قافلة الزيت

ربيع الثاني سنة ١٣٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

منظر طبيعي في جبال لبنان.
(تصوير خليل ابو النصر)

مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش. م.
بيروت ، لبنان

جيل وجيل

أبناء هذا الجيل الجديد الذين تفتحت اعينهم على بواكير الحياة الحديثة في هذه البلاد ، كم منهم يدرك ماذا كانت عليه الحياة قبل عقدين من السنين ؟ كم من هؤلاء الابناء الذين تقع أعينهم على وسائل الحضارة التي غدت جزءاً من حياتهم ، فيأخذونها مأخذ الشيء البديهي ، كم منهم من يدرك شظف الحياة التي عاشها جيلهم السابق مباشرة ؟

قليل منهم ولا شك !

أما أولئك الذين شهدوا ذلك الجانب الآخر من حياتنا ثم تدرجوا مع الزمن الى ان اشرق عليهم هذا الجانب الجديد ، أولئك يستطيعون ان يرووا القصة كاملة لابناء هذا الجيل .

وليست العبرة في سرد حوادث بتاريخها وتنميق رواية مرتبة الفصول والوقائع بقدر ما هي في المعنى الحقيقي الكامن وراء هذه النقلة المادية والثقافية التي أكاد أقول انها حددت بدء مرحلة هي جديدة بقدر ما هي هامة في تاريخنا . انها نقلة اخرجتنا من العزلة التي كنا نعيش بين جدرانها الى عالم أرحب وأوسع . وكان هذا الانتقال والخروج الى مجال العالم الرحيب جسمياً بقدر ما هو ذهني ومادياً بقدر ما هو فكري .

لقد اتسعت مدارك الفرد واتسع مفهومه للحياة وللامل والطموح .. وكان في ماضيه يعيش لحاضره أما الآن فهو لا يعيش للحاضر فحسب بل يخطط ويبني للمستقبل . تجد هذا لدى الفرد في حدود منافعه الشخصية ، ولدى المجموعة في أوسع حدود مطالب المجتمع . وبين الفرد والمجتمع تلتقي تيارات مختلفة ان دلت على شيء فعلى صحو الذهن وعمق الوعي واتساع المدارك .

ومع هذا الانتقال تولدت الآمال الكبيرة وصاحبها القلق على مصير هذه الآمال . صورة جديدة لمجتمع جديد ، لم تكن هي من قبل ولم يكن هو من قبل على هذه الشاكلة .

وأعود الى مطلع هذا المقال فأضيف ان شظف الحياة لم يفارقنا ولم ننته جميعاً الى حياة رغدة هانئة ، ولكن هناك وجهاً للمقارنة بين ما كنا عليه وما نحن عليه الآن .

كان اقتصادنا هزيلا لا كيان له ، فأضحى اقتصاداً متيناً ذا كيان وذا هدف . وكانت ثقافتنا لا تعدو التعليم الثانوي فاذا هي اليوم ثقافة جامعية تستقي مصادرها من جامعات القاهرة وبيروت واوربا والولايات المتحدة وكان نطاق معيشتنا ضيقاً بل بدائياً فاذا نحن اليوم نستعين بالكثير من الوسائل الحديثة . كانت السيارة أرقى وسائل المواصلات لدينا . أما اليوم فنحن ننصرف عن الطائرات ذات المحركات لأنها أبطأ من النفاثات . وكان مبلغ طموح الفرد ان يصبح أديباً أو مدرساً أو موظفاً . أما اليوم فلدينا من هو طبيب أو من يريد ان يصبح طبيباً ، ومن هو طيار ويطمح في ان يصير قائداً لأضخم الطائرات ولدينا الخبير الزراعي والمستشار القانوني ثم لدينا هذه النخبة التي تتجه نحو العلم فمنهم من اتجه الى دراسة الجيولوجيا ومنهم من اتجه الى دراسة الهندسة البتروكيماوية ، ومنهم من يدرس التخطيط الاقتصادي وهكذا .

كانت حياة الجيل الماضي لا تعدو ان تكون حلماً جميلا ممتعاً في نطاقه المحدود . أما حياة هذا الجيل فهي حقائق قاسية وامتحان عسير لبلوغ غاية مثلى.

والذين عاصروا الحياة الأولى وأدركتهم هذه الحياة الثانية يشعرون كم هو عسير على المرء ان يحاول السير حثيثاً مع هذه اليقظة الجديدة التي تتطلب سلاحاً امضى من سلاحه المعهود ، سلاحاً من الثقافة والصبر والتضحية. كما يدركون أيضاً – من ناحية اخرى – كم هو ضروري لهذا الجيل الجديد ان يعرف على أية ارض صلبة يستطيع ان يشيد بناءه بحيث لا يقطع صلته بماضيه التقليدي بل يحاول ان يعززه بحاضره الثقافي . فان مظاهر الحياة الحديثة خليقة بأن تستهوي لب المرء بحيث يذوب في تيارها دون ان يتخذ من ماضيه حبلا للنجاة .

فاذا استطاع هذا الجيل ان يركز نفسه في هذه الفترة الهامة من الانتقال ، فانه بذلك يسدي خدمة للاجيال اللاحقة ، لأن هذا الجيل يجتاز فترة انتقال لا تدع مجالا للتفكير الهادىء المطمئن . وكلنا يعرف كيف ينظر جيل جديد الى جيل قديم . الا ان هناك نظرة تتسم بالادراك والحكمة ونظرة اخرى قد تكون انفصامية . وعلى هذا الجيل ان يقرر اي النظرتين كفيلة بأن تحقق اهدافه دون ان تزعزع قواعده .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت
مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهرياً عن : شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة - توزع مجاناً

العدد الرابع — المجلد الثامن
ربيع الثاني عام ١٣٨٠ — سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٠
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر فؤاد الريس
العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

المنهاج العلمي في الكتابة الأدبية

بقلم الاستاذ علي ادهم

تختلف وظيفة العلم عن وظيفة الأدب ، فالعلم يرمي الى كشف الحقائق ، ووصفها ، واستنباط القوانين العامة المسيطرة عليها ، وأول ما يستلزم النظرة الموضوعية ، والتجرد من الأهواء والميول الشخصية ، في حين أن الأدب ، قبل كل شيء ، تعبير عن شخصية الأديب ، وهو يتناول الحقائق من ناحية تأثيرها في الشعور والاحساس واثارتها للخيال ، والمعرفة والشعور ليسا شيئاً واحداً ، وتأثير الحقائق التي ترد على نفوسنا من طريق الاحساس والشعور يختلف عن تأثير الحقائق التي تأتي الينا في أغشية المصطلحات العلمية ، ومع ذلك فان عواطفنا متوقفة على مدى معرفتنا واتساع معلوماتنا . وكل ما يغير تصوراتنا العقلية ونظراتنا الى الحياة والكون ينعكس ظلاله في أدبنا وفننا .

وهناك فكرة خاطئة وهي أن العلم عدو الأدب ، وأن الأدب نقيض العلم ، ووضع المسألة في هذه الصورة يضر بالأدب والعلم معاً ، فاختلاف الوظائف لا يعني التناقض ، ولا يدعو الى اشهار الخصومة وإعلان الحرب ، وقد أخذ تأثير العلم يقوى ويشتد منذ ثلاثة قرون ، وتلقاه الكتّاب والشعراء في بادىء الأمر بالترحيب والتهليل وحدث بعد ذلك أن ضاق بعض الكتّاب والشعراء بالعلم والعلماء مثل الكاتب البريطاني الكبير «سويفت» فقد روى بسخرية اللاذعة ان «جلفر» حينما زار جامعة «لاجادو» لقي بها استاذاً امضى ثمانية أعوام يستخرج اشعة الشمس من الخيار ، واستاذاً آخر يحاول بناء المنازل من السقف الى الأساس . وكان الشاعر «كيتس» يقول انه يغتفر للعلامة «نيوتن» استلابه إعجاب البشر بقوس الغمام ، وروي عن الشاعر الكبير «وردزورث» قوله «نحن نقتل لنحلل» وهي آراء لم تقترن بالسداد . وسخرية «سويفت» نفثة حقد من رجل لم يسلم من لسانه شيء ، والاعجاب بقوس الغمام الذي استلبه «نيوتن» هو الاعجاب البدائي الساذج الذي حل محله الاعجاب الرشيد السامي ، وكلمة «وردزورث» لا تتفق مع صميم فلسفته وجوهر حكمته التي كانت تتجه الى تقدير العلم والعلماء .

ولا نزاع في أن هناك فرقاً جوهرياً بين الأسلوب التحليلي الذي يعتمد عليه العلم ، وطريقة الحدس والرؤية الداخلية التي يعتمد عليها الكاتب الفنان ، والاسلوب الذي يرجع الى الاستقراء والتجربة بطبيعة الحال غير الاسلوب الذي يستند الى الوحي والالهام . وللخيال مكانة سامية في الأدب والعلم كليهما ، ولكن عمل الخيال عند العالم يختلف عن عمل الخيال عند الكاتب أو الشاعر ، فالخيال الذي يحتاج اليه الكاتب لخلق شخصية أو لتصوير حالة نفسية غير الخيال الذي يستعمله العالم للاهتداء الى نظرية او استخراج قانون عام . وخيال العالم متجه الى استشفاف العلاقات المجردة بين الاشياء ، اما خيال الكتاب والشعراء فهو مرتبط بالعاطفة والشعور ، وهدفه الحقائق العينية لا العلاقات التجريدية .

والصور الشائعة للكتابة الأدبية هي فن المقالة والنقد الأدبي وفن القصة وفن كتابة التاريخ وفن كتابة التراجم ، وقد تأثرت هذه الفنون جميعها بالأسلوب العلمي الى حد ملحوظ ، فكاتب المقالة في العصر الحاضر لا ينحو نحو الحريري في مقاماته ولا يحاكي البديع الهمذاني في رسائله ، ولا يعمد الى السجع المتكلف ولا يستكثر من المجازات والاستعارات والتشبيهات ، ولا يكتفي بزخارف اللفظ ، وانما يكتب ليقول شيئاً ، ويصف تجربة ، أو يوضح حالة نفسية ، او يعرض فكرة طارئة ، او خاطرة مساورة . وقد تأثر الفن القصصي بالعلوم النفسية ونظريات التحليل النفسي ويمكن ان نلمح في يسر وسهولة أثر العلامة فرويد وزميليه يونج وادلر وغيرهما فيما نطالع من القصص ، ويضاف الى ذلك تأثير العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية والفلكية .

والمؤرخون وكتاب التراجم يسيرون في العصر الحاضر على منهج يتسم بالطابع العلمي . فالمؤرخ او كاتب التراجم يبدأ بجمع الحقائق متخذاً الاسلوب العلمي في التحقيق والتثبت ، ومتى أتمّ هذه المرحلة يبدأ البناء الفني للعصر الذي يؤرخ له ، او للشخصية التي يريد ان يجلو حياتها ويقدم لنا صورتها .

ولا نزاع في ان العلم يوسع آفاق النفس ، ويزيد في حصيلة تجاربها ، ويأخذ الكاتب بتحري القصد ، والتزام الدقة ، والحذر من إلقاء الاحكام على عواهنها .

والاسلوب بالمعنى الواسع هو طريقة تناول الموضوعات المختلفة ، وقد تأثرت الكتابة الادبية بالمنهاج العلمي الذي ساد في هذا العصر بوجه خاص . والاسلوب في معناه الضيق هو الطريقة

(البقية على الصفحة ٤١)

طوابع البريد
نشأتها وتطورها

بقلم الدكتور جبرائيل جبور
رئيس الدائرة العربية في الجامعة الاميركية في بيروت

لم يكن الدكتور جراي Gray — أحد موظفي المتحف البريطاني — يدري حين اودع سنة ١٨٤٠ في خزائن المتحف طابعين بريديين انه كان ينشيء عملا سيكون له اثر عظيم في حياة الناس ونصيب من جهودهم وعنايتهم ، وانه كان عندئذ الرائد الأول لهواية جمع الطوابع البريدية في العالم.

اما هذان الطابعان فقد كانا اول طوابع بريدية ظهرت في العالم — الواحد اسود من فئة «بني» والثاني ازرق من فئة «بنسين» يحملان صورة الملكة فكتوريا وكان اصدرهما مدير البريد البريطاني «رورنند هل» في اوائل ايار (مايو) من سنة ١٨٤٠ وكان الغرض منهما ان يستعملا بمثابة رسم تستوفيه الحكومة عن اجرة البريد. وقد كان البريد العام قبل ذلك العهد بنحو مئتي سنة تتولاه الشركات والحكومات وتتقاضى عنه اجوراً اما من المرسل أو من المرسل اليه ولكن الطوابع نفسها التي تنوب عن الرسم أو الاجرة لم تستعمل قبل سنة ١٨٤٠ .

وقلدت بريطانيا في هذه البادرة دول اخرى اولها كانتونية زوريخ ، ثم حكومة البرازيل عام ١٨٤٣ ، ثم الولايات المتحدة عام ١٨٤٧ ، ثم روسيا عام ١٨٤٨ ثم فرنسا والبلجيك وبافاريا ونيوسوث ويلز عام ١٨٤٩ ، ثم النمسا وبروسيا وسكسونيا واسبانيا وايطاليا عام ١٨٥٠ ، وهكذا حتى عمت اجزاء العالم اليوم .

ويظهر ان الرغبة في جمع طوابع البريد المستعملة بدأت في السنة نفسها اي سنة ١٨٤٠ أو في السنة التي تلتها اذ ان جريدة التيمس المشهورة نشرت سنة ١٨٤١ اعلاناً من فتاة تطلب من الذين تصلهم تحارير بالبريد الجديد ان يهدوها بعض الطوابع . ويعتبر هذا الاعلان اول وثيقة مكتوبة تشير الى هواية جمع الطوابع .

واخذت العدوى تنتشر ، واخذت الهواية تعم بحيث نرى مجلة بنتش (Punch) تسخر بها وبالهواة لها في عدد صدر سنة ١٨٤٢ . ولكن ما كادت تمر عشر سنوات على صدور الطوابع الأولى حتى عم اصدار الطوابع من قبل حكومات كثيرة في بلاد مختلفة وحتى صار لجمع الطوابع هواة معروفون .

وكانت فرنسا—ولعلها لا تزال الى اليوم— من أشهر البلاد في هذه الهواية فاننا نرى ان اقدم مجموعة منظمة للطوابع كانت فرنسية ويرجع اول عهدها الى ما بين عامي ١٨٥٣ و ١٨٦٠ .

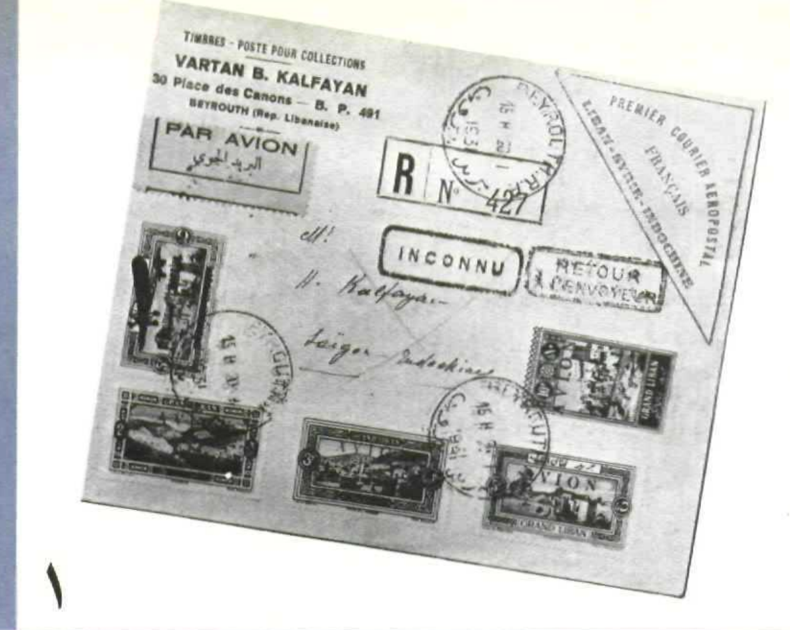
وفي سنة ١٨٦١ ظهر في سترازبرج اول كتالوج (دليل) للطوابع التي صدرت حتى ذلك التاريخ . واصبحت الهواية منذ ذلك العام هواية منظمة واخذ اصحابها يراعون شروطها ومتطلباتها .

وفي سنة ١٨٦٢ كان استاذ فرنسي في باريس يدرس الجغرافيا فاوعز الى طلبته ان يلصق كل واحد منهم طوابع البلاد الأجنبية على صفحات الأطلس الجغرافي بحيث يكون كل طابع على خارطة البلاد التي صدر منها . ولعلّ هذه كانت اول محاولة لتصنيف الطوابع مرتبة بحسب البلدان .

وفي السنة نفسها ظهر في مدينة لفربول أول كتالوج (دليل) انجليزي للطوابع وتبعه اول مجلة عن الطوابع اسمها «مجلة جامعي الطوابع والاعلانات الشهرية» . وشهدت سنة ١٨٦٩ أول جمعية للهواة وكان اسمها «جمعية لندن لهواة الطوابع» .

وازدهرت هذه الهواية واخذت تنمو وتتطور بحيث صار بعض الملوك والامراء يهتمون بها ويتباهون باحراز أثمن المجموعات . وقد عرف بين اهم المجموعات القديمة في تاريخ الطوابع أربع هي مجموعة البارون ب. فون فراري الذي كان يسكن باريس وقد شرع في جمعها منذ ١٨٦٥ وكلفته نحو ربع مليون ليرة انجليزية . ثم مجموعة ت. ك. تابلنج التي اهداها الى المتحف البريطاني سنة ١٨٩١ ولا تزال فيه ، ثم مجموعة متحف البريد في برلين ، ثم مجموعة الملك جورج الخامس . وعرف في الحقبة الاخيرة مجموعات كثيرة لعل أهمها مجموعة الرئيس روزفلت .

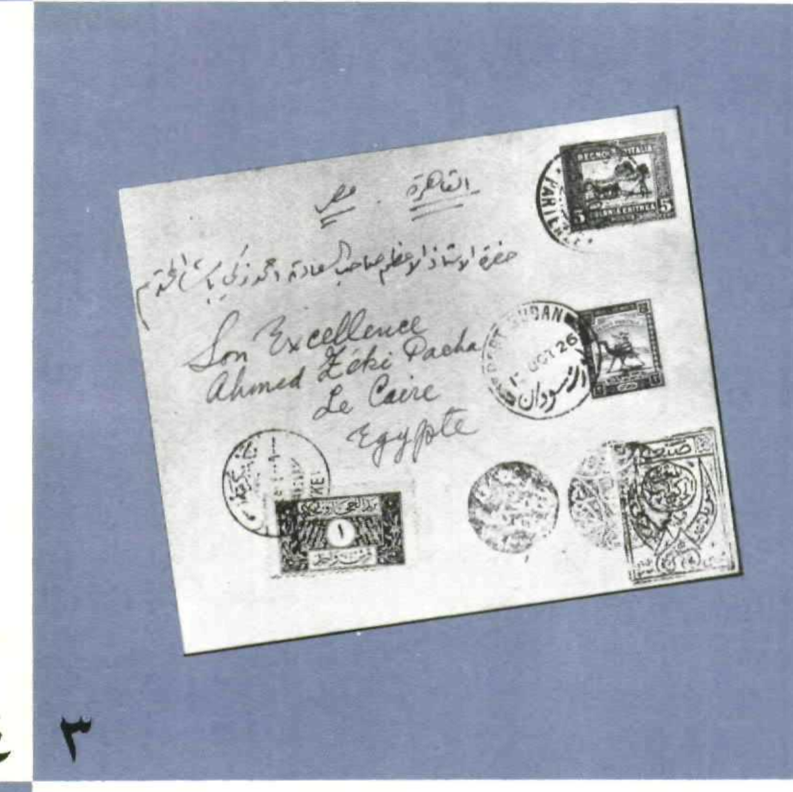
واخذت في السنين الأخيرة اصدارات الطوابع تزداد بسرعة في مختلف البلدان بحيث صار من المستحيل على الهاوي العادي أن يحصل على كل ما يريده منها فصار لزاماً عليه اذا شاء السبق والظهور ان



١



٢



٣



٤



٥

١ يعتني بعض الهواة بجمع غلافـات تحمل ختماً بريدياً خاصاً يشير اما الى اول إصدار لطـابع ما او الى اول رحلة لطيارة تحمل بريداً بين بلد وآخر . وفي أعلاه غلاف عليه طوابع لبنانية حملته اول طائرة حملت بريداً بين لبنـان والهند الصينيـة .

٢ صورة بُلُكْ (مربع) تذكاري سوري لمناسبة مرور عشر سنوات لأول اتصال بريد جوي بين فرانسة وسورية .

٣ صورة غلاف نـادر يحمل طوابع اربعة اقطـار مختلفة واختام بريـدها .

٤ صورة بُلُكْ (مربع) عادي لحكومة شرق الأردن قديماً نصفه مقلوب والتوشيح عليه مقلوب ايضاً والحـاء في «حكومة» اصبحت جيمـاً .

٥ مجموعة فيها اخطاء مختلفة ففي طابع سورية فوق سقطت ال غ وفي طابعي لبنـان سقطت ال R وفي الوسط توشيح مزدوج على طابع لبناني وتوشيح لبناني على طابع سوري وهو نادر وفي طابعي الحكومـة الحجازية كرر التوشيح وقلب في احدهمـا .

يتخصص في بعض فروع الهواية . ومن هنا أصبح أغلب الهواة اليوم متخصصين فهذا يجمع طوابع بلد خاص كفرنسا او الولايات المتحدة او إنجلترا او المانيا ، وذاك يجمع طوابع مجموعة من البلدان العربية ، وآخر يجمع الطوابع التي تحمل صور الملوك او صور رؤساء الجمهوريات ، ورابع يجمع الطوابع التي رسمت فيها مناظر طبيعية ، وخامس الطوابع التي فيها رسوم حيوانات او حشرات او زهور او ثمار او هي من لون خاص أحمر او أزرق ، وسادس يجمع الطوابع التذكارية لمعاهدات او معارض او مؤتمرات وهلم جرا . ومن الهواة اليوم من يجمع الغلافات التي تحمل الطوابع بما عليها من أختام تواريخ ارسالها وأختام المراقبة والتفتيش من البلاد التي تصدر منها او التي ترد اليها . ومنهم من يجمع المربعات (بلوكات) كل اربعة طوابع معاً ويفضلون ان يكون لها حواش من زوايا الصحيفة الكبرى التي تحتوي تاريخ الطبع وبعض الأرقام الخاصة مطبوعة في الحاشية .

وتصدر بعض الدول نماذج قليلة العدد من طوابعها التذكارية او العادية على ورق خاص ممتاز مخرمة او دون تخريم في قطعة واحدة لتوزعها هدايا على كبار موظفيها وعلى بعض الهواة من رؤساء الدول ، ولا تبيح البيع منها في دوائرها الا في بعض الحالات النادرة . وتكون هذه الطوابع غالباً أغلى ثمناً مما لو كانت على الورق الكبير العادي لأنها نادرة وصعبة المنال .

وهذا يقودنا الى امر معرفة قيمة الطوابع وتثمينها . والأمر بسيط فالثمن يتوقف على عاملين هما الندورة والطلب . فاذا كان الاصدار قليل العدد وكان الطلب كثيراً ارتفع ثمن الطابع في السوق . أما ما تعتقده العامة من ان القدمية هي التي ترفع ثمن الطابع فخطأ اذ لا تنفع القدمية اذا كان عدد الطابع كبيراً واذا كان الطلب قليلا . فهناك مثلا طابع انجليزي من إصدار سنة ١٨٧٣ يساوي أضعاف ثمن الطابعين الاولين اللذين صدرا سنة ١٨٤٠ وهناك طابع مصري واحد صدر سنة ١٩٢٦ عند إنشاء بور فؤاد يساوي أضعاف ثمن المجموعة كلها التي كانت أول طوابع صدرت في مصر سنة ١٨٦٦ . غير أن القدمية تساعد على ارتفاع ثمن الطابع النادر المطلوب لانها بدورها عامل يساعد على الندورة وذلك بسبب ما يتلف من الطوابع مع مرور الزمن سواء أكان بالضياع او الحريق بالنار او بدودة العث او الرطوبة او التمزيق .

كذلك ان قيمة الطابع الاساسية تقرر ثمنه ، فالطابع الذي تشتريه من البريد بدينار لترسله على رزمة كبيرة يصبح بعد الاستعمال ، دون شك أغلى من الطابع الذي تشتريه بنصف دينار حتى اذا استوى العدد المطبوع من الطابعين .

وأندر الطوابع في الدنيا هي بعض تلك التي صدرت بين ١٨٤٠ و ١٨٧٠ وذلك لأنه لم يصدر منها في ذلك الزمن سوى عدد قليل ولانه لم يكن هناك هواة كثيرون لجمعها فضاع أكثرها . فمثلا لا يوجد من طابع السنت الواحد الذي صدر من جيانا البريطانية سنة ١٨٥٦ في العالم اليوم سوى قطعة واحدة ، ولا يوجد من طابع العشرين سنتسيمي الايطالي الموشح والصادر سنة ١٨٦٥ سوى قطعة واحدة ، اما اشهر الطوابع النادرة فطوابع موريشس التي لم يطبع منها في الأصل سوى الف ، ولا يوجد منها اليوم سوى ٢٣ . ويساوي الواحد منها نحو عشرة آلاف استرلينية . وقد بيعت كثير من الطوابع النادرة بما يتراوح بين الخمسة آلاف والعشرة آلاف استرلينية .

وقد يحدث أن يخرج من المطبعة طوابع فيها شيء من الزيادة أو النقصان في الرسم او التزويق لخلل او اهمال من الموكل بالطبع فتصبح مختلفة عن النماذج الاخرى وتكون أقل منها فتصبح نادرة وتباع بأغلى الأثمان . وقد تعمد بعض الدول أحياناً الى توشيح بعض الطوابع بعبارات خاصة تذكاراً لحادثة او مؤتمر او تغييراً للقيمة الأساسية فيصدف أن تقع في التوشيح أخطاء مطبعية او يوضع التوشيح مقلوباً او يكرر في الطابع الواحد فيرتفع ثمن الطابع عند الهواة لأنه نادر ولأن هناك راغبين كثيرين . ومع أن تقليد الطوابع النادرة أمر مألوف ، فان اكتشاف التقليد عند الخبراء في الوقت نفسه امر سهل للغاية .

وقد عمدت أكثر الدول في السنين الأخيرة لاصدار طوابع خاصة للبريد الجوي وهي مرغوبة اكثر من غيرها . بل ان الولايات المتحدة اصدرت طوابع خاصة للبريد المستعجل .

ونرى اكثر الدول اليوم تخلد في الطوابع ذكرى ابطالها وعظمائها ومآثرها وهي تقيم معارض للطوابع تدعو اليها الهواة لعرض مجموعاتهم وتعين لذلك الجوائز ، فترى الهواة يتفننون بعرض ما جمعوا .

وللهواية فائدة علمية كبيرة لاسيما بالنسبة للاحداث ، فانها تعلمهم اشياء كثيرة من الجغرافيا والتاريخ وعلم السياسة ، زد على ذلك انها تعلم التنظيم والترتيب والاقتصاد ، وترقي غريزة الحفظ والادخار . اما نفعها للكبار فيكفي انها تنسيهم حينما يمارسونها متاعبهم وهمومهم او تملأ فراغ حياتهم حين يتقاعدون ولا يستطيع ادراك لذتها وسحر فتنتها إلا الهواة المخلصون .

لا يعرف الشوق إلا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يعانيها



رباعيات

للشاعر محمد حسن فقي

يقولون لي ما بال حظك نافـــرا عصيا .. وحظ الاغبياء مواتي ؟ !
الم تك منطيقا ؟ الم تك شاعــرا رقيق المعاني ، بارع اللفتات ؟ !
الم تك معوانا على الخير داعيـا الى الحق فينا صادق العزمات ؟ !
فقلت لهم كفوا المــلام فانني ارى الدهر لا يجزي على الحسنات

يقولون لي لـــو ان ثغرك ضاحك ووجهك طلق كنت فينا مسودا !
فلا تلبس التقطيب وجهك انــه قناع كئيب لو ازيح لاسعدا !
والبس محياك البشاشة انهـــا قناع وضيء ينفح العطر والندا !
فقلت..متى كانت طباع بني الورى ملابس حتى ينزعوها وترتدى ؟

يقولون سافر في البلاد تجد بهـا مغانم لا تخشى الزمان نفادهـــا
مغانم من مـال.. مغانم من حجى يفوق الورى منهم ذكى افادها
وتلوين احساس .. وانـــك شاعر يزين القوافي .. او يقيم سنادها !
فقلت لهم اني جبلت من الثرى ثرى بلد ما زلت اخشى بعادها !

يقولون لي فيك ازورار مذمـــم عن الناس تبديه لهم وتجاهـــر
فدع عنك هـذي الكبرياء فانهـا ستوردك الورد الذي هو خاسر
وجامل تجد صحبا وعيشا منعما وان لم تجامل .. ان جدك عاثـــر
فقلت دعــوني انــني متعـــود على خلق جزل بـــه لا اتاجر

لوحة الشرف للسلامة

السلامة من أهم السبل التي يجب اتباعها أثناء العمل وخارجه . ومن واجب كل فرد ان يحافظ على قواعد السلامة اذا كان يعمل في ورشة أو مكتب ، في مستودع أو معمل ، اذا كان سائراً على قدميه أو راكباً سيارة أو دراجة بل وحتى أثناء تناول طعامه . فالانسان يكون دائماً عرضة لمختلف الحوادث الطفيفة منها والخطيرة ولا شك ان اتباع أصول السلامة يقود دائماً وأبداً الى شاطىء السلام .

لذلك أخذت شركة الزيت العربية الأمريكية تهتم اهتماماً بالغاً بتعليم أصول السلامة ونشر قواعدها بين جميع موظفيها فأنشأت قسماً خاصاً يقوم بنشر قواعد السلامة وتوضيحها للموظفين مستعيناً بكل وسيلة ممكنة من وسائل التعليم . وقد بذل هذا القسم جهوداً جبارة في نشر قواعد السلامة بين الموظفين ، فأصدر النشرات المختلفة وأشرف على إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات واستعمل مكبرات الصوت وغير ذلك من وسائل الاعلان . كما أخذت الشركة تشجع موظفيها على العمل حسب أصول السلامة الى أقصى حد ممكن ، فقدمت لهم الهدايا وأقامت الحفلات كلما مضت مدة من الزمن دون وقوع إصابات صناعية مقعدة بين العمال .

وكان لهذا التشجيع أثر فعّال في رفع مستوى السلامة الى حد كبير في الشركة



في الحفل الكبير الذي اقيم لتقديم لوحة الشرف التي حازتها منطقة الظهران ، القى المستر توماس بارقر ، رئيس الشركة ، كلمة باللغة العربية أثنى فيها على موظفي المنطقة لمحافظتهم على اصول السلامة خلال عام ١٩٥٩ وبجانبه المستر ن . أ . سكاردينو ، رئيس المنطقة .

وتخفيض عدد الاصابات تخفيضاً ملموساً أثمر خير الثمار ، فبفضل هذا المجهود الذي بذله قسم السلامة في أرامكو حازت المناطق الثلاث : الظهران وبقيق ورأس تنورة ، لوحات السلامة لعام ١٩٥٩ من الجمعية الامريكية للسلامة . وهذه الجمعية ، كما يدل عليها اسمها ، جمعية غير سياسية او تجارية ، هدفها الوحيد الوقاية من الحوادث ونشر السلامة بين المشتغلين في مختلف الصناعات . وقد تأسست هذه الجمعية عام ١٩١١ بعد أن كثرت الحوادث التي كانت تقع بين المشتغلين في صناعة الحديد والصلب ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ، مما دعا المهندسين والعمال الى عقد اجتماع عام لبحث أمور السلامة ووضع الخطوط الرئيسية للوقاية من الحوادث فكان تأسيس الجمعية الوطنية الامريكية للسلامة ثمرة ذلك الاجتماع .

والحصول على لوحة الشرف للسلامة يعتمد قبل كل شيء ، على نسبة الاصابات المقعدة عن العمل حسب المقاييس المتفق عليها لاصول السلامة . وهناك مقياس آخر وهو الحصول على نسبة تحسن مئوية معينة في سجل الاصابات ، وتتغير هذه النسبة حسب الايام التي تفقدها كل منطقة بسبب الاصابات المقعدة عن العمل .

وفي عام ١٩٥٨ قدمت الجمعية ١٩ لوحة شرف للسلامة الى ١٦٠ مؤسسة بترولية حازت أرامكو وحدها اربع لوحات منها .

وقد قام بتوزيع لوحات الشرف للسلامة التي قدمتها الجمعية الى المناطق الثلاث المستر توماس بارقر رئيس شركة الزيت العربية الامريكية ، وذلك في احتفالات ثلاثة اقيمت في كل من الظهران وبقيق ورأس تنورة ، وحضرها عدد كبير من موظفي الشركة .



في الحفل ذاته القى المستر ن . أ . سكاردينو ، رئيس منطقة الظهران ، كلمة اشاد فيها بالمجهود الذي بذله الموظفون في المحافظة على اصول السلامة ثم حثهم على المضي في العمل حسب اصول السلامة .



نرى الى اليمين المستر توماس بارقر رئيس الشركة يسلم لوحة الشرف ، التي قدمتها الجمعية الوطنية الامريكية ، الى المستر سكاردينو .



المستر ساموبل هاربر ، رئيس منطقة رأس تنورة ، وقد أمسك بلوحة الشرف للسلامة التي قدمتها الجمعية الوطنية الامريكية للسلامة لمنطقته اثناء القائه كلمته في الحفلة الكبرى التي اقيمت لتلك المناسبة .



بقلم الدكتور جمال الدين الرمادي

خليل مطران هو أحد الشعراء الثلاثة الذين نهض الشعر العربي على أكتافهم ونفثات يراعهم ، في النصف الاول من القرن العشرين ، وهم شوقي وحافظ ومطران . وقد قام الخليل بدوره بنصيب موفور في اعلاء شأن الشعر وتجديده ، وتحريره من قيوده القديمة في الأغراض والمعاني والخيال مع المحافظة على اطاره القديم في الوزن والقافية .

ولد مطران في مدينة بعلبك بلبنان عام ١٨٧١م ، وتلقى علومه في المدرسة البطريركية ببيروت على يد العلامة « ابراهيم اليازجي » ، حجة اللغة والأدب في عصره ، وعكف على دراسة امهات الكتب ودواوين الشعراء في الشرق والغرب ، وقضى زهرة حياة شبابه في لبنان الى ان اضطرته الظروف الى الهجرة الى باريس . غير ان المقام لم يطب له هناك ، فآثر السفر الى مصر حيث اتخذها وطنه الثاني .

وقد اتاحت له هذه الفترة التي قضاها في باريس ان يعكف على دراسة الأدب الفرنسي والثقافة الغربية ، وان يطلع على آثار الأدباء والشعراء الرومانتيكيين فتأثر بهم ، ونقل افكارهم الى الشعر العربي ، كما أتاحت له هذه الفرصة ان يطلع على روائع المسرح الاوروبي فلما وصل الى مصر عكف على ترجمة هذه الروائع وامداد المسرح العربي بها ، مثل مسرحيات راسين وكورني وفيكتور هوجو ، كما نقل مسرحيات شكسبير الى العربية عن الفرنسية ، ومنها مسرحيات تاجر البندقية ، وعطيل ، وهاملت ، ومكبث والملك لير .

واشترك مطران كذلك في اذكاء الحركة الثقافية في الوطن العربي ، وساهم في تحرير الاهرام واللواء والمؤيد كما أصدر « المجلة المصرية » و « الجوائب اليومية » ونشر فيهما كثيراً من آرائه وأفكاره في تطوير الشعر العربي ، كما كان « امير الشعراء » أحمد شوقي يزودهما ببعض نفثاته الشعرية ، وعلى صفحاتهما لمع اسم علي الجارم ، واسماعيل صبري وغيرهم من شعراء العصر الحديث .

وقد عين مطران مراسلا لجريدة الأهرام عندما كانت تصدر في الاسكندرية . وبعد انتقال الجريدة الى القاهرة طلب اليه المسئولون في الجريدة القيام بمهمة رئيس التحرير ، فاعتذر عن قبول هذا المنصب لكثرة أعماله وضعف صحته ، ولما تتطلبه هذه الوظيفة من ضرورة المواظبة على الحضور في أوقات منظمة ومواعيد معينة .

وانصرف مطران عقب ذلك الى ميادين الحياة الاقتصادية واشترك مع جورج مطران شقيقه ، في ادارة معامل الروائح العطرية ، واغدقت عليه الارباح من كل جانب حيناً كما تكبد خسائر فادحة حيناً آخر ، بيد انه ترك هذا العمل وانتهى به المطاف

سكرتيراً للنقابة الزراعية المصرية العامة .

وفي عام ١٩٣٥ تولى ادارة الفرقة القومية للتمثيل العربي ، وبقي في ادارتها مـا يقرب من سبع سنوات قدم خلالها للفرقة باللغة العربية نخبة مـن روائع المسرح الفرنسي والانجليزي .

وقد أدركت مطران العلة في أيامه الأخيرة وحالت بينه وبين النهوض بأي عمل ، وظل يكابد غصص الموت فترة طويلة حتـى استوفى انفاسه ، وفاضت روحه الى بارئها في مساء يوم الخميس الواقع في الثلاثين من يونيو عام ١٩٤٩ ففقد الشعر العربي بموته ركناً ركيناً من أركانه .

وقد طعم مطران الشعر العربي بألوان جديدة من الخيال والمعاني ، وكان في شعره اشبه بالشعراء الرومانتيكيين في أوروبا الذين يهزون قلوبهم قبل ان ينظموا الشعر ، على حد تعبير ، « شينييه » ، لأن قلوبهم مصدر العبقرية . وهم عندما ينظمون الشعر ، انما يسجلون نبضات قلوبهـم ، وخفقات افئدتهم ، وخلجات صدورهم . وقد اندمج مطران مع مجالي الطبيعة من ازهار وأطيار وأنهار ومروج وبساتين ، فهي في نظره تنطق وتتكلم .

يا رب أعظم بما وضعتا في الكون من آيك العظام
أدق شيء مما صنعتا كجملة الخلق في التمام
وكل جزء به جمعتا عجائب الكل حيث قام
نثرت نثرا فجاء نظما بديعة حليه البيان
وكل بيت منه استتما قصيدة تخلب الجنان

والأزهار في عين مطران حسيات يستطيع ان يلمسها حيناً ، ومعنويات تجول بخاطره ولا يستطيع ان يلمسها حيناً آخر ، الأزهار في عين مطران كالضوء بلا التهاب وكلمة السعد في الشقاء ، وكدمعة الوجـد في المسيل ، وهي بيضاء كالرجاء ، وهـي حمراء تتدرج في حمرة الخجل ، هام بها النسيم فقبل ثغرها حلو اللمى فعلت وجناتها حمرة الحياء .

انما الزهرة خلق عجب فطرة سمحاء تسمو الفطرا
خلقت للخير خلقا صافيا جاوز الضيم وفاق الغيرا
شأنها تضحية النفس ولا شيء غير النفع تبغي وترا

وقد عاش مطران طيلة حياته عازباً لم يتزوج ، وكانت امـه من اعز الأشخاص اليه وكانت تدأب على ان تضع باقة من الزهور عند سريره بعد ان ينام في ليلة عيد ميلاده حتى اذا ما استيقظ كان الزهر اول منظر تشاهده عيناه ، فلمـا توفيت جزع عليها مطران جزعاً شديداً ، ورثاها ببعض القصائد الصادقة الصادرة من أعماق نفسه الحزينة واغوار قلبه المكلوم !

وقد عرف قلب خليل مطران الحب في صدر شبابه ، ولكن القدر فجعه في مـن أحب فترك ذلك في نفسه أثراً عميقاً . .

ونظم مرثية جاء فيها :

الله في صدر وهى وتقوست منه العظام
خاو كجوف الغار تملـؤه المخاوف والظلام
الا سراجا حائلا فيه ينير بلا ابتسام
روح تضيء على ضريح في صميم القلب قام

ويعتبر مطران بحق اول شاعر استطاع ان ينظم الملحمة بادق معاني هذه الكلمة (Epos) فقصيدته نيرون أكبر برهان على هذا التجديد ، فقد نظمها في بحـر واحد ، ويربو ابياتها على أربعمائة بيت ، وضمنها سيرة هذا الطاغية ، وصور مأساة حرق روما تصويراً صادقا مثيراً .

ولمطران قصيدة أخرى بعنوان « الجنين الشهيد » اعتبرها بعض النقاد الياذة العرب في القرن العشرين ويربو عدد ابياتها على ثلاثمائة بيت .

ويعتـبر مطران مبتدع أدب البـالاد (Ballad) في الشعر العربي ، وهـو الحكاية المنظومة المتعددة المقاطع والتي كان يتغنى بها احياناً ، وقصيدة الطفلان ، من هذا الطراز ، وكان يتغنى بها فعلا الشيخ سلامة حجازي .

ومن هذا اللون قصائد فاجعة في هزل ، ويوسف افندي ، وان من البيان لسحراً ، ومقتـل بزرجمهـر وفتـاة الجبـل الأسود .

وكان مطران فضلا عن تفوقه ونبوغه في ميدان الشعر العربي ، واياديه على المسرح بما ترجم من روائع وشجع من ممثليـن ، يمتاز بخلق نبيل ، وطبع كريم ، وكـان ينظر الى العـالم على انـه مسرح يتداول الممثلون الظهور فيه ، وهو يشاهد كـل ممثل ، ويسمع كل ما يقال ، ويستخلص من ذلك الأسوة والعبرة ، وكان يغضي عن الاساءة وتكـرارها ويتناسى الهفـوات والاخطاء ، ويظل اقباله على صديقه في نفس المرتبة ، وله في ذلك فلسفة خاصة فهـو يقول « ان ما جهدت في بنائه سنيـن لا ينبغي ان اقوضه في ساعة ، وما انفقت زهرة العمر في الوصول اليه ، لا أعمل على فقده بيدي . »

وكان لا يرد لاحد طلباً ، وينفق على بعض الاسر الرقيقة الحال من جيبه الخاص دون ضن ودون دعاية أو استعلاء ، انما يستعين في ذلك بالكتمان ولا يرجو وراء ذلك جزاء ولا شكورا .

وكان عف اللسان واسع الصدر ، سمح الخلق ، جاء اليـه صديق فقـال لـه : « لقـد قابلني أمس صديقك « فلان » واطال في ذمك والقدح فيك يا خليل » . فأجاب : « انه على حق فيما ذهب اليه » ، فالتفت اليه الصديـق مندهشاً وقال : « وكيف ذلك ؟ » فأجاب خليل : « لأنه صديقي » . وهنا علت الحيرة ، وارتسم الذهول على وجه صاحبه وقـال : « وهل الأصدقاء يذم بعضهم بعضاً ؟ وهل هذا من الصداقة في شيء ؟ » فقال خليل مطران : « اني أقصد ان اقول ان هـذا الصديق عاشرني دهراً طويلا فهـو ادل الناس بمعرفة نقائصي وفضائلي ، وهـذه الامور لا يعرفها الا من كان صديقاً ، اما الذين لا تربطني بهم رابطة ، فانهـم لا يذمونني لانهم ... يجهلون عيوبي ... ونقائصي ... ! ! »

فقدنا بوفاة خليل مطران شاعراً وانساناً كبيراً فقد جمع بين طلاوة الشعر ، رقـة الشعور وحلاوة الخلق ! ! !

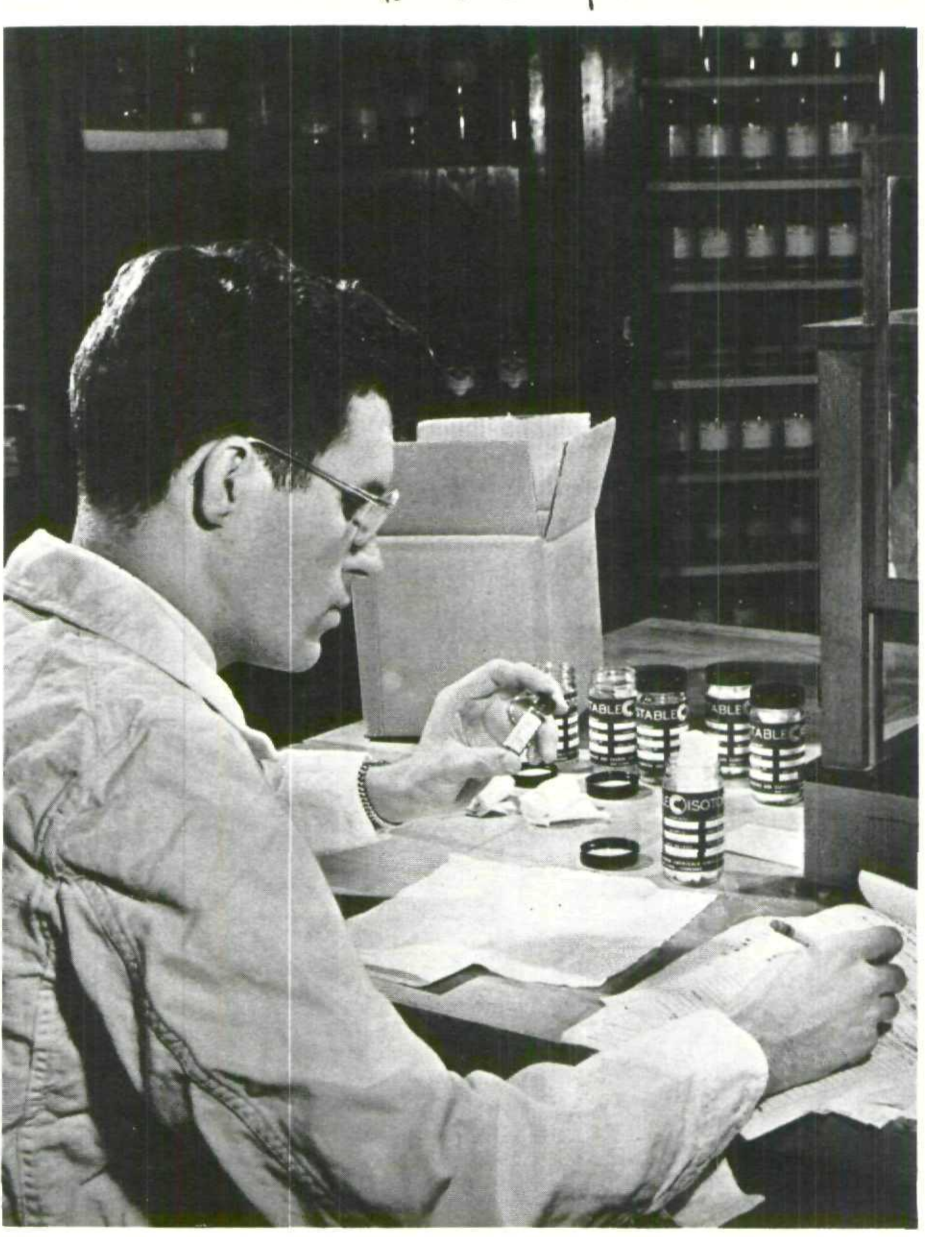
النظائر المشعة في خدمة الطب والصناعة

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر

كان القاء قنبلتي هيروشيما وناجازاكي الذريتين في نهاية الحرب العالمية الثانية ، دعاية ضد العلم والعلماء ، ونسي الناس فضل العلم والعلماء في كشف هذه الطاقة الهائلة ، التي فكت من اسارها ، والتي اتاحت للانسان طاقات لا تنفد . ها هوذا يتابع استغلالها في سبيل غزو الكواكب لاقامة حياة وحضارة هناك ، ولجلب خامات سيستغلها في حياته على الأرض . وما زال العلم يتابع فتوحه وكشوفه ، غير ملق بالا الى هذه الدعايات التي تثار من حوله . فلم يدع العلماء الى حرب قط ، وانما هم الذين يدعون للدفاع عن سلامة أوطانهم ، وكرامة شعوبهم . وكلنا يذكر تلك الصيحات المدوية التي يرسلها العلماء في مشارق الأرض ومغاربها يطالبون بعدم انتاج الأسلحة الذرية ويلحون في عدم اجراء التجارب الذرية .

على ان للذرة وبحوثها وطاقاتها جانباً آخر ، له قيمته التي لا تجحد في السلام وخاصة في الطب والصناعة . فقد اضحت الذرة سلاحاً قوياً للوقاية من امراض متعددة كانت تفتك بالانسان ابشع فتك واقساه ، فاذا بالذرة تخضد شوكتها وتسلس قيادها ، وتنقذ الانسانية من ويلاتها . وقد بدأت تلك البحوث بعد ان كشف «رونتجن» في أواخر القرن الماضي الأشعة التي عرفت باسمه ، ثم كانت كشوف مدام كوري عن الراديوم وعرفت العناصر المشعة ، ثم «السيكلوترون» الذي يعتبر مصدراً عظيماً للجسيمات التي تستخدم في العلاج . فهو مصدر النظائر المشعة التي ينتفع بها لعلاج كثير من الأمراض .

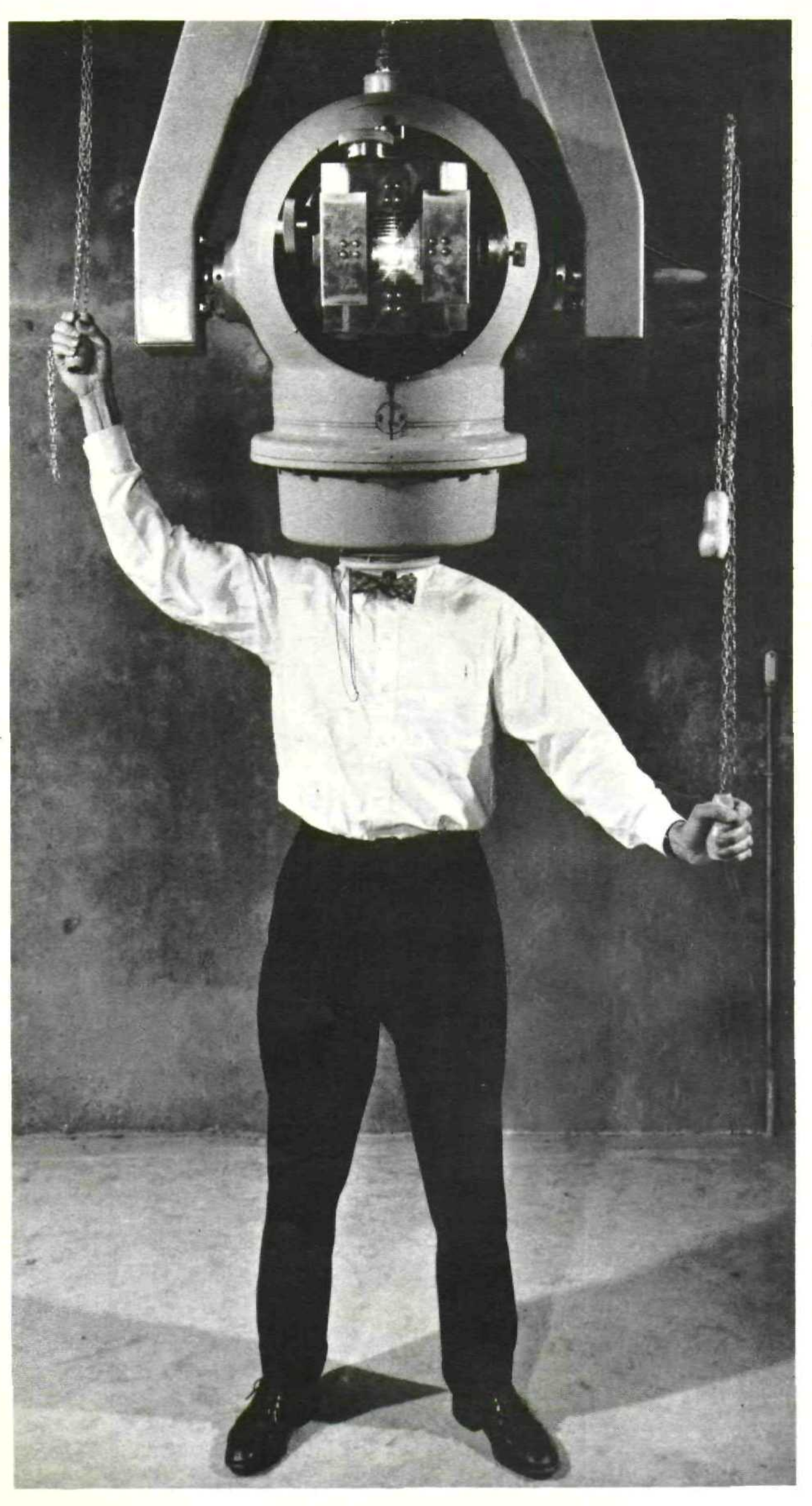
والآن ما هي هذه النظائر المشعة ، وما طرائق استخدامها في العلاج وفي الصناعة ؟ ان لكل عنصر صورة اخرى ، لها وزن ذري مختلف ، وقد تكون لها خصائص اخرى كأن تنطلق



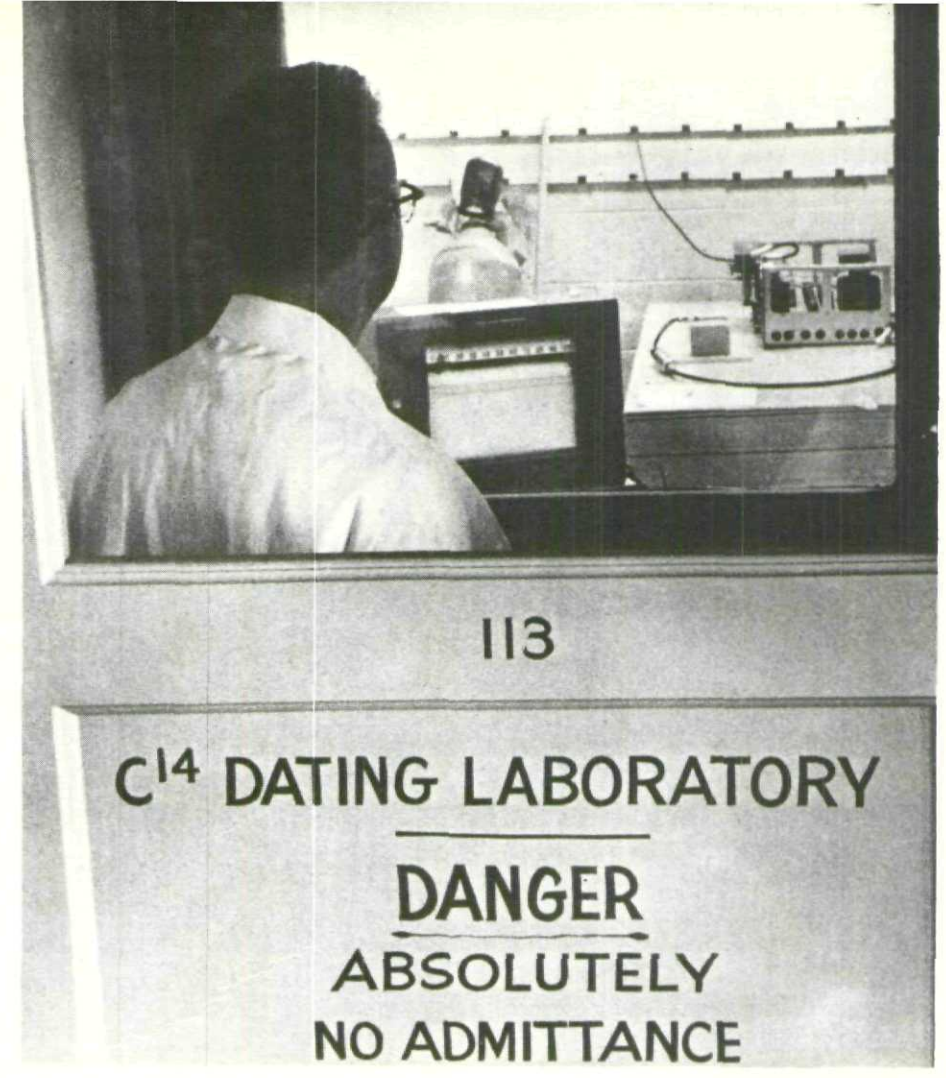
يقوم هذا الكيماوي بتسجيل وزن النظائر الموجودة في القارورة الصغيرة التي يحملها في يده اليسرى استعداداً لشحنها الى احد مراكز البحوث العلمية . ثم يضع القارورة الصغيرة في القارورة التي تظهر الى اليمين . ويضع هذه في العلبة التي تظهر الى اليسار . «وايد ورلد فوتوز»

منها اشعاعات مختلفة . ويمكن تحويل العناصر غير المشعة الى الصورة المشعة ، وهي ما نسميه « النظير المشع » . فلعناصر اليود والحديد والصديوم والذهب والفسفور والاسترنشيوم وغيرها ، نظائر مشعة ، اي تنطلق منها اشعاعات معينة قد تفيد في علاج بعض الأمراض . والراديوم عنصر مشع بطبيعته وقد كشف « بيكريل » هذه الخاصة اذ كان يحمل في جيبه وعاء صغيراً جداً به ملح من املاح الراديوم . ولاحظ بعد مدة وجود جرح في جسمه . لقد نشأ عن اشعاعات صادرة من املاح الراديوم فأتلفت انسجة الجسم . ولذلك نشأ التفكير في اتلاف الأنسجة المصابة بالسرطان بالأشعة المنبعثة من الراديوم . ثم امكن بعد ذلك استعمال غاز الراديوم الناتج من تفكك ذرة الراديوم بجمعه وحقنه داخل الأنسجة المصابة بالسرطان . ونفقات العلاج بهذه الطريقة أقل بكثير من استعمال الراديوم نفسه . ونجحت هذه الطريقة في علاج سرطان الصدر والأنف والشفة واللسان كذلك المعدة والكبد والأمعاء بعد اجراء جراحة دقيقة وكان النجاح مؤكداً في حالات السرطان السطحي او الموضعي الحديث وخاصة اذا استطعنا تسليط الأشعة على الأنسجة المصابة ، فلا تتلف انسجة سليمة.

لقد اصبح في الامكان استخدام النظائر المشعة على نطاق واسع بعد ان امكن خلق عدد من المواد المشعة صناعياً في الأفران الذرية . وقد امكن استعمال الفسفور المشع في علاج السرطان الجلدي ، كما أمكن استخدام النظائر المشعة في علاج ارتباك الدورة الدموية في أطراف الجسم بحقن المريض بأحد مركبات الصديوم المشع ، وكذلك استخدام الحديد المشع في علاج الانيميا . ويستخدم اليود المشع في علاج المرض الناشيء عن زيادة نشاط الغدة الدرقية ويلزم الطبيب المعالج ان يقدر الجرعة الملائمة التي تلزم للشفاء . ومن



في مختبر يعدل آلة تصوير بالنظائر المشعة يمكنها ان تصور حتى من خلال جدار من الصلب يبلغ سمكه ١٢ بوصة . «وايد ورلد فوتوز»



مختبر علمي خاص لدراسة النظائر وهو محصن بشكل خاص لصد الاشعاعات الذرية . ويرى انه كتب على الباب الخارجي باللغة الانجليزية : خطر – ممنوع الدخول بتاتاً . «أسوشيتد برس»

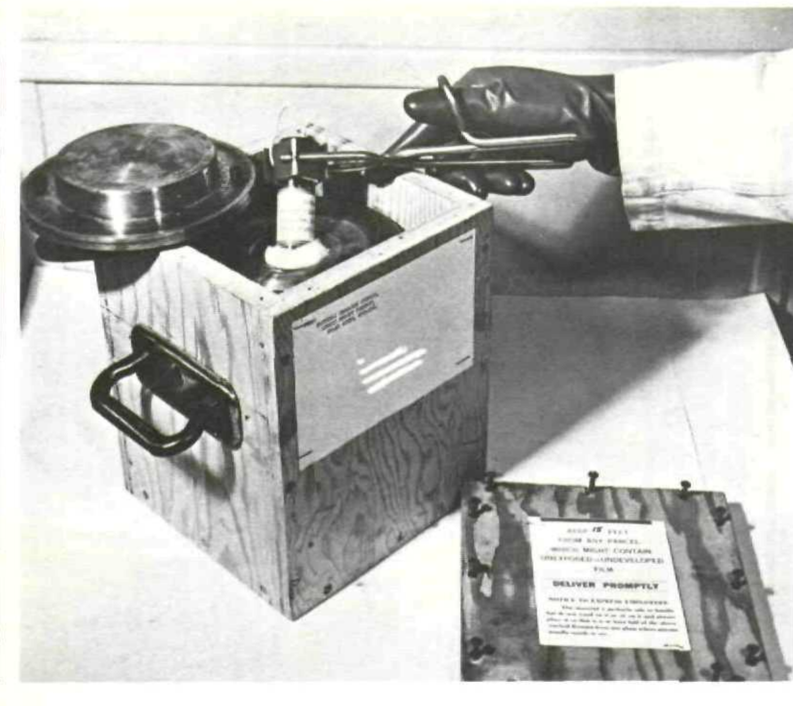
النظائر المشعة التي ثبت نفعها في عـلاج العيون « الاسترنشيوم المشع » .

على انه ينبغي ان يلاحظ ان الأجهزة التي تستعمل في العلاج بالنظائر المشعة على جانب كبير من الدقة وتحتاج الى براعـة فائقة في استعمالها ، ويحتاج من يستعملها الى تدريب خاص . فهذه الأجهزة تحتاج الى معايرة من وقت الى آخر ، حتى لا يتعرض الناس الى اخطارها .

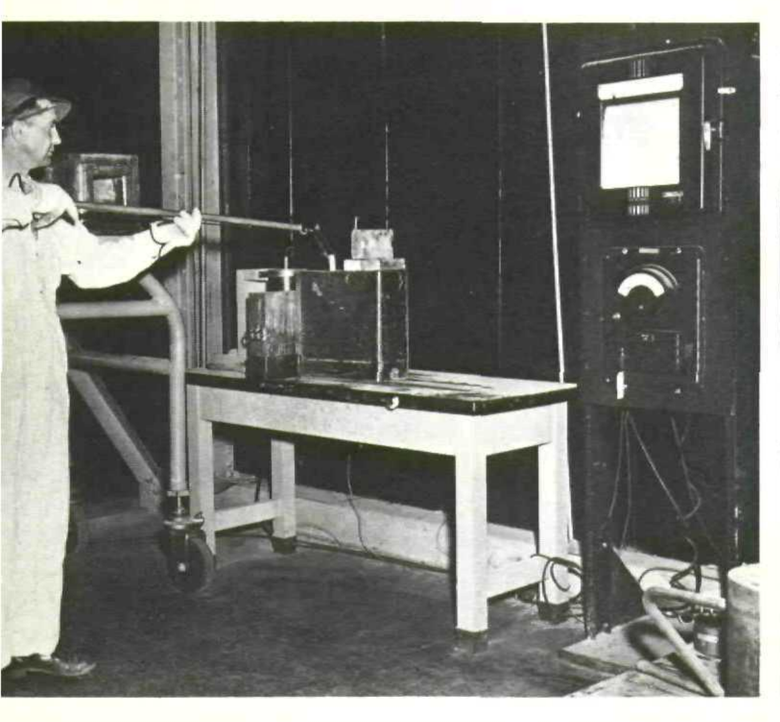
اما استعمال النظائر المشعة في الصناعة فقد اضحى هو الآخر شائعاً وعلى نطاق واسع . فمن الصناعات ما يحتاج الى نقل السوائل من مكان الى آخر عبر الأنابيب . ومثل هذه السوائل ينبغي ان يتدفق تبعاً لحاجة المصنع والصناعة القائمة فيه . وينبغي ان يكون معدل التدفق ثابتاً ، لذلك يختار احد النظائر المشعة ، ويحضر معه مركب كيماوي قابل للذوبان في السائل المتدفق ، ويوضع جهاز يستعمل في هذه الاقيسة ويمكن بقراءته معرفة معدل التدفق. كذلك تستعمل هذه النظائر في الكشف عن الأنابيب ومدى تآكلها وتسرب السوائل منها ، وذلك بقياس النشاط الاشعاعي لمركب مذاب في السائل المتدفق في الأنابيب . فالقطعة التي تنخفض أو تتلاشى بعدها الاشعاعات المنبعثة من السائل هي نقطة التسرب . وهذه طريقة سهلة قليلة التكاليف ، لا حاجة معها الى تعرية الأنابيب التي قد تكون مدفونة تحت الأرض . ويمكن بوساطة النظائر المشعة معرفة مقدار ما يمر بالأنابيب من دفعات من سوائل مختلفة تمر بها على التعاقب ، كالمازوت والديزل والبترول . اذ من الضروري معرفة متى تبدأ كل شحنة ومتى تنتهي حتى تجمع كل شحنة في مستودع خاص بها ، وحتى لا تختلط في ما بينها . فيذاب مقدار معين من احد النظائر في الجزء الأول من كل سائل يدفع داخل الأنبوبة ، ويوضع العداد عند محطةالوصول فبمجرد ان يسجل العداد نشاطاً اشعاعياً ، يحول السائل الى مستودع خاص ، وقد يتم ذلك آلياً . ويعتبر التصوير الاشعاعي من اهم استعمالات النظائر المشعة في الصناعة اذ بواسطته يمكن معرفة العيوب التي قد تكون داخل سبيكة اللحام كعيوب اللحام أو الشروخ ، فيوضع النظير المشع في جهة من المعدن ، ويوضع فيلم في الجهة الأخرى ، فيعطي صورة مفصّلة للمعدن وما به من شروخ أو عيوب في اللحام .

ولعل اهم الصناعات التي يمكن ان تستخدم فيها النظائر المشعة ، انما هي صناعة البترول وما يتصل به من تكسير وتقطير . اما التكسير فهو تحويل الزيت الى مشتقاته كالبنزين وغيره من منتجات . ويتوقف نجاح العملية على ما يسمى بالعامل المساعد . وباستعمال النظير المشع يمكن ضبط هذا النشاط والتحكم فيه ليعطي اقصى انتاج للعملية . فيوضع مع العامل المساعد عنصر مشع ، وبـذلك تقاس سرعة مرور العامل المساعد في عملية التكسير ويتحكم فيها . وكذلك تستعمل هذه الظاهرة في عملية التقطير وتقدير نسبة الكبريت في البترول باستعمـال الحديد المشع .

هذه امثلة قليلة لاستعمالات النظائر المشعة في الطب والصناعة ، لا يتسع المقام لمزيد من التفصيل ومع ذلك فانها تدل دلالة قاطعة على اهمية هذا الكشف العلمي الرائع وعلى امكان استعمال الطاقة الذرية في الأغراض السلمية .

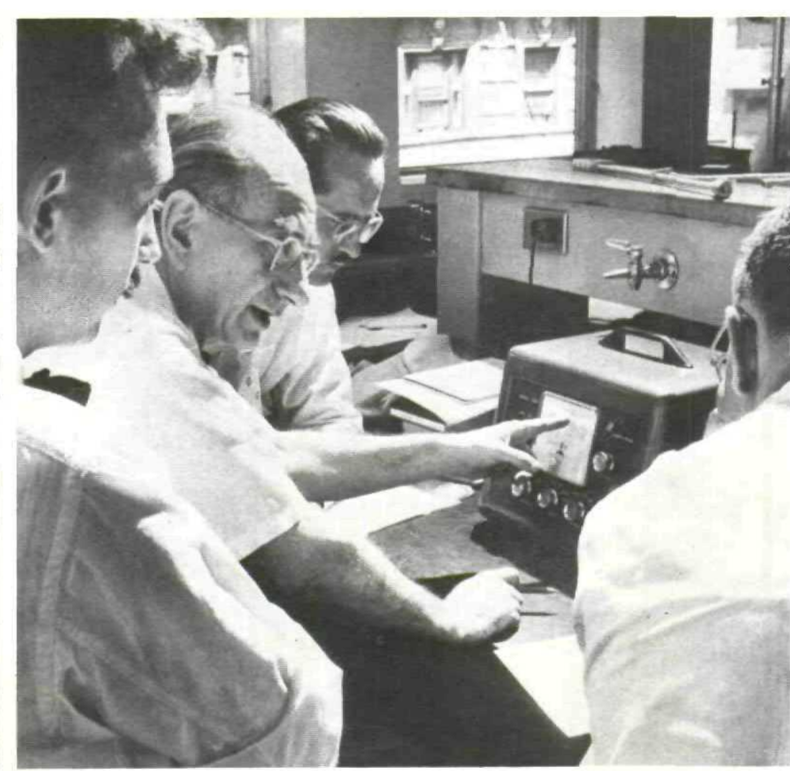


كمية من النظائر المشعة توضع في صندوق خــاص استعداداً لشحنهــا الى احد مراكز البحوث العلمية . «وايد ورلد فوتوز»



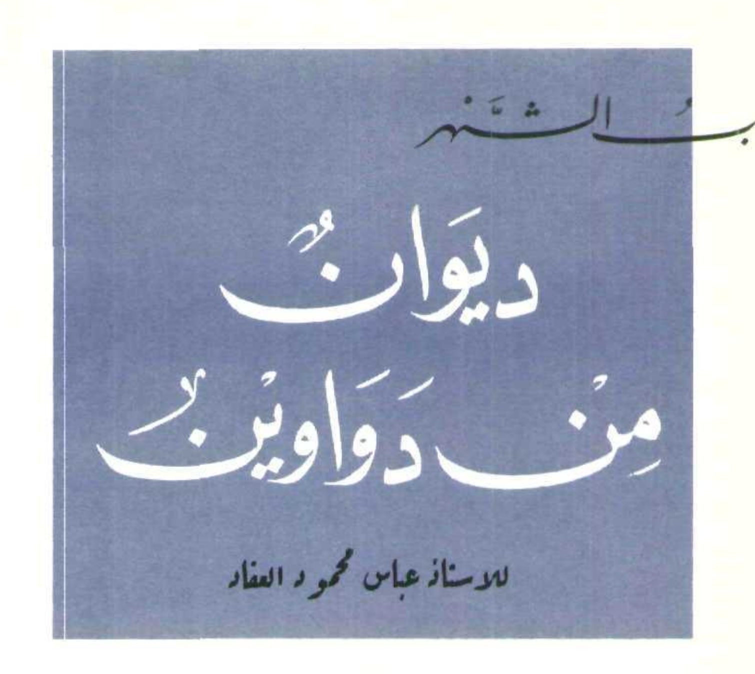
فني مختبر يقيس الاشعاع الخارج من كمية من النظائر وذلك بواسطة الجهاز الذي يظهر الى اليمين . «وايــد ورلد فوتوز»

اربعة من العلماء يشاهدون جهازا خاصاً بقياس الاشعاعات الذرية التي قد يتعرض لها العاملون في مختبرات النظائر المشعة . «وايد ورلد فوتوز»



من وراء جدار واق من الرصاص يقوم هذا العالم بفحص كمية من النظائر المشعة التي تستخدم للأغراض الطبية والصناعية والبحوث العلمية . «وايد ورلد فوتوز»





عرض وتعقيب للاستاذ عبد الرحمن صدقي

طلعت دواوين «العقاد» في سماء الأدب العربي ، لا كما تطلع في الفضاء ايام الأعياد اسهم الألعاب النارية ، في تفانين اشكالها وشآبيب انوارها ، تخطف الأبصار ويتلهى بها الصغار والكبار ساعة من الزمان ثم يطويها الظلام بل كان طلوع الديوان منها بعد الآخر طلوع الأنجم الزواهر ، يستطلع فيها الراصد المراقب مطالع من الكواكب لا عهد له بها ، فلا يسعه بعدها الا ان يترصدها كل ليلة ويتفقدها ، دارساً احوالها ، مستقرياً أحكامها ، لا يني يراعيها ويراجع النظر فيها .

ولقد خرج علينا العقاد منذ قريب بما أسماه «ديوان من دواوين» ، وهذا الديوان الذي اسلمه أخيراً للقراء مقتبس — كما يدل عنوانه — من دواوينه التي ظهرت ، وبلغت عدتها تسعة نفذت الاجزاء الاولى منها ، ولم يبق من آخرها إلا القليل ، فرأى الشاعر ان يغترف للقارىء من هذا الفيض الغامر بعض النطاف يعلل بها قراءه الكثيرين المتعطشين الى مراجعة ما فاتهم اقتناؤه من آثاره الى حين يعاد طبع ما نفد من تلك الدواوين كلها مع ما استجد من شعر الشاعر بعدها .

هذا هو موقف شاعرنا من قرائه ، والقراء لا شك سعداء بهذه المجموعة التي اختارها لهم من اشعاره ونسّقها على ما جرى عليه أصحاب المجاميع الشعرية أبواباً ينطوي كل باب على ما يتصل بموضوعه ، دون التزام للترتيب الزمني . بيد ان الناقد لا يسعه ان ينهض برسالته في النقد اذا كان موقفه من المجموعة ان يقف أمام كل باب مشاركاً للقارىء في الرضى والاعجاب دون ان يحاول بعد هنيهة مغالبة نفسه ومراجعة حسّه حتى يفيق من فتنة السحر التي تستحوذ على قارىء هذا الشعر ، ويعمد الى ما تفرضه اصول النقد على الناقد من تشتيت هذه المجموعة من الشعر المختار غير متردد امام حسن تأليفها مثل باقة الأزهار ، وتحري رد كل زهرة الى منبتها الطبيعي في حياة الشاعر ، وتعرف اوان مطلعها في اطوار عمره ، كي يتاح لنا ان نصل الشعر بالشاعر ، حتى ينعكس من كل منهما على الآخر ذلك النور الكاشف الذي لا يتسنى بدونه فهم القيمة الانسانية في الآثار الشعرية .

والذي يخلص لنا من مراجعة باب «صفات واشياء» في المجموعة ، بعد رد كل قصيدة الى تاريخ نظمها ، هو ان معظم الأشعار في هذا الباب نشره العقاد في ديوانه الأول الذي نشره في طبعته الأولى عام ١٩١٦ . ولا غرو ، فانه من الطبيعي أن يغلب الوصف الحسي على شعر الشباب ، ومن ثمة ترى شاعرنا في هذا الباب كالداخل في عالم مسحور ، يأخذه جمال المشاهد ويروعه جلالها ، فيغلب على شعره فن المصور الفنان ، يسجل في لوحاته مناظر الكون فلا يعييه ابراز شكل ، ولا يستعصي عليه اقتناص حركة ولا يفوته اثبات لون ، مع اختصار الخطوط والاقتصاد في الألوان . وحسبنا استجلاء جمال هذه اللوحة التي عرضها ديوانه الأول في أولى صفحاته ، وهي اليوم تطالع الناظر في مجموعة «ديوان من دواوين» في الصفحة الثانية والخمسين . وعنوان هذه اللوحة «فرضة البحر» ، وفيها يصف الشاعر الاسواني ميناء الثغر الاسكندري ، ونحن — لضيق المقام — نكتفي بان نورد بعض أبياتها بادئين بوصف الشاعر لذراعي الميناء الممدودتين ترحيباً بالسفن القادمة وتوديعاً للراحلة :

بَسَطَتْ ذراعيها تُوَدِّع راحلا ... عنها وتحفل بالنّزيل الدّاني
زُمَرٌ توافت للفراق ، فقاصدٌ ... وطناً ، ومغتربٌ عن الأوطان
متجاوري الأجساد ، مفترقي الهوى ... متبايني اللهجات والألوان
فانظر الى تلك الوجوه فانها ... شتى ديار جمّعت بمكان
في فرضة متقاصرٍ عن متْنها ... موجٌ اشمٌ أحَمٌّ ليسَ بِوانِ
موجٌ يُطيف بها وقد ران الكرى ... فيها طواف الضيغم الغرثان
ومنارها يزجي الضياء كأنه ... أرِقٌ يُقلّبُ مُقْلَتَيْ وهان
وعلى الخضم مطارح من ومضه ... تسري مدلهةً بغير عنان
كمطارح الأفكار في لجج على ... لججٍ من الشبهات والأشجان
تخفى وتظهر ، وهي في ظلمائها ... بابُ النجاةِ وموئلُ الحَيْران
ألقَتْ مراسيَها السفائنُ عندها ... وتحصّنت منها بدار أمان
فكأنَّ ضوءَ منارِها نارُ القِرَى ... لو كان يُبعث ميّت النيران

ولا نحسب القارىء بعد قراءته لهذه القصيدة الا واجداً مصداق ما ذكرناه عن استيفاء شاعرنا الفنان للشكل والحركة

واللون فيما تناوله بالوصف في هذا الديوان ، على الصورة التي تتفق وروح الشعر .

على ان شاعرنا لا يلبث ان تغلب على نفسه نشوةٌ تصوّفية ، تفيض على المظاهر الكونية فتستجلي فيها المعاني الغيبية ، فلا يقف في وصفه عند العرض المادي ، بل يرفع الستر بعد الستر عن روح الجمال الخالدة . ومن ذلك هذه الأبيات في وصف ليلة في الاسكندرية من ليالي الصيف مقمرة ، صافية الأديم ساجية :

شفّ لُطفاً عما وراء السماء … نورُ بَدْرٍ مفضّضِ اللألاءِ
رقّ سجفُ السماء حتى كأنّ العين تتلو هناك سرّ الفضاءِ
يذهب الطرف في الفضاء فلا يثنيه ثانٍ عن خَوْضِ ذاك الفضاء
وترى البحر لو توسّده النائم لم ينتبه من الإغفاءِ
وكأنّ الخريرَ صوتٌ يناجي الغيب حتى لَهَمَّ بالاصغاء
في سكون كأنه نفسُ الحالمِ أو خفقُ طائرٍ في الهواء

وهكذا تنفض الروح الشاعرة عنها غشاوة التراب ، وتصفو من شوائب المادة ، فتمتزج بروح الكون ، فتسري في الفضاء ، وتسيل مع الماء ، وتناجي الغيب ، وتتلو سرّ القضاء . فهي والكون وحدة لا تنقسم ، يستوعبها وتستوعبه .

فاذا انتقلت في المجموعة الى باب « المناجاة » وهذا الباب — كما ينم على ذلك اسمه — مداره الحب وجدت ما يحير الفكر ويبلبل الخاطر من الوان الحب ، بين الباهتة الحالمة والزاهية الضارمة ، ومن مراتبه المتفاوتة أبعد التفاوت بين الروحية العلوية والمادية الحسية .

وليس للقارىء أمل في الخروج من حيرة فكره ، وبلبلة خاطره ، الا ان يرد كل اغنية من هذه الأغاني الشجية الى مصدرها في دخيلة حياة الشاعر ، في مختلف اطوار عمره . فلسوف يجد القارىء أن الحب في الأجزاء الأولى التي أسماها الشاعر فيما بعد « يقظة الصباح » و « وهج الظهيرة » ، يختلف عن الحب « اشباح الأصيل » ، وهذا غير الحب في « اشجان الليل » ، وهذه الألوان كلها بعيدة كل البعد عما صار اليه الحب في « أعاصير مغرب » ، وهكذا يبطل من القارىء العجب بعد أن أدرك السبب .

وشاعرنا منذ صباه مطبوع على التفكير . فما من شيء يحرك شعوره الا حرك مع الشعور تفكيره . وتشهد بذلك كثرة ما نظمه من « خواطر وتأملات » في جميع دواوينه . وقد اختار منها ملء اربعين صفحة في « ديوان من دواوين » . ولقد بلغ من اعتزازه بها ان جعلها فاتحة المجموعة . ولعل معرفتي بطبيعة التحدي عند العقاد ، هي التي تحدوني الى أن أزعم ان باعثه على الاستفتاح « بالخواطر والتأملات » هو ارادة التحدي لمن يعيبون عليه طابع التفكير في شعره مع انهم لا يعيبون ذلك على المتنبي شاعر العربية الأكبر .

واذا كان العقاد لا يخلو من تكلف الحكمة في بعض ما نظمه منها في صباه مثل قوله في « الغنى والسعادة » :

لا تحسدَنّ غنيّاً في تنعمه … قد يكثُرُ المالُ مَقروناً به الكَدَرُ
تصفو العيون اذا قلت مواردُها … والماءُ عند ازدياد النيل يعتكر

فاننا لنجد في الكثير من شعر صباه ابياتاً جديرة بأن يفخر بها أي حكيم ، ومن ذلك قوله في « العقل والجنون »

ليس بين الجنونْ والعقل الا … خطوتَا سالِكٍ فحاذرْ وامسكْ
اوّلُ الخطوتين نسيانُك النا … سَ وأما الأخرى فنسيان نفسِكْ

وما أحسبني قرأت وصفاً للحكيم أبلغ من وصف العقاد له في مقطوعة « القمة الباردة » :

اذا ما ارتقيت رفيع الذرى … فإيّاك والقمّةَ الباردة
هنالك لا الشمسُ دوّارَةٌ … ولا ارضُ ناقصةٌ زائدة
ولا الحادثاتُ واطوارُها … محدّدة الخلق او بائدة
قوالبُ يلتذّ تقليبَها … أناسٌ وتُبصرها جامدة
ويعجب قوم بترقيشها … والوانها أبداً واحدة
وتعلو وتهبط جدرانها … وآساسُ جدرانِها قاعدة
ويا بؤسَ فانٍ يرى ما بدا … من الكون بالنظرة الخالدة
الى الغَوْرِ ، أمّا ثلوج الذُّرى … فلا خيرَ فيها ولا فائدة

ومن أبدع ما استحدثه شاعرنا ما يعرضه على القارىء في باب « قصص وأماثيل » ، من الصور الشعرية الرمزية لخواطره الفلسفية ، وهي صور شائقة تتمثل لخاطر القارىء فتنطبع في خياله فلا تبرحه ، مثل « سباق الشياطين » و « الأثواب الثلاثة » و « حانوت القيود » . ويتميز على هذه جميعاً تلك القصيدة المطولة التي اعاد العقاد نشرها كاملة في « ديوان من دواوين » ، وهي « ترجمة شيطان » . وانها لقصيدة فذة في فن الشعر القصصي الرمزي في الأدب العربي ، وهي مثال رفيع على ما أوتي الشاعر من قدرة على الابداع والتشخيص . وهذه الملحمة الصغيرة الفريدة نظمها شاعرنا في وزن متفزز الايقاع ، وعدل فيها عن التزام القافية الواحدة التقليدية في القصيدة العربية . وقد جاء التفزز في الايقاع والتنوع في القافية من المستلزمات الجوهرية ، لملائمتهما ما يجتاح الملحمة من زوبعة العصيان ، فضلا عما يتقلب على عين القارىء للملحمة من تعاقب مناظرها واختلاف مواقفها وسرعة مفاجآتها .

وجملة القول في العقاد انه شاعر فحل نادر المنال ، وانه مهما بلغ اليوم من شهرة واسعة ، فان المستقبل كفيل له بشهرة أوسع ، حين تزول آثار ما يثيره من خصام مع الناقدين ، على تطاول الزمن ومدار الأيام .

لمحة خاطفة عن بعض الآثار

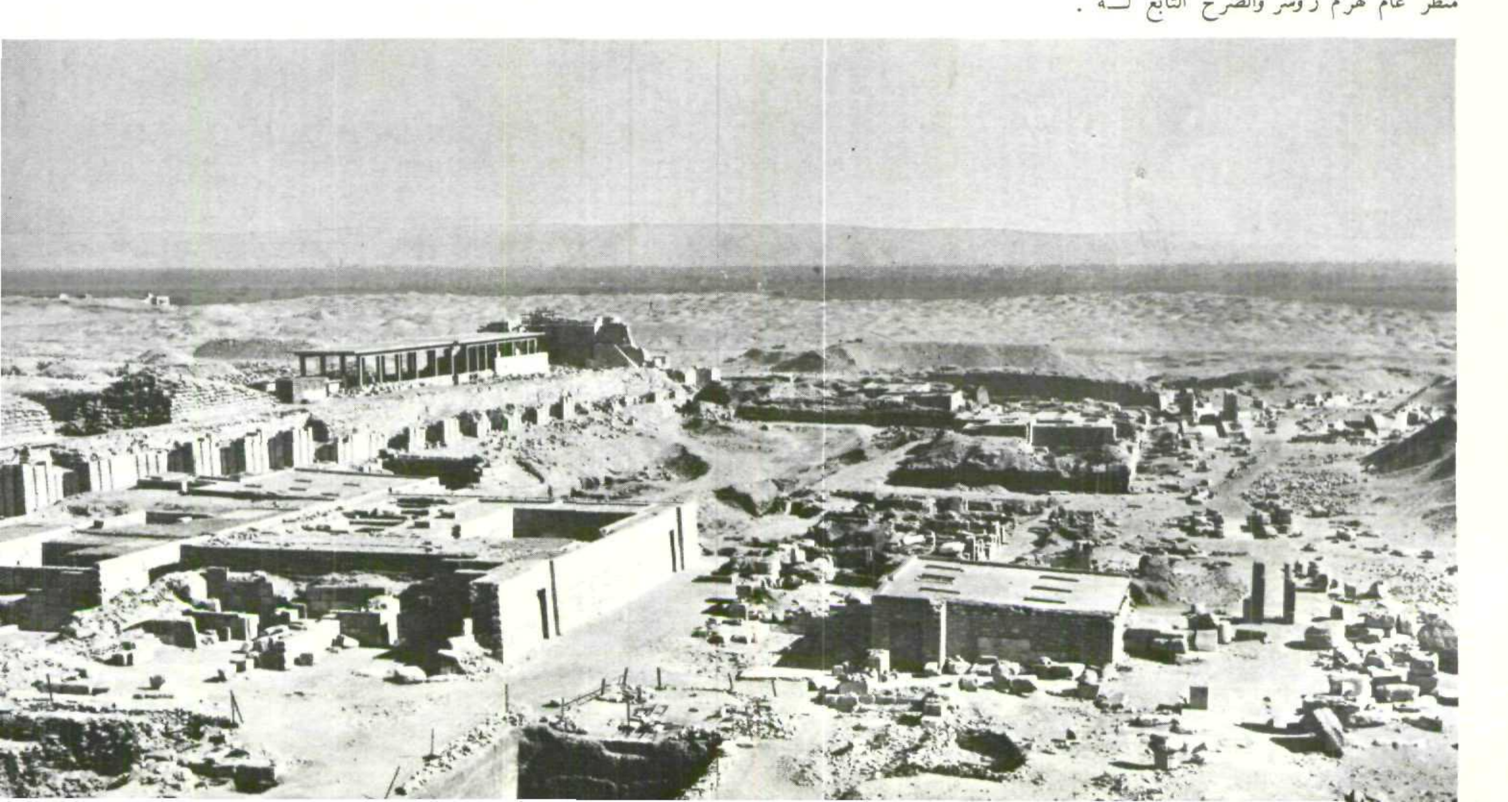
حبيت أرض مصر بخواص أهلتها لأن تصبح مهد حضارات العالم القديم . ويرجع الفضل في ذلك الى موقعها الجغرافي من جهة ، وإلى نيلها العظيم من جهة اخرى ، الذي ينساب في وسطها ناشراً الخصب والثراء ، وتكتنف ضفتيه جبال غنية تحوي كل أنواع الصخور والمعادن التي يحتاج اليها الانسان لاقامة المباني الضخمة وصنع الآلات التي لا بد منها للزراعة والصناعة .

والآثار المصرية تنقسم الى عصور مختلفة ولكل عصر فيها طابعه الخاص . وأول هذه العصور هو الدولة القديمة وتمتاز مبانيها بالضخامة والأناقة . وقد بقي لنا منها الأهرام ومقابر عظماء القوم . وأما في الدولة الوسطى فقد أقام ملوكها لانفسهم اهراماً غير انها اقل جودة واتقاناً . وقد أقام عظماؤها كذلك لأنفسهم مقابر قلدوا في بعضها مقابر الدولة القديمة . وبعد ذلك جاء عهد الدولة الحديثة وقيام الامبراطورية المصرية حوالي عام ١٥٨٠ ق. م. وفي هذه الفترة من تاريخ البلاد وخاصة في عهد الاسرة الثامنة عشرة أخذ الملوك ينحتون مقابرهم في صخور الجبال حتى لا تمتد اليها ايدي اللصوص . وهذه المقابر لا تزال باقية حتى الآن بما فيها من نقوش رائعة في جبانة « طيبة » الواقعة غربي النيل قبالة الاقصر الحالية . وسنقدم هنا أمثلة لبعض الآثار الهامة التي تمثل عصور التاريخ المصري القديم الثلاثة ، اذ الواقع انها كثيرة جداً ولا يمكن حتى تعدادها في هذه النظرة العاجلة .

هرم الملك زوسر: يعد الملك « زوسر » أحد ملوك الأسرة الثالثة (حوالي ٢٨٠٠ق.م.) أول ملك أقام لنفسه هرماً مدرجاً . ويقال ان المهندس الذي وضع تصميم هذا البناء الغريب الذي يعد أضخم بناء من الحجر أقيم في عصره في وادي النيل هو « امحوتب » الذي كان بالاضافة الى نبوغه في الهندسة ملماً بعلم الطب وقد دعاه الاغريق فيما بعد بالحكيم « اسكلوبيوس » رائد الطب عندهم . والبناء الجنازي الذي أقامه « زوسر » أمام هرمه يعد أعجوبة في فن العمارة اذ نرى عمده مضلعة تشبه العمد « الدوريكية » في الفن الاغريقي ومزخرفة بزخرف نباتي ، وقد أخذ الاغريق عن المصريين هذا الطراز من العمد . وقد عثر تحت هرم « زوسر » على عدة ممرات كشف منها حتى الآن أحد عشر ممراً مكدسة بالأواني المصنوعة من المرمر والجرانيت والبازلت والديوريت والبروفير وغير ذلك من الأحجار الصلبة . ويبلغ عدد ما كشف من هذه الاواني ، التي وجد معظمها مهشماً ، أكثر من خمسة واربعين الف اناء يستغرق صنع الآنية الكبيرة منها عمل صانع حديث مدة عام . هذا ولا ندري ما تخبئه الممرات الأخرى التي لم يكشف عنها بعد من اسرار .

مراكب الشمس: عثر بجوار الهرم الأكبر الذي بناه الملك « خوفو » ثاني ملوك

منظر عام لهرم زوسر والصرح التابع لـه .



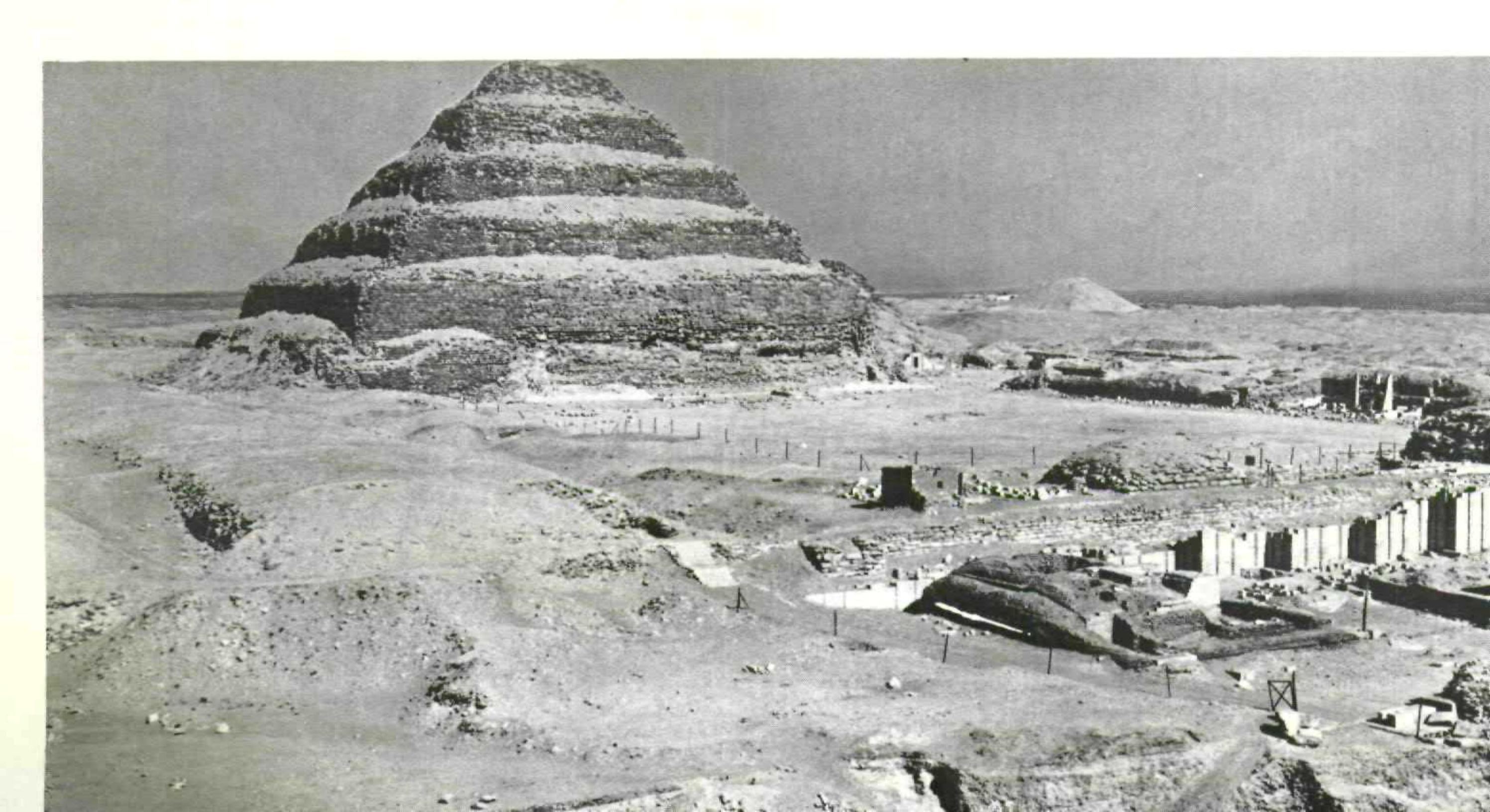
لمصرية القديمة الهامة

بقلم الدكتور سليم حسن

الأسرة الرابعة على خمس مراكب . اثنان منها للرحلة التي كان يعتقد ان يقوم بها الملك ، تمثلا « برع » ، من الشرق الى الغرب اثناء النهار ومن الغرب الى الشرق اثناء الليل . وقد عثر الاستاذ كمال الملاخ على مركبين من المراكب التي صنعها خوفو لنفسه مصنوعة من الخشب . وقد وجدت الأولى مفككة وقد ركبها السيد أحمد يوسف وتعد من اعجب ما كشف عنه حتى الآن بجوار هذا الهرم . ويبلغ طولها أكثر من اربعين متراً وعرضها أكثر من سبعة أمتار وهي مصنوعة من الخشب الصلب الذي جيء به من سوريا وهو لا يزال صلباً متيناً على الرغم من انقضاء حوالي خمسة آلاف سنة على صنعه .

بو الهول : تمثال بو الهول الرابض في عرينه يمثل « رع » برأس انسان وجسد أسد ، وبجواره بناؤه الجنازي . وقد قام بنحت هذا التمثال الملك خفرع باني الهرم الثاني كما أقام له صرحه الخاص به . وصورة « بو الهول » (واتخذ هذا الاسم مكان « حور » أو « حول ») تمثل ملامح الملك خفرع أو بعبارة أخرى صورة والده رع ، وذلك لأن كل ملك من ملوك مصر كان يعتبر نفسه ابناً « لرع » . وهو يعد أعظم عظيم عند المصريين في كل عصور التاريخ المصري القديم. وقد عرف بو الهول في خلال الدولة الحديثة باسم « حو-م-أخت » أي « حور الافق » وقد سماه الاغريق « حر مخيس » وقد بقي موضع عناية وتقام له الاحتفالات حتى نهاية العهد الروماني . وتدل شواهد الاحوال على ان اسم « بو الهول » اسم سوري وان طائفة من السوريين قد هاجروا الى مصر ومعهم رائدهم « حول » أو « حورنا » وهو شبيه بالرائد المصري القديم « حور » الذي يعد « بو الهول » صورة من صوره . وقد عثر اثناء الحفر حديثاً في منطقة بو الهول على اسم بلدة تدعى « حارونيا » نسبة « لحورنا » أو « حور » ، وقد بقي اسم هذه البلدة حتى الآن ويطلق على قرية بجوار بو الهول وتدعى « الحارونية » .

مسلة « عين شمس » : أقام الملك « سنوسرت الأول » (حوالي ١٩٠٠ ق.م.) صرحاً لرع في المكان المعروف الآن بالمطرية (عين شمس القديمة) ولم يبق لنا من آثار هذا الصرح الا مسلة واحدة . وكانت العادة المتبعة أن تقام مسلتان أمام كل صرح في مصر وبخاصة منذ أوائل الاسرة الثانية عشرة حتى نهاية الدولة الحديثة وما بعدها . والجزء المميز من المسلة هو الجزء الهرمي الذي في اعلاها وذلك لأنه جاء في الأساطير انه عند بدء الحياة ظهر في المحيط الأزلي تل في وسط الماء وقد جثم عليه « رع » أو « أتوم » ومن ثم اصبح الشكل الهرمي مميزاً عند المصريين وهذا هو السبب في اننا نجد الملوك يدفنون في مقابر اعلاها شكل هرمي . أما الجزء الباقي من المسلة فيعد قاعدتها . والجزء الهرمي من المسلة يعد بعبارة اخرى رمزاً « لرع » .






جزء من مركب الشمس الذي أعيد تركيبه .

الصرح التاريخي الهام الذي خلفه المصريون القدماء في مدينة هابو الأثرية .



مشهد لبعض الآثار الهامة في الاقصر .

آثار الاقصر والكرنك : أقام فراعنة الاسرة الثامنة عشرة عدة مبان ضخمة في أنحاء البلاد وبخاصة «آمون رع» الذي كان يعتبر أعظم عظيم عند المصريين شأناً وسلطاناً في عاصمة الملك «طيبة» (الأقصر الحالية) . وافخم هذه المباني اثنان هما مبنى الأقصر الذي أقامه «امنحوتب الثالث» وزاد فيه من أتى بعده من الفراعنة وبخاصة الفرعون توت عنخ آمون ، ثم مبنى الكرنك ويرجع عهده الى اقدم العهود ولا تزال بعض بقايا مبنى من الأسرة الثانية عشرة باقية فيه حتى الآن . وقد أخذ ملوك الأسرة الثامنة عشرة ومن جاء بعدهم يقيمون فيه المباني الكبيرة والمقاصير وقاعات العمد والتماثيل على مر السنين حتى اصبح هذا المبنى وما يحتويه سجلا لتاريخ مصر منذ الدولة الحديثة حتى نهاية عهد البطالمة .

وكان ملوك مصر يقيمون عيداً سنوياً يحتفلون فيه بزيارة آمون من الكرنك لزوجة «موت» في الأقصر ومن ثم سمي مبنى الأقصر مبنى الحريم (طيبة) . وقد زين ملوك مصر الطريق الموصل من الكرنك (الكرنك تحريف لكلمة الخورنق لتشابه بناء قصر الخورنق بصرح آمون من حيث المظهر الخارجي) بكباش تمثل آمون ثم سمي هذا الصرح صرح الكباش ولا يزال بعض هذه الطريق وكباشها مدفوناً تحت المباني الحديثة . وهذه الطريق من اروع ما خلفه المصريون .

الرمسيوم : وقد أقام رعمسيس الثاني (١٢٩٢ - ١٢٢٥ق.م.) مبنى جنازياً لنفسة في طيبة الغربية واطلق عليه اسم الرمسيوم . وهو من اضخم المباني التي خلفها لنا قدماء المصريين ونقش على جدرانه موقعة قادش التي انتصر فيها على الخيتا كما وجد فيه نص أول معاهدة سياسية عرفت في التاريخ ابرمت بين مصر وملك الخيتا (الاناضول الحالية) وذلك في لوحة عثر عليها هناك .



مسلة عين شمس .

بعض الأعمدة الباقية في صرح الكرنك الشهير .

مبنى مدينة هابو : أقام هــذا المبنى رعمسيس الثالث (١١٩٨ – ١١٦٧ق.م.) ليكون مبنى جنازياً لنفسه كما أقام فيه قصراً لنفسه ودوّن على جدران هذا البناء المنقطع النظير كل اعماله الحربيه وحياته الداخلية وملاهيه مما يندر وجوده في مثل هــذه الصروح . وهذا المبنى لا يزال شامــخ الذرى وهو المعروف الآن بمدينة هابــو وهو يضم بين جدرانه قصر الفرعون ومحرابه ومبناه الجنازي ويحيط بكل هذه المبـاني سور لا تزال ترى حتى الآن بقاياه .

ابو سمبل : أقــام الفراعنة في عـهد الدولة الحديثة عدة مبان ضخمة في بـلاد النوبة . والواقع ان هؤلاء الفراعنة شيدوا أكثر من سبعة عشر مبنى في هـذه الجهة من البلاد المصرية ، ونخص بالذكر مـن هذه المباني صرح «ابو سمبل» الذي يعد اعظم بناء ضخم نقره الانسان في الصخر على وجه البسيطة في زمانه . والواقــع ان رعمسيس الثاني كان يقصد ان ينحت لنفسه مبنى منقطع القرين يفوق كل من سبقه . واذا وازنــا هـذا الصرح بالمباني الفرعونية الاخرى نجده يفوقها من كل الوجوه . وقد أهداه بانيه أولا «لآمون رع» عظيم طيبة و «حور آختي» عظيم هليوبوليس وهما أعظم عظيمين في مصر . وتــدل شواهد الأحـوال على ان «سيتي الأول» كان اول من بدأ في حفر هذا المعبد ثــم أتمه رعمسيس الثاني . وقد زيّنه رعمسيس الثاني بنقوش تمثل حروبه وبخاصة موقعة قادش كما زين واجهة المبنى باربعة نصب ضخمة يظهر انها تمثل اطوار حيــاة رعمسيس الثاني من الطفولة الى الشيخوخة. وقد اصبح صرح ابو سمبل موضع اهتمام العالم لانقاذه من الغرق عند اقامــة السد العالي . وقد اتخذت الاجراءات الأوليــة لتسجيله وتصويره احتياطاً من فشل محاولات انقاذه من الغرق .

تاريخ ما أهمله التاريخ

الأخوة الأربعة

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

في سنة ٦٣٧ للهجرة ، الموافقة سنة ١٢٤٠ للميلاد ، خرج الافرنج من بعض الحصون والقلاع التي كانوا يملكونها في جنوب جبل لبنان وشمال فلسطين ، وزحفوا على وادي التيّم بقصد الاستيلاء على عاصمته حاصبيّا ، والانتقام من امرائه الشهابيين لما انزلوه بهم من هزائم سابقة ، فاستنجد امير وادي التيم ، عامر الشهابي ، بجاره عبدالله بن سيف‌الدين المعني ، أمير جبل الشوف ، واصطدم الفريقان ، جيش الافرنج وجيش الاميرين اللبنانيين ، في مكان يعرف بمرج الخيام ، واحتدم القتال أربعة ايام متوالية ، تأرجح النصر خلالها بين الفريقين ، حتى استقر في النهاية عند الاميرين ، فانكسر الافرنج وتقهقروا عائدين من حيث اتوا ، حاملين الجرحى ، تاركين القتلى .

في اليوم التالي ، عند الفجر ، استعاد اثنان من المقاتلين وعيهما ، فوجد كل منهما نفسه مستلقياً على الارض بجانب زميله الجريح مثله ، وقد امتزج الدم بالدم ، واختلطت الانفاس بالانفاس ...

وتذكر كل منهما ما حدث بالامس ...

في غمرة المعركة ، اشتبك اثنان من جنود الافرنج واثنان من جنود الاميرين ، في صراع عنيف وقتال مرير ، وابتعدوا شيئاً فشيئاً عن الميدان ، وتوغلوا بين الصخور ، وانتهى الصراع بأن قتل واحد من كل جانب وجرح الآخران ، وسقط الجريحان جنباً الى جنب على بعد خطوات من القتيلين ...

تبادلا النظرات ، وادركا ان المعركة قد انتهت بدون ان يعرفا من الذي انتصر ومن الذي انهزم ...

وابتسم العدوان كل منهما للآخر ، وقد شعرا فجأة بأن المحبة حلّت في قلبيهما محل البغضاء .

— من انت ؟ .. ما اسمك ؟ ..

— أنا من رجال الكونت فيليب دي مونفور ... التحقت منذ سنة بقائد حصن الشقيف بلبنان ... اسمي ماثيو المرسيلي ... وأنت ؟ ..

— أنا من رجال الامير عامر الشهابي ... جئت من الحجاز ... مقري بمدينة حاصبيّا ... اسمي حسن القوّاس . . .

— والرجل الذي كان معك وقتل ؟

— هو أخي ... فرج السيّاف .. من رجال الامير عبدالله المعني ... ورفيقك الذي قتل ايضاً ، من هو ؟

— هو اخي ... الفونس المرسيلي ...

سكت الجريحان . وراح كل منهما يعالج نفسه ، ثم مال على جاره يعالجه ايضاً من جراحه .

حسن القواس يواسي قاتل اخيه فرج ... وماثيو المرسيلي ينزع من قميصه رباطاً لذراع الرجل الذي قتل اخاه الفونس .

وبكلمات قليلة ، وعبارات مقتضبة ، املتها عليهما الظروف الرهيبة ، تفاهم الرجلان ، واتفقا على ان لا يعودا الى مقرهما ، وان يعتزلا الحياة بين الناس ، ويذهبا معاً الى مكان بعيد عن المدن والقرى ، ويعيشا في خلوة هادئة ساكنة ، عيشة النساك في صوامعهم .

ولما أطلت الشمس من خلف الجبال الشاهقة ، وصبت اشعتها على الميدان الذي كان بالامس مسرحاً لمذبحة تجلت فيها البطولة من الجانبين المتقاتلين ، كان العدوان اللذان اصبحا صديقين ، يبتعدان بين الشعاب ، ويسوقان امامهما حصاناً جريحاً مثلهما ، رفعا على ظهره جثتين : جثة القتيل الافرنجي ، وجثة القتيل العربي .

قررا الذهاب الى «جبل الشيخ» الرابض على مقربة من مرج الخيام ، على ان يقضيا في سفحه أو على قمته ما تبقى لهما من العمر .

وفي الطريق ، قص كل منهما على الآخر قصته..

●

قصة ماثيو المرسيلي بسيطة قصيرة ...

جاء الى الارض المقدسة ليزور بيت المقدس ومعه اخوه الفونس .

سماه رفاقه «المرسيلي» لأنه من ابناء مرسيليا ، المدينة الفرنسية الواقعة على شاطىء البحر المتوسط ، حيث كان يمارس مع اخيه حرفة ارشاد السفن في دخولها الى الميناء وخروجها منه وبعد سنتين من وصوله الى بيت المقدس ، تم للسلطان صلاح الدين الايوبي الاستيلاء على تلك المدينة على أثر معركة حطين ، فكان الأخوان ماثيو والفونس بين الاسرى الذين افرج عنهم السلطان المنصور بدون فدية ، فذهبا الى صور ، ثم الى صيدا ، ثم التحقا بخدمة الامراء الافرنج الواحد بعد الآخر ، حتى انتهى بهما الأمر الى البقاء في قلعة الشقيف‌بلبنان..



وفي معركة مرج الخيام ، مشيا الى القتال بالرغم من وطأة السنين ووهن الشيخوخة . وفي خلال المعركة ، اشتبكا في ذلك الصراع مع الاخوين العربيين ، فكان مصير الفونس الموت بضربة من سيف حسن القواس وكان نصيب ماثيو ان اصيب بجرح في كتفه افقده الوعي ، ولكن بعد ان طعن احد الأخوين طعنة نافذة اردته قتيلا ، وصوّب الى الآخر ضربة مزقت ذراعه ...

ولما صحا من غشيته ، وجد نفسه على الأرض بين الصخور ، يعانق الرجل الذي قتل اخاه وأوشك ان يقتله.

●

أما قصة حسن القواس ، فهي اطول من قصة غريمه ، ومثيرة أكثر منها ...

كان منذ نعومة اظفاره ، شديد الولع برشق السهام ومطاردة الغزلان والذئاب والثعالب في جبل الحجاز . فنشأ صياداً ماهراً ، طبقت شهرته الآفاق ، وسارت بذكرها الركبان ، وكثيراً ما كان يتوغل مع اخيه فرج في بطن الصحارى ، أو في الوديان المحيطة بقلعة «العقبة» او في الهضاب المشرفة على نهر الاردن حيث الحروب متواصلة بين الامراء من اهل البلاد والغزاة القادمين من الغرب .

في سنة ٥٧٩ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٨٣ ميلادية ، قام الافرنج بمغامرة بحرية وبرية ، فهاجموا بسفنهم سواحل مصر والحجاز ، بالبحر الاحمر ، وتمكن القائد حسام الدين لؤلؤ من التغلب عليهم وتحطيم مراكبهم وتشتيت شملهم . وكان حسن القواس وأخوه فرج بين الشبان الحجازيين الذين تطوعوا للقتال في تلك الحرب الدموية . فدعاهما حسام الدين لؤلؤ للذهاب معه الى مصر فلبيا الدعوة ، والتحقا بالجيش . وانتقلا مع الكتائب التي أرسلت الى جنوب البلاد الشامية ، مما أتاح لهما فرصة الاشتراك في معركة حطين ، بقيادة صلاح الدين الايوبي ، ودخول بيت المقدس مع الجيش المنتصر .

في معركة حطين ، وفي حصار بيت المقدس ، ادهش الحجازيان رفاقهما بما اظهراه من مهارة في رشق السهام والضرب بالسيف ، فاطلق عليهما صلاح الدين نفسه الاسمين اللذين عرفا بهما فيما بعد : حسن «القواس» نسبة الى القوس ، وفرج «السياف» نسبة الى السيف .

في حطين ، وثب مقاتل افرنجي وشق طريقه بين الكتائب ، رافعاً سيفاً ضخماً بيديه الاثنتين ، فبادره فرج بضربة من سيفه قطعت اليدين معا وحزت جزءاً من الكتف .

وفي معركة حطين أيضاً ، تسلل احد الرماة الافرنج الى الصفوف الأمامية ، وهمّ باطلاق سهم على صلاح الدين . فبادره حسن بسهم من قوسه ، صائحاً به : «خذها في العين اليسرى» ، فأصابه في عينه ونفذ السهم من الخلف .

وبعد معركة حطين، لما جيء الى خيمة صلاح الدين بملك الافرنج وقواده اسرى مستسلمين ، امر السلطان بأن تقدم لهم اقداح شراب الورد ، وان يقوم بهذه المهمة الاخوان حسن القواس وفرج السياف ، عملا بتقاليد الضيافة ، التي كان الملك الناصر الايوبي يحرص على التمسك بها ، في السلم والحرب على السواء .

ولما مات صلاح الدين في سنة ٥٨٩ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٩٣ ميلادية ، بلغ الحزن من الأخوين الحجازيين مبلغه ، وفكرا في العودة الى موطنهما ، والانصراف من جديد الى الصيد ومطاردة الغزلان والذئاب والثعالب في الصحارى والجبال والوديان...

ولكن الأقدار ارادت لهما غير هذا ، فقد كتب لهما في صفحاتها أن يظلا بعيدين عن الأرض المقدسة في الحجاز ، وان يقضيا بقية العمر في الأرض المقدسة في الديار الشامية ، وان يطوي رفاتهما سفح جبل الشيخ الأجرد .

قادتهما الظروف مرة الى حاصبيا ، القلعة اللبنانية المنيعة التي اتخذها الشهابيون عاصمة لامارتهم بوادي التّيم ، فاستبقاهما الأمير نجم الشهابي عنده ، وكانت شهرتهما قد بلغت مسامعه ، فوافق الأخوان على البقاء في ذلك الربع ، وقد استهواهما جمال الطبيعة ، وأعادت وعورة المسالك الى ذهنيهما صورة الجبال التي كانت مرتعاً لمغامرات الشباب ، وسحر لبهما ما تجلى لهما عند الشهابيين من كرم ونبل وشهامة واباء . . .

وصادف ذات يوم ان كان الأمير سيف الدين المعني ، صاحب جبل الشوف ، في زيارة عند جاره وحليفه الأمير نجم الشهابي ، فخطر له ان يتقدم باقتراح الى مضيفه ، وهو أن يتناوب الأخوان الاقامة في وادي التّيم وفي جبل الشوف ، واحد منهما عند المعنيين ، وواحد عند الشهابيين ، لتمرين الجنود على ضرب السيف ورشق السهام .

وراق الاقتراح للأمير نجم ، ولم يمانع الأخوان . وهكذا بقي حسن القواس وفرج السياف الحجازيان في لبنان ، ضيفين مكرمين على آل معن وآل شهاب ، منذ سنة ٥٩٠ هجرية ، الموافقة لسنة ١١٩٤ للميلاد .

كانا يضطلعان بمهمتهما مع المدربين في الجيشين ، ويخرجان معاً في ساعات الفراغ ، للصيد في الجبال والوديان ، ويتسلقان احياناً سفوح جبل الشيخ — وهو الذي يعرف ايضاً بجبل حرمون ، حيث تكثر الوحوش من كل نوع .

وعلى قمة ذلك الجبل ، شيد الأمير نجم الشهابي داراً اعدها للنزهة والراحة . واليها كان يدعو الأهل والأصدقاء والضيوف ، لقضاء ايام بين احضان الطبيعة ، او لمطاردة الضباع والذئاب .

ومرت الأعوام متتابعة ، بعضها في هدوء ، وبعضها في اضطراب ، عام في سلم وعام في حرب . وزحف الشيب الى رأس حسن ، والى رأس فرج ، ولكن الشيخوخة لم تنل من مهارة الأول في رشق السهام ولا من قوة الثاني في ضرب السيف . . .

مات الأمير نجم الشهابي وخلفه ابنه الأمير عامر ، ومات الأمير سيف الدين المعني وخلفه ابنه الأمير عبدالله . وفي عهدهما ، واصل أبطال وادي التّيم وجبل الشوف الاشتراك في المعارك التي كانت الأرض المقدسة مسرحاً لها منذ عشرات السنين . . .

وكانت معركة مرج الخيام آخر معركة خاض الأخوان غمارها . .

●

في الطريق الى جبل الشيخ ، وفي اثناء الزحف البطيء على سفحه ، خلف الحصان الأعرج الذي اثقلت ظهره الجثتان ، جثة فرج السياف وجثة الفونس المرسيلي ، عرف كل من الرفيقين الجريحين قصة رفيقه ، كما رواها له بنفسه ، وهو يتكىء على عصا من اغصان الشجر ، ويصعد لاهثاً نحو القمة المكللة بالثلوج . . .

في منتصف الطريق بين القمة والوادي ، توقف الرجلان عن السير : فقد ادركهما الظلام ، وبدأ يطرق سمعهما عواء الذئاب الخارجة من جحورها ، فقال حسن : «هذه الذئاب ، سوف نروّضها .» وردد ماثيو : «نعم ، سوف نروضها .»

قضيا ليلتهما الأولى في كهف بجوار الجثتين ، وطالما كان حسن القواس من قبل قد آوى الى ذلك الكهف مع رفاق من الصيادين . . وفي اليوم التالي، قام الرجلان بدفن الجثتين في قبرين متجاورين . وجعلا يفكران في كيفية ترتيب حياتهما في طورها الجديد . . . حولا الكهف الى مسكن . . . وجلبا من القرى والحقول ما كان لا بد منه لاعداد الطعام والفراش والحماية من الوحوش . . .

ومرت اسابيع ، وشهور ، واعوام . . . عرف الناس بأمرهما ، وبما حدث لهما ، وما قرراه من اعتزال الدنيا في ذلك المنسك البعيد ، فاحترموا ارادتهما ، واكبروا مشاعرهما . . . ولم تهدأ الحروب حولهما، وظلت المعارك دائرة ، متقاربة او متباعدة ، في الجبال والوديان والسهول والسواحل . ولكن جبلهما الوعر الشامخ ظل في منأى عن ذلك التناحر الدموي ، ولم يعكر جوه صليل السيوف وصفير السهام .

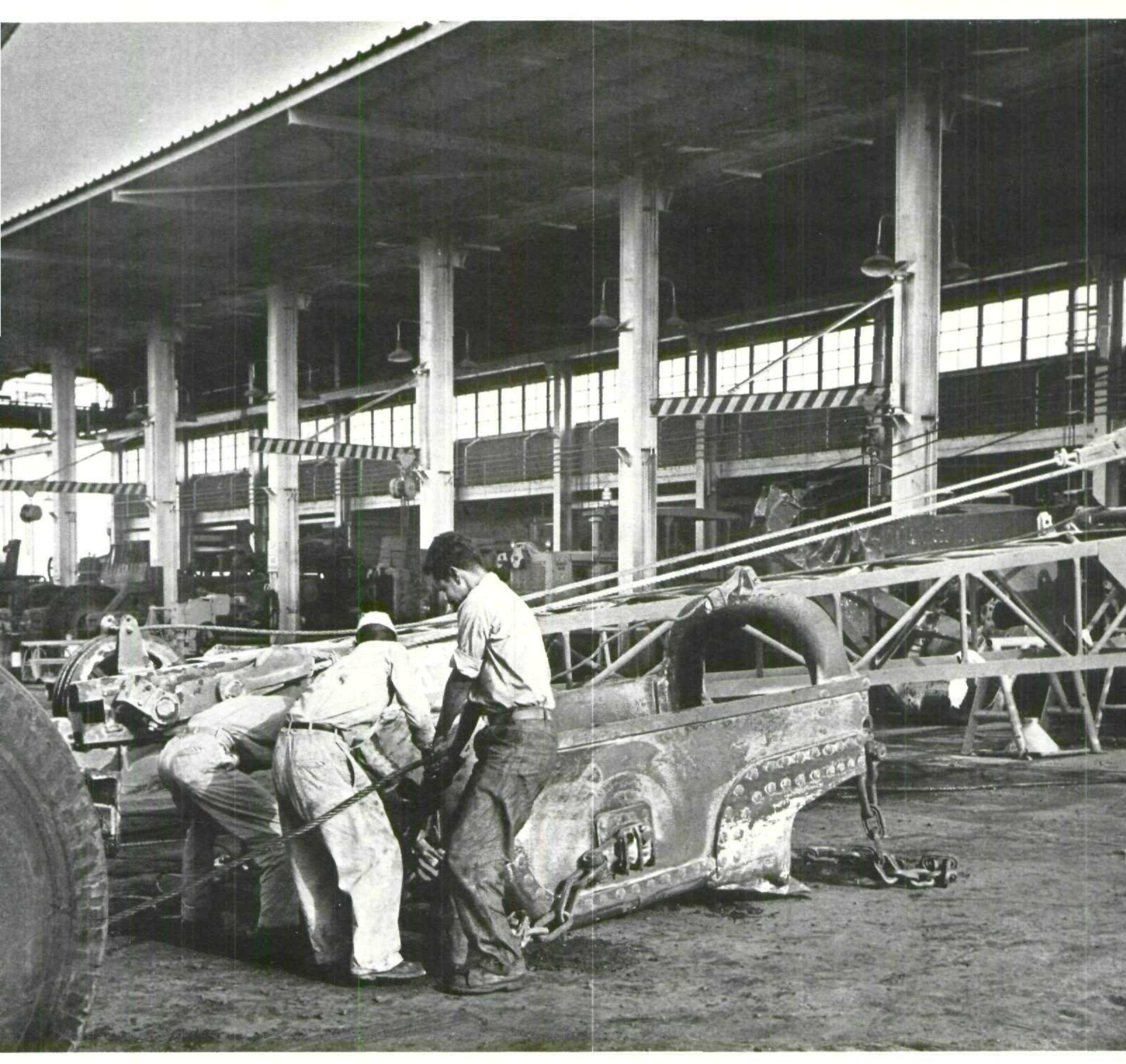
عواء الذئاب وحده كان يعكر ذلك الجو . لكن عواء الذئاب تغير مع الوقت ، بالنسبة الى الناسكين ولم يعد مرعباً مروعاً . . فبعد ان قضى حسن القواس عمره في اصطياد الذئاب ، ختم ذلك العمر في ترويضها وساهم معه رفيقه ماثيو في تلك الهواية العجيبة .

حوّل الرجلان بصبرهما ، وجلدهما ، ومهارتهما ، ذئاب جبل الشيخ المفترسة الى كلاب أليفة . وعاشا معها بضعة اعوام في سلام ووئام ، فكانت جيرتها أوفر أماناً ، في بعض الأحيان ، من جيرة الانسان .

وفي سنة ٦٤٨ هجرية ، الموافقة لسنة ١٢٥٠ ميلادية حل اجل الناسكين ، وفاضت روحاهما في وقت واحد . . . .

او هذا ما اتضح للقرويين ، عندما صعدت جماعة منهم الى الكهف الموحش ، بعد ليلة باردة مظلمة ، تصاعد فيها عواء الذئاب بكثرة ، وتحول الى ما يشبه الندب والنواح . فقد وجدوا الصديقين العجوزين جالسين عند باب الكهف ، وقد وضع كل منهما يده على كتف الآخر ، وقد فارقتهما الحياة . . .

ورشة المعدات الثقيلة في الظهران



بعض العمـــال يقومون بتركيب جارفة على رافعة كبيرة بعد اصلاحهـــا .



المشرف عبدالله بن ناصر ، يلاحظ باهتمام عملية اصلاح احدى ضاغطات الهواء .

ورشة المعدات الثقيلة في الظهران من المرافق الفنية النافعة التي تعتمد عليها شركة الزيت العربية الأمريكية في تسيير عمليات إنتاج الزيت والقيام بمختلف الأعمال الانشائية . وتستخدم الشركة انواعاً عديدة من المعدات الضخمة الثقيلة في أعمالها . . فمن هذه المعدات ما يستخدم للحم الأنابيب وحفر القنوات وتحميل البضائع وتنزيلها ، ومنها ما يستخدم لتمهيد الطرق وتعبيدها وغير ذلك .

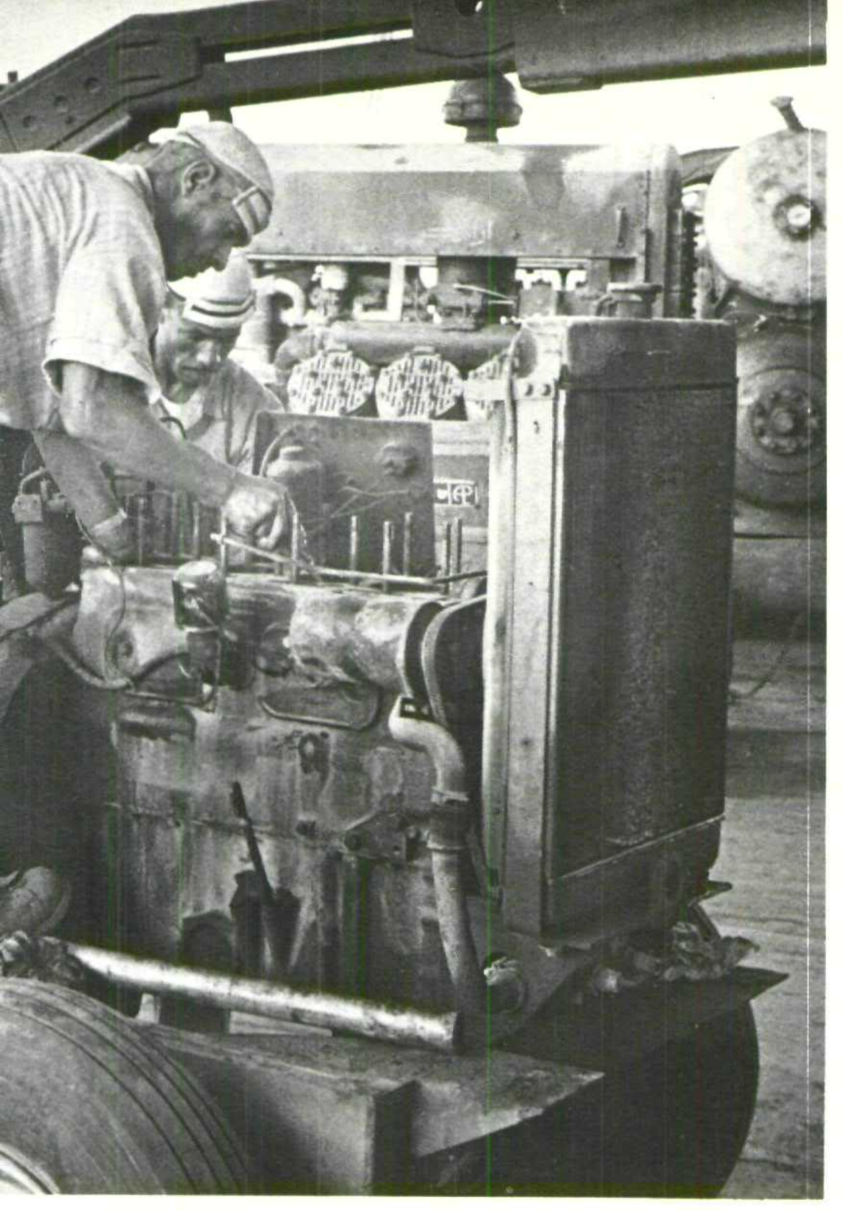
وهذه المعدات ، كغيرها من الآلات والمكائن ، عرضة للكسر والخلل ، بطبيعة الحال . وفي تلك الأحوال يصبح تصليحها من الضرورة بمكان اذ قد يؤدي تعطيل الآلات والمعدات الضخمة هذه الى عرقلة سير بعض العمليات المهمة في الشركة . ولكي يبقى دولاب العمل سائراً في دورانه قامت الشركة بانشاء هذه الورشة الواسعة ، وهي جزء من الورش المجمعة في الظهران ، لتقوم باصلاح المعدات الثقيلة على مختلف انواعها وابقائها دائماً في حالة جيدة صالحة .

وتقع ورشة المعدات الثقيلة قرب المدخل الرئيسي في الظهران . . وساحتها الكبيرة تغص دائماً بمختلف أنواع المعدات الثقيلة والمحركات الضخمة التي تنتظر يد الميكانيكيين والفنيين المهرة لتعيدها الى حالتها الاولى وتزيل كل عطل أو خلل يكون قد نزل فيها .

وبعد فحص دقيق لكل آلة تدخل الورشة ، لمعرفة العطل الذي فيها ، يبدأ الموظفون الفنيون هناك بعملية التصليح . وقد يكون الخلل بسيطاً في بعض الأحيان فيجري تصليح الآلة حالا ، وقد يضطر العمال احياناً الى تفكيك اجزاء الآلة للوصول الى موضع الخلل .

وتصليح المعدات الثقيلة صعب الى حد ما اذا قورن بأعمال تصليح السيارات الصغيرة مثلا . فالقطع التي يجري تفكيكها ضخمة كبيرة ، ولا عجب فبعض المعدات الثقيلة يبلغ وزنها حوالي ٨٠ طناً كالجرافات من طراز « بوكيرس — اري » مثلا .

واثناء ساعات العمل يكون كل من في الورشة منهمكاً في عمله ، هذا يفك قطعة وذاك يثبت اخرى وثالث يرفع آلة وآخر ينزل غيرها وهكذا .



ويبلغ عدد العمال والفنيين السعوديين الذين يعملون في هذه الورشة الآن ٨٤ موظفاً يقومون بوظائف منوعة ، ومنهم ثلاثة يعملون كمشرفين ومهمتهم الرئيسية مراقبة العمال اثناء قيامهم بتصليح المعدات واعطاؤهم الارشادات الفنية اذا دعا الامر الى ذلك .

وفي الورشة يتم فحص كل المعدات التي جرى تصليحها للتأكد من صلاحيتها للعمل قبل ارسالها الى الأماكن التي تستخدم فيها . وهكذا فبعد أن تدخل احدى الآلات الى الورشة وفيها عجز او خلل تخرج منها وقد عادت الى حالتها الأولى جيدة صالحة للاستعمال .

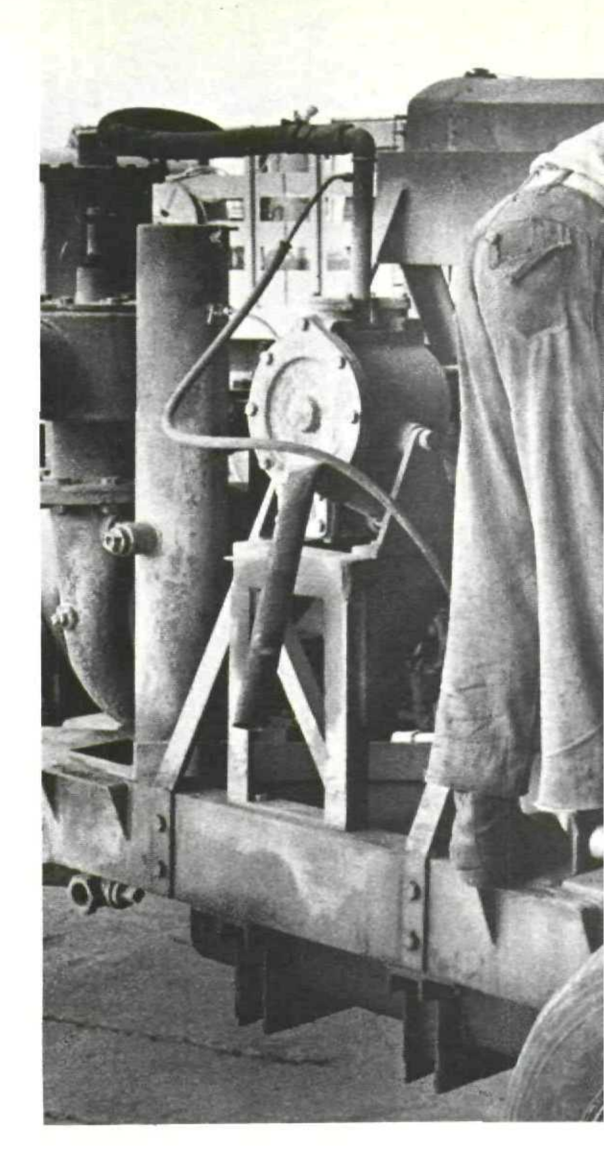
مضخة ماء قطرها ٦ بوصات يتفقدها احد الميكانيكيين في الورشة باحثاً عن الخلل .



تصوير : ڤي . كي . أنتوني



أثنان من عمـــال الورشة وهما يقومان باصلاح خالطـــة اسمنت .



المشرف علي بن خميس وهو
يراقب عاملين فنيين أثناء قيامهمـا
باصلاح رافعة ذات شوكتين .

محرك جرارة تحت الاصلاح .





الثقافة الصحية والوعي الصحي

بقلم الاستاذ محمد خزبك

يقصد بالثقافة الصحية أمران : أولهما تعريف الناس بمعلومات صحية اساسية تتصل بحياتهم كافراد في المجتمع ، وثانيهما حض الناس والتأثير فيهم جسدياً وعقلياً وعاطفياً لتطبيق المعلومات التي وصلت اليهم والمعرفة التي اكتسبوها .

وبمعنى آخر فالثقافة الصحية يقصد بها نشر الوعي الصحي بين المواطنين ليلتزم كل منهم الوقاية من الأمراض وليغير العادات التي لا تتفق مع القواعد الصحية مع تثبيت عادات اخرى جديدة .

وللثقافة الصحية مهمة اخرى هي المشاركة في حملات مكافحة الامراض والحشرات التي تنقل عدواها . وتدعيم هذه الحملات عن طريق الدعاية وتكتيل الجهود . وكثير من المشروعات الاجتماعية تتطلب لنجاحها وعياً صحياً مرتفعاً وعادات تتفق مع اصول علم الصحة . اذ ان هذه العادات الصحية ليست في مجموعها سوى عادات اجتماعية .

وهذه الثقافة الصحية تعتبر جزءاً من الطب الوقائي الذي يعاون الطب العلاجي وييسر مهمته في بناء مجتمع صحي .

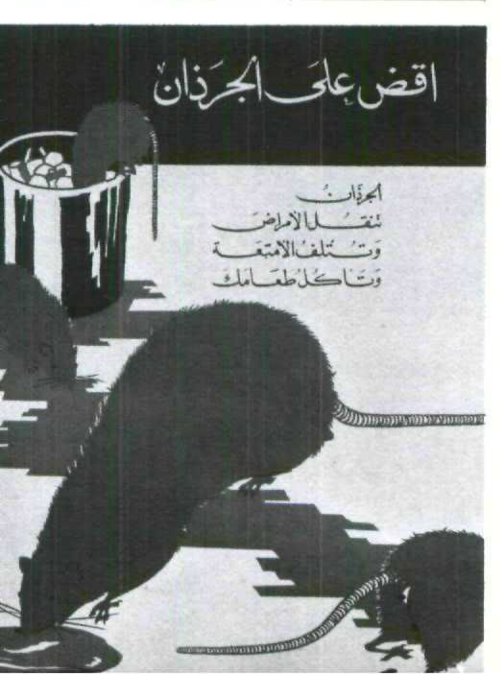
التخطيط

وحينما يتحدث العلماء عن الثقافة الصحية يبادرون الى القول بوجوب وضع تخطيط لنشر هذه الثقافة . وهم يقررون ان التخطيط يجب ان يكون على مستوى الدولة والاقليم والمدنية .

لكن هذا التقسيم المثالي كثيراً ما يصطدم بالواقع فيجد القائمون على المشروع ان المجتمع لا يقر وسائل كثيرة اساسية للتثقيف . كما يجدون ان مشروعاتهم المخططة تحتاج الى كثير من الموظفين والأموال والامكانيات التي لا يمكن توفيرها دائما أو لا يمكن توفيرها بالسرعة اللازمة لتنفيذ المشروع . وقد سارت ادارة الثقافة الصحية في عملها بطريقة اكثر واقعية وتتكون الفكرة الاساسية التي يسير عليها العمل الآن على طريقة الهرم . لقد بدأ العمل من القمة ، بين المثقفين من أبناء البلاد . وكلما انتشرت الثقافة الصحية والاهتمام بالامور الصحية عامة بين أفراد القمة ساعد هؤلاء على نشرها في محيط أكبر يتبعهم في الترتيب الهرمي .

وبهذا تكتسب ادارة الثقافة الصحية اصدقاء يعتنقون الفكرة ثم يشاركون في نشرها بين الناس وشعور هؤلاء بانهم يشاركون في نشاط اجتماعي مفيد يشعل فيهم حماساً يجعل لمجهودهم فائدة أكبر. وخطوة فخطوة ينتشر الوعي الصحي ويزداد عمقاً بين عدد اكبر من الافراد كلما نزلنا درجة في الترتيب الهرمي .





وسائل التثقيف الصحي

والوسائل التي تتبع لنشر الوعي الصحي بين أفراد الشعب كثيرة أهمها :

المحاضرات : المدرسية والعامة .

الافلام التثقيفية : عن الامراض المختلفة وطرق الوقاية منها والقضاء على الحشرات والعادات الضارة .

النشرات : وتكون موجزة ومركزة للتعريف بالأمراض وطرق الوقاية منها واضرار الحشرات .

الملصقات : ويجب ان تكون واضحة قليلة الكلام لتعتمد على الصورة فقط حتى يمكن فهمها للجميع .

الاذاعة : وفائدتها في عموميتها ولأنها تصل الجميع .

الاعلانات والمقالات الصحفية : يحررها الاطباء والمختصون بالتثقيف الصحي . وفائدتها تتوقف على مدى انتشار الصحيفة واثرها كبير لثقة الناس في الكلمة المطبوعة .

زيارة المنازل : وهو عمل الزائرات الصحيات لارشاد ربات البيوت عن نظافة المنزل وتربية الاطفال ورعاية الام اثناء الحمل .

المكتبات والمتاحف الصحية : ثابتة ومتنقلة . بها كتب ونماذج لتوضيح الموضوعات الصحية .

والتثقيف الصحي المثالي يستخدم هذه الوسائل جميعاً وينشر ما يريد نشره عن طريقها فيعم المنزل والطريق والمدينة والبادية . وهو اذ يدعو الى التلقيح مثلا ضد مرض معين فتذاع النداءات بالاذاعة وتنشر المقالات والدعوات بالصحف ، وتلقى المحاضرات العامة والمدرسية في القرى . وتوزع نشرات صغيرة عن التلقيح وفائدته والاضرار التي تنتج من عدم الاقبال عليه . وتلصق الملصقات عن نفس الموضوع في الادارات الحكومية والشركات والشوارع . وقد تمر سيارات بها مكبرات صوت تدعو الناس للتلقيح أو التطعيم اذا كان الامر خطيراً . وقد تدعو الحاجة الى الاستعانة بالزائرات الصحيات .

ولكن بعض ادارات الثقافة الصحية لا يمكنها سوى استخدام بعض هذه الوسائل فقط .

الأيام الصحية

وقد يمكن عن طريق الايام الصحية نشر الثقافة الصحية وخلق وعي صحي بين من لا يعرفون القراءة وتقام الايام الصحية باسم مكافحة مرض معين او للقضاء على حشرة معينة أو للنظافة عامة مثلا . وقد اقيم يوم للنظافة بمكة المكرمة ويوم مثله بالرياض خلال شهر شعبان الماضي . وتحمس الشعب في المدينتين ليوم النظافة وشارك فيه الكبير والصغير والغني والفقير . وهكذا نجح التثقيف الصحي في رفع الوعي الصحي وفي اثارة الناس للاهتمام بالامور الصحية عامة . والضجة الكبرى والدعاية بجميع الوسائل التي تصحب مثل هذا اليوم يصل صوتها الى كل منزل في المدينة والى البلدان المجاورة والى مدن المملكة جميعها. وكان من أثر ذلك ان بقية مدن المملكة بدأت في المطالبة بان يكون لها هي الأخرى نصيب في يوم النظافة . لقد بدأت المنافسة تلعب دورها . منافسة قوامها وعي صحي اشتعل في أذهان الناس . لقد كادت ادارة الثقافة الصحية ان تترك ايام النظافة لابناء الشعب ولادارات التعليم لتبدأ مشروعاً آخر تحاول به اثارة الناس للاهتمام بالنواحي الصحية الأخرى .

الجمعيات الصحية

ولم أتحدث الى الآن عن دور الجمعيات الصحية المدرسية والأهلية . وهي في الواقع ليست من وسائل نشر الثقافة الصحية لانها جمعيات تستخدم هي وسائل نشر الثقافة الصحية ملصقات ونشرات وغيرها . . . وان دورها في نشر الثقافة الصحية واثارة الوعي الصحي اكبر من ان يجعلها مجرد وسيلة من الوسائل .

ان الجمعية الصحية المدرسية تقدم تثقيفاً صحياً لافرادها لينشروه لا بين زملائهم واهلهم بل وفي الحي الذي تقع فيه المدرسة ايضاً . والطالب الذي يشترك باختياره في الجمعية ينال حظاً من التثقيف الصحي ينقله الى افراد المنزل ويتحمس لتنفيذ مقتضاه . ونشاط الجمعية الصحية المدرسية لا يترك لاهل الحي فرصة يهملون فيها الأمور الصحية . والى جانب الفائدة من ناحية الوعي الصحي ونشره فان هذه الجمعيات تعلم الطلاب خدمة المجتمع وتجعلهم أكثر اندماجاً فيه واحساساً بمشاكله .

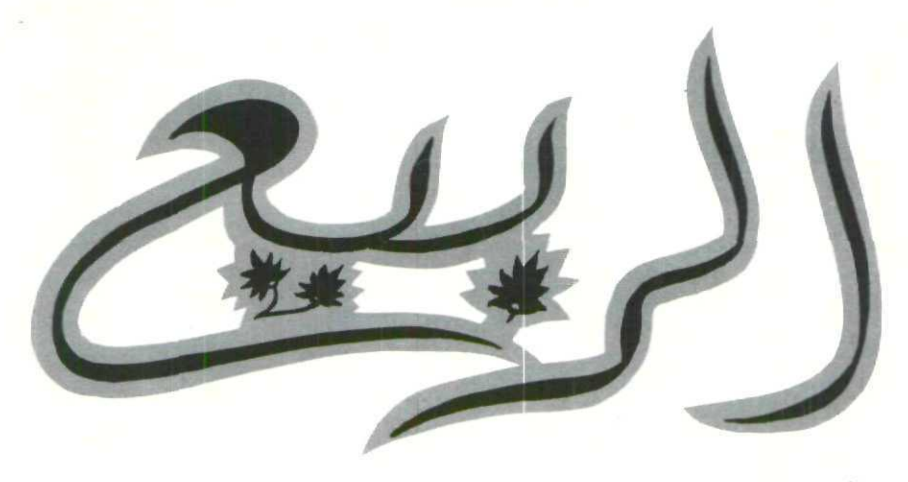
اما الجمعيات الأهلية فتقوم بقصد مقاومة مرض معين كالسل مثلا . وهي تهدف بعملها الى القضاء على المرض ووقاية المواطنين منه وتنبيه الجميع الى اسبابه واخطاره . هذه الجمعيات كثيراً ما تقوم بالطب العلاجي فتنشىء المستشفيات والمصحات الى جانب عملها في الطب الوقائي . ولا شك في قيمة هذه الجمعيات من ناحية التثقيف الصحي لأنها تركز جهدها على مرض معين . الا ان اقتصارها على هذا المرض الواحد يجعل مهمتها جزئية .

قواعد أساسية

ووسائل التثقيف الصحي التي ذكرناها والتي يمكن بواسطتها نشر الثقافة الصحية واثارة الوعي الصحي بين المواطنين يجب ان تراعى قواعد عدة في استخدامها حتى تأتي بنتيجة ايجابية :

يجب ان لا يكون فيما ينشر بقصد التثقيف الصحي معارضة لمقومات المجتمع الأساسية . وهذا يتطلب وعياً وادراكاً لطريقة

(البقية على الصفحة ٤١)



للشاعرة جميلة العلايلي

تأَرَّج في الجو ورد الربيـــع   وغنىَّ الكنار بصوت بديــع
يشيد بطهر الجمال الرفيـــع   ويهفو اليه بروح ولـــوع
وهب النسيم فأحيـا المـوات   وآسىّ الجوانح بين الضلـوع
وقال الربيع انا ابن الحيـاة   وقـال النسيم انـا ابن الربيع
وباحت ورود بسر الشـذا   وحـن اليهـا حبيب جزوع
حنيـن الوليـد لأم رؤوم   يقبل فاهـا بروح الخشوع
حبـاه الالـه بأم حنـون   تباهي وتهفو لضم الـرضيع

هلمي افيقـي عروس الخيال   وهات ابتساما يكف الـدموع
جمالك من فرحـة فانشري   لـواءك فوق رؤوس الجمـوع
وعطرك يشفـي قلوب الحزانى   ويبعث دفئا يزيل الصقيـع
وعـرشك نـور يبيـد المآسي   ويهدي الحيارى ويحيي الجميع
حفيف الغصون وهمس الاثير   وضوء السماء حنانا يشيـع

اذا الـّـف الحب بيـن القلوب   يداوي الجراح ويشفي الصدوع
وافسح للناس صـدر الوجود   وعم الوئام الربى والـربـوع
واسمعنا الطير لحن الجنـان   وفاح من الروض مسك يضوع
لكيما نـرى كيف يحنو عـلى   ازاهير ذاك الربيع الوديـع
كأن الربيع فـؤاد خفـوق   وهذي الروابي بعض الضلوع

عرض لكتاب

شعراء هجر

من القرن الثاني عشر (الهجري) الى القرن الرابع عشر

تأليف الاستاذ الشيخ عبد الفتاح محمد الحلو
٥٨٣ صفحة بالقطع الكبير

مـــا أغنى التراث الأدبي عند العرب وما أعظمه واغزره . . فالمكتبة العربيـــة اليوم زاخرة بالكتب الأدبية القديمة منهـــا والحديثة. وقد كان للطباعة فضل جليل في نشر الكثير من هذه الكنوز وتعريف الناس بها ، كمـــا كان للرجـــال الذين قاموا بتحقيق وجمع هذه الكنوز وتحويلها من مخطوطـــات قديمة الى كتب يمكن لمن شاء مطالعتها فضل عظيم ايضاً . ولولا هؤلاء الرجال وتضحياتهم في سبيل نشر العلم والأدب لضاع جزء كبير من هذه الثروة النادرة ولخسر العرب كنوزاً لا تقدر بثمن .

وبين يدينا الآن كنز من تلك الكنوز لولا جهود الذين قاموا بحفظـــه وجمعه ونشره لبقي سطوراً مخطوطة على ورق ولأتى عليها الدهر كمـــا اتى في الماضي على الكثير من كنوزنا القيمـــة . ونبدأ باستعراض الكتاب كمـــا بدأ مؤلفه وذلك بشرح معنى كلمة «هجر» والمقصود بهـــا اليوم . ويقول الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو — استنادا الى ما ورد في معجم البلـــدان وبعض المراجع العربية الأخرى بان اسم هجر كان يطلق على منطقة الاحساء وان كلمة هجر هذه أعرق تاريخاً من اسم الاحساء وفي معجم البلدان «الهجر بلغة حمير والعرب العاربة : القرية فمنها هجر البحرين ، وهجر نجران وهجر جازان ، وربمـــا قيل الهجر بالألف واللام . وقيل ناحية البحرين كلهـــا هجر وهو الصواب .»

ويقول المؤلف في مقدمته : وهذا الكتاب يعرض الانتاج الشعري لشعراء هذا الاقليم «الاحساء» في الفترة الأخيرة التي تشمل حكم الأتراك العثمانيين ، ثم حكم آل سعود وهي فترة ثرة في تاريخ الاحساء الأدبي فقد تفجرت فيها ينابيع المعرفـــة وتعددت مدارس العلم ، وأكب ابناؤها على الزاد العربي الثقافي القديم فنهلوا منه وبدأوا يرسلون الأنغام والألحـــان ، كشفاً عما في نفوسهم مـــن جمال ، وما في روحهم من سمو وما في تفكيرهم من نضج وروعة .

ثم يستطرد قائلا : «ويعرض هذا الكتاب شعر ثلاثة قرون مرت على هجر ، ويتقاسم هذا التراث شعراء مـــن آل عمير ، وآل مبـــارك ، وآل الملا ، وآل عبد القادر ، وآل ماجد ، وآل غنام ، وآل مشرف، وآل العلجي ، وقـــد اتحدت مشارب هؤلاء الشعراء فكلهم في دراسته يلزم طريقة الأقدمين من الجلوس الى شيخ يتلقى عنه علمه في مـــادة من المواد حتى اذا ما فرغ منها انتقل الى شيخ آخر وهكذا حتى اذا اجيز في العلوم المتواضع عليها ، جلس للاقراء واصبح مصدراً هاماً مـــن مصادر المعرفـــة .

ومن هذا الكتاب الذي يحوي باقات مـــن الشعر الرصين نقتطف بعضاً من الأبيات قيلت في المديح والرثاء والوعظ . . من قصيدة للشيخ عبد العزيز بـــن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك في ذكرى قومه وبلاده :

متى عن لي من ذكر قومي سانـح
فـلا تسألا مـاذا تلاقي الجوانـح
وان هـب غربـي النسيم فبرده
لـــه القلب مني قبل أنفي مصافح
وان ذكروا الاحساء فالقلب خافق
كمـــا خفقت بالـراحتين المـراوح

وفي الحث على طلب العلم قال الشيخ عبد العزيز صالح العلجي :

تفنن في العلـوم فكـــل فضـل
حـــواه العلم في بـــر وبحـــر
ولا تســـأم ولا تطلـــب سواه
وقـــابلـــه بتـقريـــر وفـكـــر
وكـــم بالعلم نـــال العز قـــوم
وكم بالعلم أثرى بـــعد عسر

وفي الوعظ قـــال الشيخ عبد العزيز بن حمد في الحض على قيام الليل :

ايهـــا الراقد ذا الليل الطويـــل
ليس في الدنيا مقام يـا نبيل
ضربت والله ابـــواق الرحيـــل
وسرى الركب بوخـــد وذميـــل
يتبارون الى دار السلام
ايهـــا الراقد كم هـــذا الكرى
ان أهل الله جـــدوا في السرى
طلقـــوا الدنيـــا ومـــروا زمـــرا
افـترضى انـت ان تبقى ورى
فاستعن بالله وانهض باهتمام

وبعد ، فهذا غيض من فيض وشيء مـــن كتاب قيم حوى من الشعر والأدب الشيء الكثير . . واظهر للملأ جزءا من النتاج الأدبي لشعراء من هذه المنطقة الحية ومن المملكة العربيـــة السعودية .

مجلة «التجارة»



هذا هو العدد الأول من مجلة التجارة — التي تصدرها الغرفة التجارية الصناعية بجدة — في ثوبها الجديد .

وقد كانت قبل ذلك نشرة دورية ثم كتيباً صغيراً . ولكنها في شكلها الجديد تدل على مدى التحسين الذي ادخل عليها لا في الاخراج والتنسيق فحسب بل وفي المادة ايضاً .

وقد ضم هذا العدد مقالات اقتصادية نافعة ، واحصاءات وارقاماً للحركـــة التجارية بالمملكة ، وحديثاً باللغة الانجليزية .

يشرف على تحرير المجلة السيدان عبدالله احمد باغفار ومحمد صالح باحارث . اما مدير تحريرهـــا فهو الاستاذ احمد محمد عيسى طاشكندي .

النشرة الأخبارية للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر

طالعنا بمزيد الابتهاج النشرة الاخبارية التي بدأت في اصدارها المديرية العامـــة للاذاعة والصحافـــة والنشر في ثوب قشيب وتصميم أنيق . وانا لنهنىء المديرية بهذه الخطوة التقدمية ونرجو لهـــا المزيد من التوفيق .

الآفات الزراعية وطرق مقاومتها بالمملكة العربية السعودية

تفضل سعادة مدير عام وزارة الزراعة فأهـــدى «قافلة الزيت» نسخة من كتاب «الآفات الزراعيـــة وطرق مقاومتها» وهو من تأليف الخبير الزراعي الاستاذ محمد السيد أيوب وكانت الوزارة قد قامت بطبعـــه تمهيداً لتوزيعه مجاناً على المعنيين بالثقافة الزراعيـــة . ويقع الكتاب في حوالي ٤٠٠ صفحة من الحجم المتوسط وهو يحتوي على دراسة شاملة للامراض والآفات التي تصيب المحصولات الزراعية وطرق مكافحتها واضرارها واهم المبيدات الشائعة في العالم وكيفية استعمالها والآلات المستخدمة في ذلك . ويجد القارىء في هذا الكتاب المفيد بحوثاً قيمة نافعة تشكر وزارة الزراعة على اهتمامها بها ونشرها لانارة الطريق للمزارعين في المملكة العربية السعودية .



بقلم الاستاذ محمد مراد السطاسي

العمل نشاط مفروض . وليس مجرد استجابة الجسم لمنبهات مؤقتة او استجابة الفرد لمطالب الغريزة ، اذ اصبح موضوعه لا يمس حاجاتنا المباشرة فحسب ولا ينحصر في القيام بافعال تتفق مع النشاط التلقائي للوظائف الجسمية او العقلية ، ولكنه تعداها الى تعديل اساليب الاداء وفق الامكانيات العضوية او النفسية للفرد نتيجة التخصص المهني ، والتطور الصناعي ، والتقدم في المعارف الانسانية .

وحاجة الانسان الى العمل ترتبط ارتباطا وثيقاً بالبيئة المحيطة به ككائن حي . وتلعب الثقافة والعلاقات الاجتماعية دورا كبيراً في تنوع حاجاته . وهذه الحاجات ما بين فطرية ، كالشرب والغذاء ، ومكتسبة ، كالتدخين وشرب القهوة والشاي . . تعتمد الى حد كبير على التعلم وعلى اثر الثقافة القائمة في الفرد والجماعة .

وقد تتطور هذه الحاجات المكتسبة حتى تكاد تهيمن على سلوك الفرد والجماعة.. ومع هذا فان حاجات الانسان مهما تحكم فيها الاكتساب وضعفت امامها ارادته في الاقلاع عنها فانها تختلف عن حاجات الحيوان في انها تتأثر بماضيه وبمستقبله . وفي وسع الانسان ان يرجىء تحقيق بعض حاجاته – وله في ذلك اساليب عدة تعتمد على علاقته بالثقافة القائمة وهذه ميزة يمتاز بها الانسان عن الحيوان وتمتاز بها المجتمعات الراقية عن المتخلفة .

والعمل في جوهره تحول في الطاقة نتيجة عوامل بيولوجية يشيعها الدم في نواحي الجسم المختلفة ، وعوامل نفسية قوامها شعور العامل بارتياح نحو العمل الذي يقوم به . . فضلا عن عوامل عقلية تساعده على اداء العمل في يسر وتقدم نتيجة الخبرة وتقبل المران .

قد حقق هذه الآراء كل من العلماء فيخارت (Weichart) ولورنز (Lorentz) ولبشين (Lobsien) وتبين لهم نتيجة ابحاثهم انه لا جدال في ان جميع الاجهزة الوظيفية للجسم تساهم في النشاط العملي . ويختص جهازا التنفس والدورة الدموية بالعبء الأكبر من هذا الاسهام . اذ اصبح من المسلم به ان نشاط العضو لا بد أن يستتبع امتلاءه بالدم . وان هذا الامتلاء يجب ان يعززه نقصان الدم في مناطق اخرى ، فاحتقان المخ بالدم في الشغل الفكري يقابله نقص الدم في سطح الجسم ، واضطراب ايقاع القلب او ابطاؤه اثناء القيام بعمل عقلي صعب ، ليس الا صدى ميكانيكيا – اذا جاز التعبير – لوقفة التنفس التي تبرز اثر كل مجهود للتركيز العقلي .

وليست اهمية هذين الجهازين في الدور الرئيسي الذي يقومان به فحسب ولكن لما لهما من طابع تعبيري . فمظاهرهما محسوسة واضحة حتى انها لتندرج في مجموعة الاستجابات او الحركات التي تفصح لنا وللغير عن انفسنا .

وعلم النفس الذي اثبت وجوده كعلم له قواعد واصول على اسس قويمة منذ بداية القرن العشرين والذي وضع اصابعه في جميع الفنون والعلوم الانسانية باحثاً وراء المبررات والمسببات للاقبال والاحجام في العمل والرقي والتخلف في الفن والنشاط والتراخي عند العامل . . قد سعى الى ميدان الصناعة وشق له طريقاً واتخذ منهجاً سمي بعلم النفس الصناعي .

واولا تطبيق فعلي لعلم النفس في ميدان العمل كان منشؤه حاجات الصناعة والرغبة في زيادة انتاج الصانع ، وان هذه النظرية التي سادت امريكا بزعامة المهندس تايلور (Taylor) حتمت تدخل علم النفس تدخلا انطوى على كثير من الجرأة والاندفاع . وكان هدف هذه الحركة كسب الوقت ، وكانت وسائلها على انواع ثلاثة : ان تكيف الأدوات للصانع ليتفادى كل حركة غير مجدية . وان تفرض عليه الحركات التي دل التحليل الدقيق على انها أكثر الحركات اقتصاداً ، وان يعدل ايقاع عمله وفق المعيار الزمني لاسرع الصناع .

وقد ترتب على هذه المبادىء استبعاد من يستعصي عليهم التدريب المنشود ، والتمهيد الى طريق «الاختيار المهني» ثم اميط اللثام عن تفاوت الافراد في الاستعداد وعن الصلة الوثيقة بين الشخصية باجمعها والجهد الذي يطلب من الفرد ، وعن وجود حتمية بيولوجية (عضوية) او سيكولوجية (نفسية) تهيمن على استجابات كل فرد من حيث اشكالها وافعالها .

ومن هذا الطريق غير المباشر ، ظهر لرجال الصناعة ان المادة الانسانية التي ارادوا تفصيلها وتشكيلها لها قوانينها وانه لا بد ان تعرف هذه القوانين . ومن هنا قامت جملة من البحوث اضيفت الى ما كان معروفاً من الافكار النظرية والتي كانت موضع التجريب .

وان اهم العلاقات التي تربط العمل بالحياة النفسية تبدو في صورة تغيرات في الانتاج او في قدرات الفرد ، وهذه الصور تتخذ اساساً لقياس التعب فضلا عن اهميتها الكبرى في ميدان الصناعة بوجه خاص ، وكذلك لكثرة الحوادث في الساعات الاخيرة من العمل . ومما يسترعي النظر ان هذه التغيرات لا تفصح دائماً عن نفسها في صورة نقص في الانتاج – كما هو المنتظر . وعلينا ان ننظر الى المظاهر النفسية على انها مرآة للشخصية في كل لحظة وان هذه المظاهر انما تنتمي في الواقع الى الحياة النفسية ككل .

وثانيا من المستغرب ان التعب كثيرا ما يزيد الاحساس بالألم ويصير التنبيهات المقبولة والانطباعات المتعادلة الى مؤذية مؤلمة . ولايضاح ذلك اسوق التجربة الآتية التي قام بها ثلاثة من علماء النفس الصناعي وهم : نورس (Norris) تويس (Twiss) واشبرن (Washburn) . فقد حاولوا تصنيف تسعين لوناً الى سبعة تصانيف على حسب ما يستسيغه ويستحسنه الشخص الذي تجري عليه التجربة . ثم كلف هذا الشخص بالقيام بعمل ما ، واتضح ان الألوان التي حازت رضاه وقبوله قبل العمل – لم تصبح لها المكانة الاولى في نفسه بعد الفراغ من عمله ، وقل مثل هذا عن اية حالة نفسية .

وقد يكون من الطريف انعكاس الوضع . فاذا بالانطباع المؤلم ينشط الجهود ويذكيها ويحدث مثل هذا في حالات الضيق المصطبغة بصبغة وجدانية أكثر منها عضوية وكذلك التي يستثيرها التعب بوجه خاص .

وقد يزيد التعب من القدرة على التكيف البصري والتنبيهات السمعية ، ولكن المصطلح عليه ان التعب الشديد يخفض من رصيد الادراك ، والمعتدل يرفعه . فالعمل في اوله ينقص من دقة الادراك ليزيدها بعد ذلك حتى تأتي لحظة يستبد فيها العمل بالفرد الى حد تهون فيه المقاومة فينقطع العمل بعد ان كان متصلا ، وهنا يكفي أقل شرود في الذهن لوقفه وابطاله . وحينئذ يحسن التنبيه او التغيير او الراحة .

ويجب الا يغرب عن البال ان الافعال العقلية يستأثر بها التعب دائماً قبل غيرها من الافعال . ولا يصيب التعب النشاط النفسي في كيفه وفي مظاهره الراقية فقط بل يصيبه ايضاً في سرعته وفي ايقاعه . ويبدو ان لهذا التغير في السرعة والايقاع صلة ببعض الخصائص الاساسية للحياة النفسية . اذ اننا نستطيع ان نستشف تغيرات ذاتية بعيدة الغور من وراء الاستطالة الاجمالية للزمن الذي يقتضيه القيام بعمل ما كالقراءة او جمع الاعداد او استظهار نص من النصوص وغير ذلك . . وهذا نتيجة حتمية للتغيرات الفسيولوجية والبيولوجية التي تطرأ على اجهزة الجسم وبالتالي على مزاجه وانفعالاته .

وليست طبيعة العمل ولا الرغبة في زيادة الانتاج او كفاية العامل او النتائج المترتبة على العمل هي التي في حاجة الى تدخل علم النفس في ميدان العمل . ولكن حاجة المرء ذاتها الى العمل لها ارتباط وثيق بالعلاقات القائمة بين علم النفس والعمل . وفي هذا المجال يلعب علم النفس دوراً كبيرا في تنظيم اساليب الاختيار والتوجيه المهني ورغبات المنتجين والمستهلكين والقوى البشرية الداخلة في نطاق العمل ومدى تكيفها وشعورها بالراحة نحو العمل والانتاج .

وصفوة القول ان الاستعدادات الفسيولوجية المختلفة التي يقتضيها العمل ، والنتائج النفسية المتغيرة التي يتمخض عنها تجعلنا نؤيد القول بأن «العمل محور ارتكاز شخصية المرء وعنوان سلوكه وتصرفاته وصحته النفسية» ، وان الفرد لا يقبل على عمل ما الا اذا صادف قبولا من نفسه وعقله وجسمه ، ولا يستمر فيه الا اذا تكيف وإياه . وبذلك يصبح قطعة من العمل والعمل قطعة منه .

رباب

(قصة من البادية)

بقلم الاستاذ نديم ناصر

على هضبة رملية عاليـة تطل على مضارب القبيلة يقف الشيخ مقبل يرقب قرص الشمس الشاحب وهو ينحدر رويداً رويداً الى المغيب ، وقد لون الأفق بلون احمر قـان كأنه نجيع الأضاحي ، ويدقق نظره الحـاد عله يلمح نقطة سوداء في الأفق تبشر بالغيث الذي تعطشت له الأرض والناس والماشية طوال موسم المطر . . توارى قرص الشمس وبدأ الظلام يزحف على الدنيا ويحجب عن عيني الشيخ مقبل الأمل الذي يراود افراد القبيلة منذ شهرين . ويهبط الشيخ الهضبة وقد قطب التفكير العميق ما بين حاجبيه ، فالحلال يذوي من الجوع والعطش ، والأرض التي اشتاقت لقطرة ماء تشققها قسوة الهجير ، حتى افراد القبيلة يقطعون مسافات ومسافات كل يوم ليحملوا على ظهور نوقهم في قرب مـن الجلد ما يجدونه من ماء في الواحـات الضحلة مما لا ينقع غلة او يروي صاديا . والشيخ مقبل هو قائد القبيلة وعلى كاهلـه تقع مسؤولية كبيرة هي انقاذ القبيلة مما حل بها من املاق .

وصل الشيخ مقبل الى المضارب والصمت يلفها بوشاح قاتم ، واقترب مـن خيمته ، فلمح عدداً من رجال القبيلة يجلسون امامها في انتظار عودته . . حياهم وجلس ، وردوا تحيته بما يشبه البرود . وكـان الشيخ مقبل يعرف سلفاً سبب اجتماعهم لديه . . فهم يريدون الرحيل شمالا انتجاعاً للعشب والمـاء . . . بينما كان يعللهم بالغيث القريب يحمل اليهم الخير والبركـة ، ولكن انتظارهم طـال ، وتذمرهم تزايد وهم يرون ماشيتهم تذوي ثم تفطس امام اعينهم ، بينما هم عاجزون عـن الاتيان بمـا يحفظ عليهم مالهـم ويصون لهـم ارزاقهم . وفي تلك الأمسية لمح الشيخ مقبل في عيون الرجال اصراراً على الرحيل ، وخشي انقسام القبيلة ان هو أصر على البقاء فقال : «نعم يا رجال . . سوف نرحل مع الفجر . . قوموا الى مضاجعكم حتى نكون مـع صيحة الديك نعد الرحـال للسفر . .»

تفرق الرجال كل الى خيمته ، وظـل الشيـخ مقبل جالساً في مكانه سارح اللب شـارد الخاطر يحملق في الظلام ، لا يعكر سكون الليل مـن حوله بين فترة واخرى الا صهيل (بدور) فرس اخيه مسعود ، الذي قتله رضوان ابن عمه منـذ اعوام خمسة وفر من المضارب الى حيث لا يعلم احد خوفاً من انتقام القبيلة . .

والشيخ مقبل يعيش اليوم بأمل وحيد هو تقديم رضوان الى العدالة للاقتصاص لدم أخيه المراق وما كان ليرفض الرحيل مع قومه فيما مضى وراء الكلأ والماء الا املا في عودة القاتل ذات يوم الى مضارب قبيلتـه . وبينما الشيخ مقبل تتقاذفه هذه الأفكار السود اقبلت راكضة من بعيد صبية حلوة لم تتخط الثانية عشرة من سني حياتها ، تسبقها ضحكاتها المرحة ورنين حيويتها المتدفقة ، والقت بنفسها بين يدي الشيخ مقبل فضمها الى صدره بحنان وحب . كانت رباب ، ابنة اخيه مسعود ، وقد ماتت امها بعد مصرع ابيها بشهر حسرة ولوعة ، فأخذ على عاتقه ان يكون لها اماً وابا ، فهي بحاجة الى حبه وحنانه .

قال الشيخ : «قومي يا رباب الى فراشك.. فإننا راحلون بعد ساعات ».. طربت الصبية لنبأ الرحيل ، اذ تخيلت انها سترى بلاداً جديدة وواحات نميـر ماؤها غزير فيضها .. وتقوم وهي تكاد تقفز من فرحتها منطلقة الى مضجعها .

مع الفجر كانت القافلة على اهبة السفر ، ولما حانت ساعة الرحيل انطلقت القافلة تطوي البيد بنشاط.. حتى اذا ما بزغت الشمس وأرسلت نيران اشعتها تلهب الرمال تباطأت خطوات النوق ، فيندفع صوت حـاد رخيم يحثها على السير ، وتمضي القافلة الهوينا في خط طويل يسبقها صوت حاديها .

وفجأة ينقطع صوت الحادي وتتوقف القافلـة ، ويقفز الرجال من على نوقهم أو جيادهم ويبحث الجميع عن رباب .. بـدون جدوى .. لقد اختفت رباب . كان الشيخ مقبل قد اشتاق لها فلوى عنان جواده عائداً الى هودج النساء ليطمئن عليها ، فلم يجدها.. فارتفع عويل النساء وهرج الرجال الذين تجمعوا حول شيخهم ، وانطلق صوت سمحان احد فرسان القبيلة قائلا : «سأعود للبحث عنها في مضاربنا الأولى .» وانطلق سمحان ومـن خلفـه فارسان الى قلب الصحراء في اتجاه المضارب ، بينما اناخت القافلة نوقها .



ويغيب الفرسان الثلاثة ساعات وساعات ، والشيخ يسير بين النوق المستنيخة بعصبية .. لا يكل من النظر الى الأفق البعيد حيث توارى الفرسان الثلاثة ، والوقت يمر بطيئاً متثاقلا كظل النخلة الزاحف الهوينا نحو الشرق . ويطول انتظار القوم حتى المساء ، حيث يبدو في الأفق اشباح ثلاثة تقترب ببطء .. وتتسمر عيون القوم فيها فاذا الغبار يشعث وجوههم والتعب قد اخذ منهم ، وعلى محياهم ارتسمت الخيبة والفشل . فقد عاد الفرسان من دون رباب .

اما هي فكانت قد استيقظت مع الفجر استعداداً للرحيل ، وجلست في طرف المضارب ترقب الرجال وهم يرفعون اعمدة الخيام ويقلعون اوتادها والنساء يطوينها ويحملنها الى حيث ناخت الجمال ، وتظن ان الاعداد للرحيل سيأخذ من قومها وقتاً فتبتعد عنهم لقضاء حاجة ما . وعندما تعود تكون القافلة قد ابتعدت وتوارت خلف هضاب الصحراء الواسعة ، فتصرخ وتستغيث حتى يعييها الصراخ وترهقها الاستغاثة فتجلس على الرمال باكية جزعة ، ولما تلسعها حرارة الشمس تنهض وجلة وتضرب في الصحراء على غير هدى . وينتصف النهار وهي تتخبط في غير اتجاه معلوم حتى يأخذ منها الجوع والعطش مأخذا عظيما ولكنها تتحامل على نفسها وتمضي مترنحة تخلف وراءها على الرمال آثار خطوات متقاربة مضطربة .. وتتقارب آثار الخطوات ويزداد اضطرابها ، ثم تسقط رباب على الأرض مغشياً عليها .

وتمر راعية عجوز تسوق قطيعاً صغيراً فتلمح رباب وتهرع اليها ، حين تجدها في حالة غيبوبة تعتصر ضروع غنماتها العجفاء وتسقيها بعض اللبن حتى يبتل ريقها وتفتح عينيها المنهكتين ، ثم تتحامل على نفسها وتتكىء على يد الراعية الى خيمة لها في بطن واد قريب .

وعندما تفتح رباب عينيها بعد ساعات من النوم المتقطع المضطرب تجيل نظرها في ارجاء الخيمة فتلمح الاعرابية منهمكة في بعض شؤونها ، وعلى مقربة من باب الخيمة ترى رجلا يتوسد الثرى ويحملق في شعلة نار متقدة بالقرب منه . وعندما يحس ان الصبية قد استيقظت ينهض باسم الثغر ويقترب منها محيياً فترد تحيته بحياء .

— هل تحسين بالجوع يا .. يا ..

— اسمي رباب يا عم .

— رباب ؟ ما اجمل هذا الاسم ، آه ؟ هل تحسين بالجوع ؟

— نعم يا عم ، فلم آكل طوال يومي .

— حسناً .. بعد قليل سينتهي اعداد العشاء . . وينادي زوجه ، اسرعي بالله يا أم هيثم ، فضيفتنا جائعة . ثم يستدير الى رباب . .

— من اي قوم انت يا رباب ؟

— انا من قبيلة الشيخ مقبل يا عم .

وفجأة يختفي البشر الذي كان يرتسم على وجه الاعرابي ، وتظهر في عينيه صور غامضة هي الحيرة والخوف وتتلاشى ابتسامته المرحة ، وكأنه قنيصة أخذت على حين غرّة . ولكنه ما يلبث ان يمتلك زمام نفسه ويقول — لا تخشي شيئاً يا رباب ، فأنا اعرف قبيلتك ، وسوف اعيدك اليهم غداً .

— ولكنهم ارتحلوا اليوم يا عم الى الشمال ولا اعرف وجهتهم .

— سأبذل كل جهدي للعثور على قومك ، فمن هذا المكان تمر القوافل دائماً ، وستحمل الينا احداها اخبار قومك ان شاء الله .

وتحس رباب بالوحدة والوحشة لأول مرة منذ فارقها قومها فتجهش بالبكاء والاعرابي وزوجه يخففان عنها . وكان خاطر غامض يراود الاعرابي ويجعله حائراً من الأمر . فان وجه هذه الصبية ليس بغريب عنه ، بل كأن ملامح وجهها مرسومة في دماغه ، وأخيراً يتذكر ، ويتقدم من رباب بعد ان تسترد روعها ويقول :

— اصدقيني القول يا رباب .. الست ابنة مسعود شقيق الشيخ مقبل ؟

وترد الفتاة بلهفة وكأنها عثرت على احد افراد قبيلتها :

— نعم .. نعم يا عم .. هل تعرف والدي ؟

— رحمة الله عليه يا ابنتي .. لقد كان من اعز اصدقائي قبل ان يقتل .

— لقد قتله ابن عمه رضوان .. ان كل افراد قبيلتنا يبحثون عن ذلك المجرم للفتك به .

وصمت الاعرابي لا ينبس ببنت شفة ، وقام متثاقلا وقد قطب ما بين حاجبيه وبدأ يتشاغل بالنفخ على النار تحت القدر .

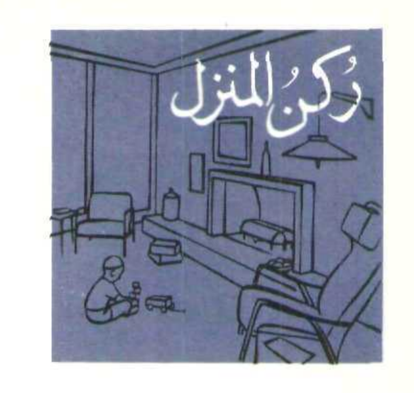
وتمر الايام وتعيش رباب مع العجوز وزوجته عيشة هادئة يلونها الحنين الى ذويها بلون قاتم . وكانت تخرج بالقطيع الصغير مع كل صباح تبحث له في بطون الأودية عن بقايا عشب جاف او عن قطرات ماء .

اما الشيخ مقبل فانه فقد الامل نهائياً في العثور على رباب وأيقن بأنها ماتت . إما عطشاً وإما فريسة لوحش ... ولكنه كان لا يريد ان يصدق ، لا يريد ان يعترف ان رباب قد انتهت من دنياه .. وفي ذات ليلة قام الشيخ مقبل من نومه فزعاً ، فقد رأى في منامه رضوان قاتل اخيه يحمل خنجراً ويهم به الى رباب فتفزع منه وهي تصرخ مستنجدة بعمها الشيخ مقبل .

وفي صباح اليوم التالي كان الناظر الى صفحة الصحراء يرى فارساً منطلقاً كالسهم يخلف من ورائه زوبعة غبار طويلة ، فقد صمم الشيخ مقبل ان يبحث عن رباب حتى في آخر الدنيا . ويطول بحثه ويضنيه الارهاق ، وتقلقه افكاره السود حتى يحط الرحال في مضارب قومه القديمة حيث افتقدوا رباب . . . فيجلس طويلا يسرح النظر الى الشرق تارة وإلى الغرب اخرى لعله يلمحها قادمة من بعيد لتلقي بنفسها في احضانه ضاحكة مداعبة كما كانت تفعل دائماً . وتطول به هذه الخيالات حتى يوقظه منها عواء ضبع بعيد ، فيقشعر بدنه وترتجف اوصاله ، اذ يتصور ان نهاية رباب كانت في هذا المكان .

ويمتطي صهوة جواده بتثاقل وينطلق على غير هدى وقد نسي ما معه من زاد وماء حيث كان جالساً . ولم يفطن الى ذلك الا بعد ان احس بوقدة العطش تلهب امعاءه ، ويستمر في سيره وقد ازداد ما يحس به من انهاك حتى غدا من الصعب عليه ان يتمسك بسرج جواده ، وكأن الجواد أحس ما بصاحبه فتباطأت خطواته وبدأ يسير الهوينا . ولكن الشيخ مقبل كان قد فقد قواه ، فتراقصت تلال الرمال امام عينيه وخيل اليه انه يرى رباب مقبلة اليه من بعيد ومن حولها قطيع صغير من الماشية . رباب ؟ هذا مستحيل ، مستحيل ، انها مجرد أوهام ، ويتشبث بسرج جواده ويترنح يمنة ويسرى ، ثم يقف الحصان ويسقط الشيخ مقبل على الأرض مغشياً عليه ... بين يدي رباب ، فقد كانت تمر في تلك اللحظة عندما لمحت فارساً يرنحه العطش فأقبلت اليه مسرعة تسعفه ، فوجدته عمها .. الشيخ مقبل .

ويفتح الشيخ عينيه المتعبتين ليجد رباب تبلل وجهه المنهوك بخرقة مغموسة في الماء .. رباب ؟ بلحمها ودمها ؟ يا الهي الحمد لك . ولكن موجة الفرح العارم التي بدأت تلج قلب الشيخ مقبل ما لبثت ان زالت عندما يلمح الاعرابي يتكىء على عمود الخيمة ويحدق فيه بعينين غائرتين . ويحس بنار الانتقام تستعر في قلبه ، فقد عثر اخيراً على قاتل اخيه .. رضوان . ويقفز على قدميه مسرعاً ، لكن رضوان لا يتزحزح من مكانه وتقف رباب باهتة العينين لا تعي ما يدور حولها ، ولا تدري ما الخلاف بين عمها وهذا الرجل الطيب الذي آواها واحسن اليها بعد ان انقذتها زوجته من الموت . ولكن غضب الشيخ مقبل ما يلبث ان ينفثىء ، وينظر الى الأرض ثم يقول «يا رضوان . لقد قتلت اخي مسعود بعد ان كنت احب صديق اليّ ولكنك عدت فأنقذت هذه الصبية ، وهي ابنة مسعود ، من الموت ، ثم انقذتني انا ... سامحك الله على ما فعلت يداك .. اما انا فقد سامحتك يا رضوان ، ويرخي رضوان نظره الى الأرض ويقول : «يا شيخ مقبل انت تعلم ان ابن عمي مسعوداً كان صديقاً وأخاً ، وكنت افضل ان تمتد يدي بالسوء الى نفسي بدلا منه ، ولكني قتلته ويعلم الله انها كانت ضربة خطأ اثناء القنص ، وقد هربت منكم لانني خشيت الا تقتنعوا بقولي .. هربت منكم ولكنني لم اهرب من ضميري الذي ظل يعذبني خمس سنوات كاملة .. ومنذ ذلك اليوم وانا اعيش طريداً شريداً لا اهل لي اميل عليهم ، ولا عشيرة لي تحميني وتسندني.. لقد نلت عقابي يا شيخ مقبل . » ويتقدم رضوان مادّاً يده للشيخ مصافحاً ثم يتعانقان عناق صديقين فرقتهما الأيام .. وذات امسية كان الحزن يخيّم على قبيلة الشيخ مقبل عندما يلمح الصبية مع المغيب اشباح خيول اربعة تقترب ، فينطلقون الى امهاتهم مبشرين ، وتسمع في انحاء المضارب زغاريد فرح .. فقد عادت رباب وعاد معها رضوان وزوجه يتقدمهم الشيخ مقبل .



مسئوليتك لاحدود لها

ان مسئوليتك كأم وكزوجة ، لا تقف عند حد .. فأنت ام لأطفالك الصغار ، وأنت زوجة لرجل يعمل ليوفر لك ولأولادك الراحة والحياة الهنيئة السعيدة .. فهل قدرت مسئولياتك كلها ، وأنت تعيشين في البيت مع أفراد اسرتك الصغيرة ؟ هل حددت هدفك في حياتك الزوجية ؟ .

انني معك في ان معظم المسئولية بالنسبة للحياة العائلية ، تقع على عاتق الرجل أو على الأقل هذه هي نظرتنا في هذه الناحية بالذات . ولكنني لا أشاركك الاعتقاد ، في ان تظل «الزوجة» منعزلة عن المشاركة في تحمل مسئولية البيت مع «الزوج» .

ينبغي عليك ايتها الأم ان تعيشي من أجل أولادك .. وان تعملي ما فيه صالحهم وخيرهم .. ولا تهملي زوجك .. امنحيه من وقتك القدر الذي يشعره انه الرجل الذي لا تزال تحمل له زوجته كل محبة وكل تقدير .

وبالمناسبة . . قد تجدين لديك وقت فراغ في يومك . اقضي هذا الوقت في تعلم هواية محببة الى نفسك . . قراءة خفيفة في المجلات الأدبية والصحف ، اشغال يدوية فنية ، ترتيب البيت من وقت لآخر وغير ذلك .

ولا تنسي ابداً ان مسئوليتك كزوجة وكأم ، لا حدود لها ، ولكنها دائماً ، من أجل زوجك وفي سبيل أولادك .

عاملي طفلك بهدوء وفهم

اذا كان طفلك لاينام جيداً ، فالأغلب انك انت ايضاً لا تنامين بصورة مريحة ، ولذلك ينبغي ان تعملي شيئاً يحفظ لطفلك صحته ويريحه من الاضطراب الذي يعانيه اثناء النوم .

وليس المقصود من اضطراب النوم ان يرفض طفلك ان يذهب الى فراشه ، فهذا شيء طبيعي ، وكل طفل سليم البنية يقاوم رغبة والديه في النوم مبكراً خاصة اذا وجد ان والديه ما زالا يتابعان سمرهما في البيت ، وفي سبيل ان يظل يقظاً مع والديه ، قد يبتكر حيلا عديدة يعجز الكبار عن ابتكارها .

واهم علامات اضطراب النوم لدى الصغار صعوبة الاستغراق في النوم والفزع والسير أثناء النوم والأرق .

فاذا ما اصيب الطفل بحالة من هذه الحالات ، يفسر الآباء هذا الاضطراب الانفعالي بانه نتيجة مباشرة لسهر الطفل او لسماع الراديو ولكنهم قد يفضلون السبب الحقيقي لهذا الاضطراب ، وهو اسلوب معاملتهم لطفلهم خلال ساعات النهار ، مما يجعله عرضة للاصابة بالقلق والضيق .

نصيحتي اليك يا سيدتي ان تعاملي طفلك بهدوء وفهم ، حتى تجنبيه اي سوء او مرض نفسي قد يصاحبه طيلة حياته .

وكتجربة شخصية اقول لك انني اصبحت اومن بان التفاهم مع الطفل ومعاملته كانسان له رغبات وميول خير من تأنيبه او ضربه عندما يخطىء . ان طفلك الصغير يستحق منك كل رعاية وحنان . !

اطباق شهية
الماسية بالتوت

المقادير

رطل سائل مكوّن من : ٢/١ رطل عصير التوت ، ٢/١ رطل ماء ، او ٣/٤ عصير التوت و ٤/١ رطل ماء ٢/١ اوقية «جيلاتين» ، ٤/١ رطل سكر للتحلية .

الطريقة

١ – يذاب الجيلاتين في الماء على نار هادئة ثم يضاف لعصير التوت ويقلب جيداً ويحلى بالسكر .

٢ – يصفى السائل ويصب في قالب ويترك في اسفل الثلاجة حتى يجمد .

٣ – يقلب في طبق من الزجاج او صحن صيني ويجمل بقليل من حبات التوت .

سميحة أحمد

قالوا في المرأة

بين رضاء المرأة وغضبها خيط رفيع .

اللسان اداة نافعة اذا لم يكن لامرأة .

المرأة لا تطلب الكثير : ان يكون رجلها قوياً امام كل الناس ضعيفاً امامها وحدها .

المستقبل . . يفكر فيه الرجل بعد الزواج ، والمرأة قبل الزواج .

ارشادات بسيطة

اخترت لك

ان معرفة الابوين بما يحدث لطفلهما لا تؤدي الى القضاء على عناد الطفل في الفترات الاولى مــن حياته . غير ان الأبوين اللذين يعرفــان ان طفلهمــا قد بلغ مرتبة جديدة من مراتب نموه يكونان اقدر على ارشاد الطفل ارشاداً حكيماً لبلوغ هذه المرتبة ، من الآباء الذين يعاملون الطفل على اعتبــار انه مسئول مسئولية تامة عــن مسلكه وانه ينبغي تبعاً لذلك المبادرة الى التنكيل بــه . والآباء مــن النوع الأول يرون عمومــاً انه اذا منح الطفل مزيداً من الحرية في أمور يستطيع ان يتولاها بنفسه ، فسيكون اميل مــن غيره من الأطفال الى تقبل مــا قد يفرض عليه من قيود حرصاً على مصلحته الخاصة .

ومن المعروف ان هناك فترات يتعلق فيها الطفل بامه تعلقاً شديداً ، ولا سيمــا عندما يغلب الطفل على أمره فجأة نتيجة لكل ما يطرأ عليه من مظاهر النمو . ويحتمل ان تمر بالطفل فترات تنتابــه فيها المخاوف الناشئة اما عن سبب خارجي واما عن سبب داخلي ، فتعيير الطفل بهذا او مخاطبته بلهجة فيها معنى التعيير لا يحسن الى الطفل بل لعله يزيده توتراً . ولكن اذا ابدى الأبــوان لطفلهمــا مزيداً من المحبة والثقة ، امكن الاطمئنان على قدرة الطفل على التغلب في الوقت المناسب على هذا التعلق الشديد بالأم وكذا على الشعور بالخوف لديــه .

(عن كتاب طفلك من الحمل الى المدرسة)
تأليف : اليانور دانكان
تعريب : الاستاذ كامل مهدي



تقديم عبد السلام هاشم حافظ

• صدر حديثاً : ديوان «الحــان وأشجان» للشاعر السوداني محمد محمد علي ، وهو مصدّر بمقدمة عــن مراحل تطور الشعر السوداني بقلم الاستاذ محمد المهدي المجذوب ، وديوان «باقة نــور» للشاعر عبده بدوي ، وقدم لــه الدكتور محمد مندور ، وديوان «أناشيد صغيرة» للشاعر احمد كمــال زكي ، وقدم لــه الاستاذ فاروق خورشيد .

• «وحي وبيان مــن لباب القرآن» ، عنوان لأجزاء مسلسلة في تفسير القرآن الكريم ، وقد صدر الجزء الأول بتفسير سور : الفاتحة والبقرة والرحمن . . وهذا السفر من وضع وتأليف الدكاترة حسين رياض ومحمد عزت خيري ومحمد متولي قناوي .

• تطبع قريباً في كتاب دراسة اجمالية عــن مائة وخمسين شخصية عالمية في الأدب والوطنية والسياسة خمسون منها من الاعلام العرب والباقي من جميع بلدان العالم وكاتب هذه الدراسة هو الاستاذ اسماعيل مظهر .

• جريدة «البيان» العربية التي يصدرهــا في نيويورك الاستاذ راجي ظاهر منذ خمسين عامــاً — احتفلت بها الجالية العربية في الولايات المتحدة بمناسبة العيد الخمسيني لصدورهــا ، ويصدر عنها كتاب ذهبي بهذا اليوبيل يضم كل مــا كتب وقيل في هذه المناسبة .

• الدكتور يوسف الشواربي صدر لــه اخيراً كتاب عن مراحل انتشار الدين الاسلامي في البلدان الأمريكية باسم «الاسلام في امريكــا» .

• ترجم الدكتور مصطفى بدوي الى العربية كتاب (الحياة والشاعر) من تأليف «ستيفن سبندر» .

• «الآثار الأدبية واللغوية للدكتور طــه حسين» ، هذا هو اسم الرسالة التي تقدم بها لنيل الدكتوراه المدرس بمدرسة الألسن المستشرق اليوغسلافي محمد موبيتش الى جامعة سراييفو بيوغوسلافيــا .

• صدر كتاب «النابغة الذبياني» ، وهو دراسة تحليلية عن هذا الشاعر العملاق للدكتور محمد زكي العشماوي وينتظر ان يصدر للمؤلف كتاب نقدي قريباً باسم «في ادب المسرح» . . كما صدرت للشاعر العراقي هلال ناجي دراسة عن شعر معروف الرصافي .

• بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسها ، اصدرت مجلة «المنهل» التي يصدرها الاستاذ عبــد القدوس الانصاري في المدينة المنورة كتاباً فضياً حافلاً يقع في حوالي ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير . ويشتمل الكتاب على مقالات قيمة وبحوث وادب وشعر وتحقيقــات مصورة ومختارات مما سبق ان نشرته مجلة المنهل الغراء .

• «دار الصحافة العربية للنشر والاعلان والتوزيع» التي اسسها بالقاهرة كاتب هذه السطور مــع الاستاذ نبوي السيد زايد — تقوم باصدار سلسلة كتب ادبية بالتعاون مع المؤلفين ، وقد صدرت عنها مجموعة قصصية لكاتب هذه السطور تعالج بعض النواحي الاجتماعية ، وسيصدر لــه قريباً كتاب عن الرافعي ومي عنوانه «ملاكان في الارض» .

• الشاعر هارون الحلــو صدر له ديوان باسم «مزامير» في ٥٠٠ صفحة .

• السيد ثروت عكاشة وزير الثقافة والأرشاد القومي بمصر والذي نال درجة الدكتوراه حديثاً اصدرت لــه المكتبة الثقافية كتاباً باسم (اتحادنــا) .

• دراسة في ٣٠٠ صفحة عن المرحوم الشاعر علي محمود طــه — تصدرها حالياً وزارة الثقافة والارشاد القومي في القاهرة ، والمؤلف هو الاستاذ انور المعداوي.

• «من وحي العروبة» مؤلف حديث للدكتور عبد الرحمن البزاز ، عميد كلية الحقوق ببغداد سابقاً .

• «الدبلوماسية فــن وعلم» ، كتاب تاريخي جديد مــن تأليف الاستاذ احمد عبد المجيد .

• دار العلم للملايين ببيروت اصدرت حديثاً في طباعة انيقة ديواني «عاشقة الليل» و«شظايا ورماد» للشاعرة نازك الملائكة في طبعة ثانية .

• «عصرنا الحديث» كتاب جديد للأستاذ توفيق الحكيم — ألّفه باللغة الفرنسية وهو في باريس وكــان قد تقدم به مع عشرين كتاباً مترجماً مــن مؤلفاته مرشحاً نفسه لجائزة نوبل .

• ترجم الاستاذ عبــد الرشيد الصادق كتاب الكاتب الانجليزي الكبير برتراند رسل «فلسفتي كيف تطورت» . . وقد صدر في ٢٠٠ صفحة بمقدمــة للدكتور زكي نجيب محمود .

• مجــلة الرائد الأدبية ، التي كانت تصدر شهرياً في جــدة بدأت تصدر كل اسبوع اعتبــاراً من ١٣٨٠/٢/٢١ (١٩٦٠/٨/١٣) .

جزاء الأمانة

بَلَغَ خالِدُ الخامِسَةَ عشرَةَ مِنْ عُمرِهِ وكانَ وَلَداً نَشيطاً يُحِبُّ العَمَلَ فأرادَ أنْ يُساعِدَ أباهُ الَّذي أصبحَ شَيخاً مُسِنّاً، في الصَّرْفِ على والِدَتِهِ وإخوانِهِ فالْتَحَقَ بِخِدْمَةِ صاحِبِ طاحُونَةٍ قَريبَةٍ. وفي صَباحِ أوَّلِ يَوْمٍ يَعْمَلُ فيهِ خالِدٌ هُناكَ كَلَّفَهُ صاحِبُ الطَّاحُونَةِ أنْ يُلْقِيَ الحَبَّ في حَوْضِ الطَّاحُونَةِ حَتَّى يأخُذَ طَريقَهُ إلى الطَّحْنِ.. ولكِنَّ خالِداً ألْقى الحَبَّ على رَحى الطَّاحُونَةِ بَدَلاً مِنْ حَوْضِها، فَتَناثَرَ الحَبُّ على الأرْضِ وما أنْ رأى صاحِبُ الطَّاحُونَةِ هذا المَنْظَرَ حَتَّى غَضِبَ على خالِدٍ غَضَباً شَديداً وفَصَلَهُ مِنَ العَمَلِ.

وحَزِنَ خالِدٌ لِهذا الإجْراءِ وسارَ في الطَّريقِ وهُوَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ: «عَجَباً، إنَّ صاحِبَ الطَّاحُونَةِ لَمْ يُرْشِدْني إلى المَوْضِعِ الصَّحيحِ الَّذي يَجِبُ وَضْعُ الحَبِّ فيهِ، وفي الوَقْتِ نَفْسِهِ، لَمْ تَكُنْ لي خِبْرَةٌ سابِقَةٌ بِهذا العَمَلِ، وكانَ الأجْدَرُ بِهِ أنْ لا يَغْضَبَ».



وبَيْنَما كانَ خالِدٌ سائِراً في اتِّجاهِ مَنْزِلِهِ رأى طاحُونَةً أُخْرى تَبْعُدُ قَليلاً عَنِ الطَّريقِ الَّذي كانَ يَسْلُكُهُ، فاتَّجَهَ إلَيْها عَلَّهُ يَجِدُ عَمَلاً يُدِرُّ عَلَيْهِ بَعْضاً مِنَ النُّقُودِ يُساعِدُ بِها أباهُ في تَصْريفِ شُؤُونِ المَنْزِلِ.

وعِنْدَما اقْتَرَبَ خالِدٌ مِنَ الطَّاحُونَةِ وَجَدَها مَهْجُورَةً فألْقى نَظْرَةً فاحِصَةً حَوْلَها فَلَمْ يَجِدْ أحَداً فَدَخَلَ عَلَّهُ يَرى صاحِبَها، ولكِنَّهُ وَجَدَها خالِيَةً. وبَيْنَما كانَ خالِدٌ يَفْحَصُ أجْزاءَ الطَّاحُونَةِ سَمِعَ أصْواتاً في الخارِجِ فَنَظَرَ مِنْ ثُقْبِ البابِ فَرأى ثَلاثَةَ رِجالٍ مُتَّجِهينَ نَحْوَ بابِ الطَّاحُونَةِ وعَلى وُجُوهِهِمْ عَلاماتُ الشَّرِّ، فَتَمَلَّكَهُ الرُّعْبُ وقَرَّرَ في الحالِ أنْ يَخْتَبِئَ في حَوْضِ الطَّاحُونَةِ لِكَيْ يَنْجُوَ مِنْ بَطْشِهِمْ.

وَدَخَلَ الرِّجَالُ وَأَخَذُوا يَقْتَسِمُونَ كَمِّيَّةً مِنَ النُّقُودِ عرف خَالِدٌ مِنْ كَلَامِهِم أَنَّهُمْ سَرَقُوهَا مِنْ صَاحِبِ الطَّاحُونَةِ الأُخْرَى الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ لَدَيْهِ .

تَأَلَّمَ خَالِدٌ لِذَلِكَ وَتَصَوَّرَ مَدَى الْجُهْدِ الْمُتَوَاصِلِ الَّذِي بَذَلَهُ صَاحِبُ هَذِهِ النُّقُودِ حَتَّى جَمَعَهَا ، وَمِقْدَارَ التَّعَبِ الَّذِي عَانَاهُ فِي ذَلِكَ ، فَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى عَمَلِ حِيلَةٍ يُخِيفُ بِهَا هَؤُلَاءِ اللُّصُوصِ لِكَيْ يَهْرُبُوا وَيَتْرُكُوا النُّقُودَ فَيَرُدَّهَا هُوَ إِلَى صَاحِبِهَا .

وَفَكَّرَ خَالِدٌ مَلِيًّا فِي الْأَمْرِ وَأَخَذَ الْخَوْفُ يَتَسَرَّبُ إِلَى نَفْسِهِ عِنْدَمَا فَكَّرَ فِيمَا يَحِلُّ بِهِ لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ اللُّصُوصَ لَمْ تُخِفْهُمْ حِيلَتُهُ ، فَقَدْ يَضْرِبُونَهُ وَيَقْتُلُونَهُ . وَلَكِنَّ صِفَةَ الْأَمَانَةِ وَالْإِحْسَاسَ النَّبِيلَ الَّذِي كَانَ يَتَمَتَّعُ بِهِ دَفَعَهُ إِلَى الْقِيَامِ بِالْمُحَاوَلَةِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ : « لَا بُدَّ لِي أَنْ أُحَاوِلَ ، فَقَدْ يُسَاعِدُنِي اللهُ عَلَى إِنْزَالِ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِهِم . »

وَمِنْ دَاخِلِ حَوْضِ الطَّاحُونَةِ أَطْلَقَ خَالِدٌ صَوْتًا جَهْوَرِيًّا هَزَّ جَنَبَاتِ الطَّاحُونَةِ : « أَيُّهَا اللُّصُوصُ ، سَوْفَ تُلَاقُونَ حَتْفَكُمْ جَزَاءَ سَرِقَتِكُمْ ، هَيَّا يَا رِجَالُ ، أَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى هَؤُلَاءِ اللُّصُوصِ » . وَمَا أَنْ سَمِعَ اللُّصُوصُ هَذَا الصَّوْتَ يَنْبَعِثُ مِنَ الطَّاحُونَةِ حَتَّى انْدَفَعُوا إِلَى الْخَارِجِ يُسَابِقُونَ الرِّيحَ تَارِكِينَ خَلْفَهُمْ كِيسَ النُّقُودِ . . فَحَمِدَ خَالِدٌ اللهَ عَلَى هَذَا ، وَحَمَلَ النُّقُودَ إِلَى صَاحِبِهَا ، فَشَكَرَهُ صَاحِبُ الطَّاحُونَةِ كَثِيرًا وَمَنَحَهُ مُكَافَأَةً سَخِيَّةً جَزَاءَ أَمَانَتِهِ ، وَأَرْجَعَهُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْعَمَلِ ، وَصَارَ يُقَدِّرُ لَهُ أَخْلَاقَهُ الْفَاضِلَةَ .

وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الْخُلُقَ الْكَرِيمَ كَنْزٌ لِصَاحِبِهِ وَالْأَمَانَةَ صِفَةٌ إِذَا تَمَيَّزَ بِهَا الْإِنْسَانُ رَبِحَ .

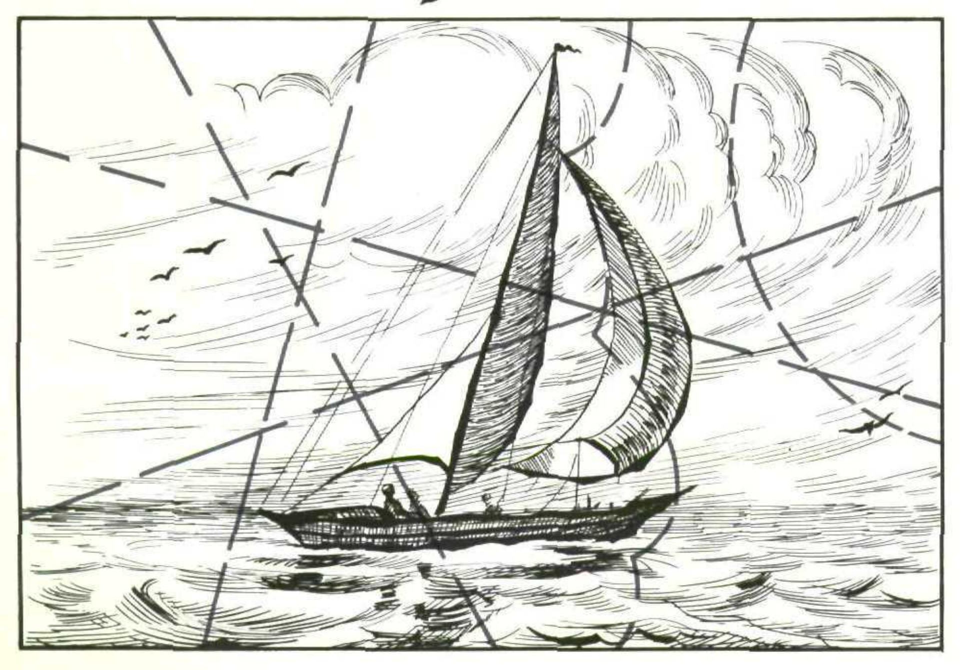
للتسلية

الصّورة المقطوعة

إِقْطَعْ صُورَةً جَمِيلَةً مِنْ إِحْدَى الْجَرَائِدِ وَالْصِقْهَا عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى (كَرْتُون) مُسَاوِيَةً لَهَا فِي الشَّكْلِ وَالْحَجْمِ .

انْتَظِرْهَا حَتَّى تَجِفَّ تَمَامًا ثُمَّ اقْطَعْهَا إِلَى قِطَعٍ مُخْتَلِفَةِ الشَّكْلِ . وَبَعْدَ أَنْ تَخْلِطَ الْقِطَعَ بِبَعْضِهَا جَيِّدًا حَاوِلْ أَنْ تُرَتِّبَهَا بِجَانِبِ بَعْضِهَا ثَانِيَةً لِتُشَكِّلَ مِنْهَا الصُّورَةَ الْأَصْلِيَّةَ .

إِذَا تَمَكَّنْتَ مِنَ الْقِيَامِ بِذَلِكَ اطْلُبْ مِنْ أَصْدِقَائِكَ أَنْ يُجَرِّبُوا الْقِيَامَ بِهِ أَيْضًا .



اضحك مع القافلة

دعـــاية

نادى الزبون خادم المطعم ولمّا جـاء صاح في وجهه قائلا : «ما هذه المعاملة ، في الأمس قدمت لي قطعة من اللحم تبلغ ثلاثة اضعاف هذه التي قدمتها اليوم .. انظر ! » .

الخادم : «ولكن اين جلست في الأمس أثناء تناول طعامك ؟ »

الزبون : «وما علاقة هذا بالأمر . . ؟ كنت أجلس قرب النافذة» .

الخادم : «هذا هو السبب اذن . . اننا عادة نعامل الجالسين قرب النافذة معاملة خاصة .. على سبيل الدعاية . »

تصحيح خطأ

دخل احدهم صائحاً الى مكتب احدى الصحف وصرخ في وجه المحرر قائلا : «ان الخبر الذي نشرته صحيفتكم عـن موتي كاذب تماماً .. يجب ان تصححوه في العدد المقبل .. أفهمت ؟ ! »

وفي اليوم التالي حملت الصحيفة في احدى زواياها هذا التصحيح : «نأسف ان نلفت انظار القراء الكرام الى ان الخبر الذي نشرناه في العدد الماضي عن وفـاة السيد (فلان) كان غير صحيح فمعذرة» .

اعلانات خاسرة

الأول : انني اخسر كثيراً جداً بسبب الاعلانات ..

الثاني : وكيف ذلك .. ؟ انك لا تعلن عن بضائعك في الصحف .

الأول : هذا صحيح .. ولكن زوجتي تقرأ اعلانات الغير في الصحف .

جورب ملوّن

أوقف أحدهم جاره المغفل وهو في طريقه الى العمل ، وقال له : «ما هذه الجوارب التـي تلبسها ؟ الأيسر أزرق والأيمـن أصفر.. » فأجابه : «نعم ، والاعجب من هذا انه لدي زوجاً آخر هكذا في البيت. »

وأنا أيضاً

المشتري : هل تثق بي وتعطيني رطل لحم على الحساب ؟

الجزار : اني لا أثق حتى في والدي .

المشتري : اني لا ألومك في ذلك ، فأنا أعرف والدك جيداً . .

عن حسن نية

المريض : أشكرك يا دكتور عـلى تكبدك مشقة المجيء الى هنا .

الدكتور : آه ، لا مشقة في ذلك ، لدي مريض آخر في هذه المنطقة ، فرأيت ان اقتل عصفورين بحجر واحد .

فائدة الاعلانات

كره رجل البيت الذي يملكه فطلب من احد السماسرة ان يقوم ببيعه.. فقال له السمسار : «حسناً ، سأعلن عن ذلك في الصحف المحلية .. وعسى ان نجد زبوناً ملائماً في اقرب فرصة ممكنة ».

ونشر السمسار وصفاً جميلا للبيت ، وبعـد اسبوع جاء ومعـه احد الزبائن فاستقبلهما صاحب البيت قائلا : «لقـد غيرت فكري بعـد قراءة الاعـلان في الجرائد ، فلم اكن اعلم ان بيتي فيه كل هذه الصفات الحسنة ».

اذاعـــة

طلب أحدهم من صديق له ان يسجل برنامجاً اذاعياً خاصاً حتى لا يفوته سماعه . فقام صاحبه بذلك أحسن قيام ، ولكـن الاذاعة كانت مشتركة مع اذاعة اخرى ، لخلل في الجهاز ، فجاء التسجيل كما يلي : «ضع يدك على خصرك ، ضع كأس دقيق على كتفك ، ارفع ركبتيك واضغط عـلى اصابع قدميك ، اخلطه جيداً في نصف كأس من الحليب ، أعد هذا ٦ مرات ، استنشق بسرعة نصف ملعقة صغيرة مـن الخميرة ، تنفس بهدوء وضعه في انـاء ، انتبه ! انبطح على الأرض وتدحرج في بياض البيضتين الى الأمام والى الخلف الى ان يبدأ في الغليان بعد عشر دقائق ابعده عن النار وامسح بكل لطف بمنشفة خشنة. استنشق طبيعيـاً ، البس ملابس دافئة واضف عليه قليلا من الطماطم . »

انفجار

الأخ الأكبر : سوف تنفجر اذا أكلت هذا الطعام كله دفعة واحدة .

الأخ الأصغر : طيب ، اترك الأطباق هنا واخرج حالا .

نصائح الغير

تحادث سائلان في شؤون الحيـاة ، فقال الأول : «أتدري ماذا اوصلني الى هذه النتيجة .. ؟ انني لم اصغ الى نصيحة احد طوال حياتي» .

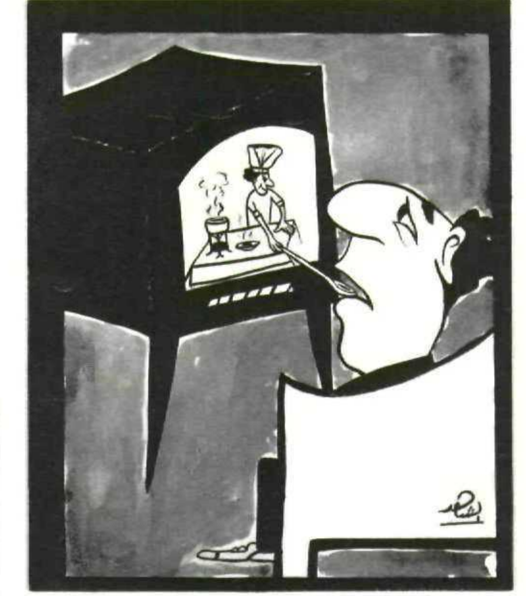
فأجابه رفيقه : «اما انا ، فالذي اوصلني الى هذه النتيجة انني اتبعت كل النصائح التي تلقيتها» .



الأول : وهذه حصيلة اربعة اعوام من الأدوية التي لم استعملهـــا . .
وقد أدى هذا الى تحسن عظيم في صحتي .

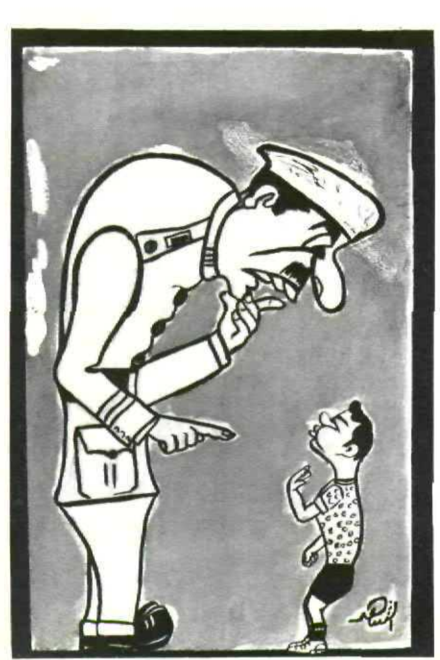


(بدون تعليق)



ركن المنزل في التلفزيون

قياس درجة الحرارة



الولد : تسمح تعيرني بذلتك عشان عاوزين
نلعب عسكر وحرامية .



(بدون تعليق)

المنهاج العلمي في الكتابة الأدبية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

التي يتبعها كل كاتب في التعبير عن ذاته ، وهو بهذا المعنى يختلف باختلاف مدى ثقافة الكاتب وطبيعة ملكاته الادبية . والمشاهد في الكتاب المحدثين انه كلما كانت ثقافة الكاتب متأثرة بالاطلاع الفلسفي والدراسة العلمية كان اسلوبه اقرب الى اسلوب العلم في دقته ووفائه بالغرض ومجافاته للتزيد والاسراف ، ويمكن أن نلمح هذه السمات في اسلوب الاساتذة لطفي السيد والعقّاد وسلامه موسى مع اختلافات مردها الى مزاج كل منهم . فاسلوب لطفي السيد يغلب عليه الطابع المنطقي ، واسلوب العقاد يجمع بين الدقة العلمية والروعة الادبية ، واسلوب سلامه موسى تغلب عليه الصفة التقريرية ، وهويشترك الى حد ما في هذه الصفة مع اسلوب الدكتور محمد حسين هيكل .

والكتابة العلمية والكتابة الادبية كلتاهما فن يحتاج الى تدريب وممارسة ، واهماله مدعاة الى القصور والتخلف ، وبعض العلماء اذا عيب عليهم عجز الاداء وضعف الاسلوب اعتذروا بأن اقبالهم على العلم لم يترك لهم متسعاً من الوقت لمعالجة الاسلوب واستدراك عيوبه . وعجيب ان يقضي العالم الساعات الطوال في تحقيق مسألة علمية ويضن بعد ذلك باللحظات القصيرات على تقويم عبارة معوجة تخطىء في نقل ما يريد وتشوه معناه . وهو في ذلك يشبه الذي يضع دبوساً من الماس الثمين فوق رباط رقبة مهلهل النسج حائل اللون . وليس الاسلوب رداء الفكرة كما يظن وانما هو جسدها الحي ، وليست المسألة مسألة تجميل وتوشية ، فان الاسلوب هو الذي ينقل الفكرة الى العقل ، فاذا كان غامضاً متعثراً أثر ذلك في تقديرنا للفكرة وتفهمنا لها وليس على الفيلسوف أو العالم او الاخلاقي ان يظهر في اسلوبه براعة الخيال وروائع المجاز وبدائع الصور التي تظهر في اسلوب كاتب القصص او منشىء الفصول الأدبية ، وانما عليه ان يعبر عن نفسه بطريقة مقبولة واسلوب واضح ، وقد ضرب لنا بعض الفلاسفة اروع الامثلة في الجمع بين العمق الفلسفي وحسن الاداء مثل ديكارت وهيوم وشوبنهاور وبرجسون ، والفلاسفة الذين اشتهروا بالغموض ورداءة الاسلوب تعرضوا لكثير من النقد والتجريح من جراء هذا التقصير .

والواقع ان الانسان ليس مخلوقاً بسيطاً تستغرقه صفة واحدة وتحتويه حديقة معينة ، وانما هو مخلوق معقد كثير النواحي ، والعلم وليد التطلع العقلي وادامة التساؤل الفكري ، وقد ازدهر وامتد رواق سلطانه في العصور المتأخرة ، ولكن الانسان كذلك شاعر خلاق وفنان مبدع ، وقد قيل بحق ان العالم الذي ليس له روح شاعر ولا قلب متدين رجل هزيل ومخلوق تعس ، وتقدم الانسان يتوقف على انماء المواهب الادبية والمدارك العلمية . وكلما أفاد الأدب من العلم وافاد العلم من الأدب كان ذلك اجدى على الاثنين وابقى نفعاً للحضارة .

الثقافة الصحية والوعي الصحي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨)

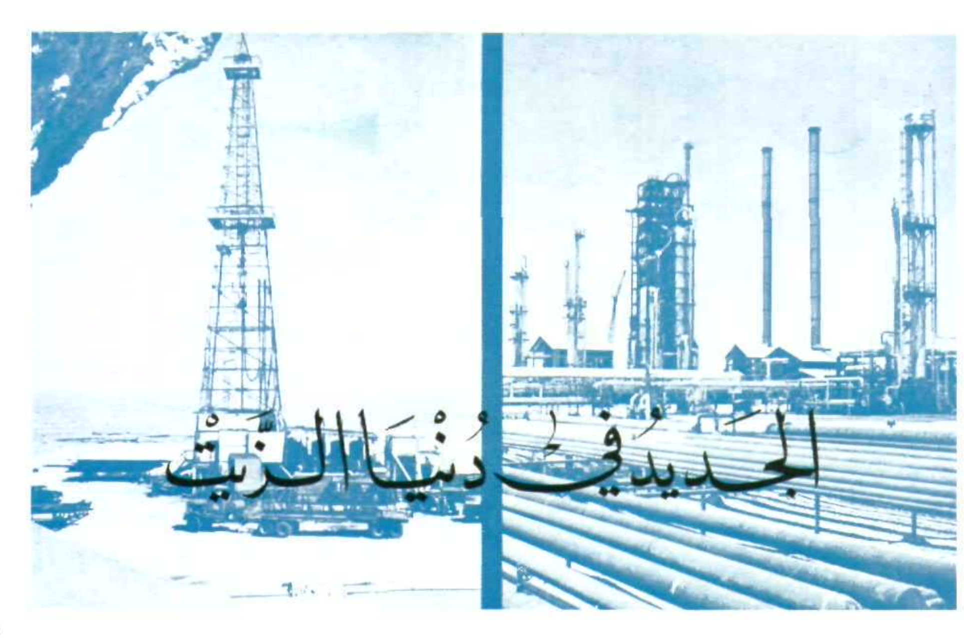
المجتمع في الحياة وما فيها من قيم وتقاليد ومستوى ثقافي يراعي اشراك الناس في الجهود التي تبذل لنشر الثقافة الصحية .

وحتى تكون وسائل التثقيف الصحي أكثر فعالية يراعى ان تعرض من عدة نواحي وان تؤثر في أكثر من حاسة واحدة .

ويراعى ان تصل الوسائل الى الناس مادياً لتخاطب العقل والعاطفة معاً . كما يراعى ان لا يكون مظهر المعلومات المراد نشرها دعائياً محضاً .

واشتراك جميع الهيئات التي يتصل عملها بالصحة والتعاون بينها يزيد في انتشار الثقافة الصحية ويرفع مستوى الوعي الصحي . وعمل القائمين بالتثقيف الصحي كفريق متعاون يركز الجهود ويزيد في تأثيرها .

والثقافة الصحية وكيفية نشر الوعي الصحي موضوع كتبت فيه مؤلفات كثيرة. ولا يمكن الاحاطة به في مقال واحد . غاية القول انه كلما زادت الوسائل المستخدمة في نشر الثقافة الصحية ، وتركز مجهودها على مخاطبة عقول الناس ، واثارة عواطفهم واهتمامهم الشخصي بالأمور الصحية ، كلما اثمرت الجهود ونتج عنها تثقيف افراد الشعب صحياً وخلق الوعي الصحي في احساسهم وتنميته . وبذلك يصبح كل فرد على علم بالمعلومات الصحية الأساسية التي تعينه على توقي المرض والمحافظة على صحته من كل ما يؤثر فيها ، وبهذا يصبح الفرد اكثر فائدة لنفسه وللمجتمع الكبير الذي يعيش فيه .



خزان من الزجاج لمقاومة التآكل

أتمت احدى الشركات الصناعية في كانساس سيتي بولاية ميزوري الأمريكية صنع خزان من ألياف زجاجية بامكانها مقاومة التآكل الذي يسببه الزيت الخام الغير المركز في الخزانات المعدنية . وقد صرحت الشركة التي قامت بصنع هذا النوع من الخزانات الزجاجية بانها اجرت عليها تجارب ناجحة عديدة للتأكد من مقاومتها لعناصر التآكل الموجودة في الزيت الخام الحامض ، وغاز كبريتيد الايدروجين ، وثاني اكسيد الكربون ، والملح ، والماء وعدد من المركبات الكيماوية الاخرى .

وقد ذكرت الشركة اياها ان المواد التي صنع منها الخزان الزجاجي غير سامة وبدون رائحة وهي بذلك صالحة لنقل او خزن المنتجات المعرضة للتلوث .

وتصنع الخزانات الزجاجية من ألياف يتم نسجها بطريقة خاصة وبالشكل المطلوب ، ثم تعالج بنوع من اللدائن (البلاستيك) وبعد ذلك تقسّى باستخدام الحرارة .

استبدال الديزل بالبروبين

تجري الآن تجارب منوعة لمعرفة ما اذا كان بالامكان استبدال الديزل بغاز البروبين في تسيير قطرات الديزل وذلك للتخفيض من تكاليفها ، وقد اعلنت المؤسسة التي تقوم بهذه التجارب بالاشتراك مع سكة حديد «سذرن باسفيك» عن تقدم ونجاح ملحوظين في سير هذه التجارب .

والمعروف ان البروبين يكلف حوالي نصف ما يكلفه زيت الديزل العادي . وقد ظهر من التجارب الأولية انه من الأفضل اقتصادياً استخدام البروبين السائل بدلا من استخدامه وهو في الحالة الغازية .

وعند الاستعمال يوضع غاز البروبين السائل في خزانات خاصة تحت ضغط قدره ٢٠٠ رطل على البوصة المربعة الواحدة . . وحتى لا يخف الضغط في الخزانات ، اثناء استهلاك البروبين ، يستعمل غاز النتروجين المضغوط الذي يدفع بدوره البروبين الى المحرك بنفس النسبة والضغط السابقين .

جهاز «يشم» الأنابيب

أتمت احدى الشركات الأمريكية صنع جهاز لكشف تسرب غاز الميثين من الأنابيب او الخزانات نتيجة وجود شقوق فيها . وهذا الجهاز يمكنه ان يكشف عن الميثين الموجود في الهواء حتى وان لم تتعد نسبة وجوده ثلاثة اجزاء في مليون جزء من الهواء .

ويحمل هذا الجهاز على سيارة جيب تسير بمحاذاة خط الأنابيب المراد فحصه . واثناء السير ، يبدأ الجهاز بسحب كميات من الهواء عن جوانب خط الأنابيب بواسطة انبوب خاص يتدلّى منه . وبعد حوالي عشرين ثانية من دخول الهواء الى الجهاز ، يكون الجزء من الجهاز المختص بالتحليل قد بدأ عمله .

ويتولد في المحلّل تيار كهربائي خفيف نتيجة لدخول الهواء فيه . . وهذا التيار يشغّل بدوره جهازا خاصاً بتسجيل الاشارات . فعندما لا يكون في الهواء الداخل الى المحلل أثر لغاز الميثين يرسم جهاز التسجيل خطاً افقياً على ورق خاص . . اما عند وجود شيء من الميثين فان الخط المرسوم يبدأ بالارتفاع بشكل عمودي . وهكذا يعرف العاملون عليه ان هناك تشققاً في الأنابيب سبّب تسرب الميثين الى الخارج فيعمدون الى تصليحه .

عن مجلة «بترليوم ويك»

